بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
AL- Muslimoon Weekly — جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (549)
الجمعة
15 ربيع الأول 1416
11 أغسطس 1995

Volume 11
Issue No. (549)
Friday
15th. Rabia Al-Awwal 1416
11th. Agust 1995

ابن باز في رده على العمري: ماذكره على العمري من تصحيح مذهبه قول باطل وكذب
تلبس الجني بالإنسي هو الحق الذي أجمع عليه العلماء

[الصفحة 5]

هل يدفع المسلمون ثمن الانتصارات الكرواتية ؟

توزلا ـ نورالدين صالح

□ تشير تطورات الحرب البوسنية الكرواتية الصربية في يوغوسلافيا السابقة الى ان هناك ملامح مؤامرة كرواتية صربية دولية لتقاسم اراضي المسلمين البوسنيين. ويتردد في اوساط عديدة ان اتفاقا سريا على رسم حدود البوسنة وتقسيمها الى شطرين ليضيع المسلمون في خضم هذه المؤامرة الدولية. وكشفت مصادر عديدة ان الخارطة الجديدة للتقسيم تضم توزلا الى جمهورية الصرب بينما تضم بانيا لوكا الى الاتحاد الكرواتي. وطبقا لهذه الخارطة ستصبح العاصمة البوسنية الحالية سراييفو داخل الاتحاد الكرواتي الجديد بينما ستحصل جمهورية الصرب على قطاع كبير من الاراضي في شمال البوسنة وحتى حدود توزلا.

وتخوف محمد شاكر بيه وزير خارجية البوسنة من مشاركة جنود صربيين جدد جاءوا من كرايينا في الحرب بالبوسنة.

وتزيد من ملامح الشكوك الدعوة المريبة التي وجهها الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» لكل من الرئيسين الكرواتي «فرانيو توديجمان» والصربي سلوبودان ميلوسوفيتش، لعقد قمة ثلاثية في موسكو للبحث في تطورات الموقف في منطقة البلقان. ■

[طالع الصفحة 2]

وزير خارجية الشيشان يؤكد لـ المسلمون:

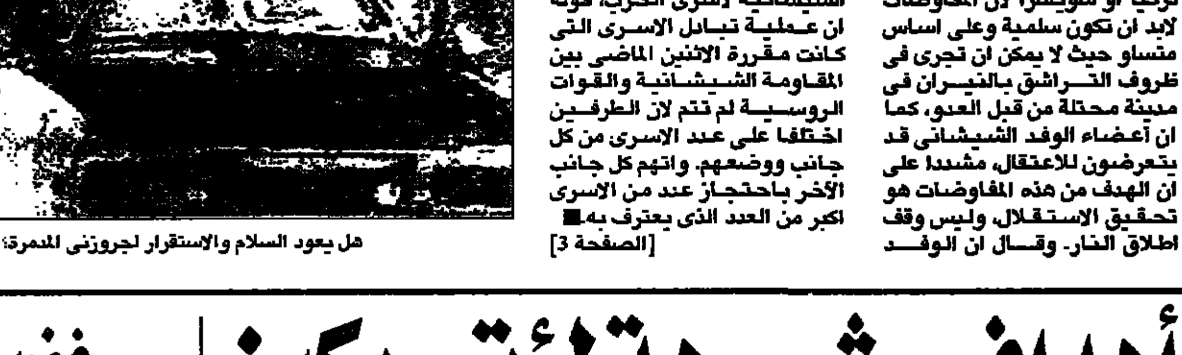
لا انقسامات داخل القيادة الشيشانية

عمان ـ «المسلمون»

□ نفى وزير خارجية الشيشان يوسف شمس الدين حدوث اى انقسامات داخل القيادة الشيشانية كما روجت لذلك وكالة «انترفاكس الروسية». وجدد تاكيد شروط الشيشان لاستئناف المفاوضات قائلا: ان انسحاب الجيش الروسي من البلاد هو الشرط الرئيسي حتى تتم المفاوضات في ظروف صحية دون التعرض للضغوط العسكرية. وطالب وزير الخارجية بنقل المحادثات الى بلد محايد مثلا الى تركيا او سويسرا لأن المفاوضات لابد ان تكون سلمية وعلى اساس متساو حيث لا يمكن ان تجرى في ظروف التراشق بالنيران في مدينة محتلة من قبل العدو، كما ان أعضاء الوفد الشيشاني قد يتعرضون للاعتقال، مشددا على ان الهدف من هذه المفاوضات هو تحقيق الاستقلال، وليس وقف اطلاق النار. وقال ان الوفد الشيشاني المفاوض قد تعرض للضغوط، وان الرئيس دودايف عين خوج احمد بريخانوف رئيسا للوفد المفاوض. وكان خوج يشغل منصب وزير التعليم العالي في جمهورية الشيشان، وهو بروفيسور عمل لفترة استاذا في جامعة النفط في غروزني ، كما يضم الوفد الشيشاني المفاوض ايضا حسن ابومسلم عضو البرلمان الشيشاني وهو أستاذ في التاريخ.

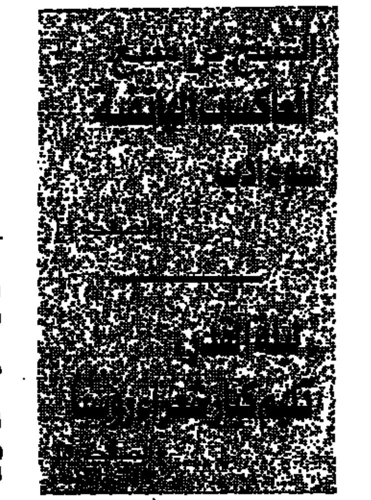
ومن جهة اخرى نقلت وكالة «ايتار-تاس» عن سعيد حسن ابومسلموف العضو في اللجنة الشيشانية لاسرى الحرب، قوله ان عملية تبادل الاسرى التي كانت مقررة الاثنين الماضي بين المقاومة الشيشانية والقوات الروسية لم تتم لان الطرفين اختلفا على عدد الاسرى من كل جانب ووضعهم. واتهم كل جانب الآخر باحتجاز عدد من الاسرى اكبر من العدد الذي يعترف به■

[الصفحة 3]



هل يعود السلام والاستقرار لجروزني المدمرة؛ [صورة خاصة بـ «المسلمون»]

وضع حجر الأساس لمسجد خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق



جدة ـ «المسلمون»

□ قال د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية ـ إن السعودية حريصة على ربط أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية بعقيدتهم، وحمايتهم من الذوبان في المجتمعات غير الإسلامية، وتعليمهم في جو تربوي إسلامي مأمون لتكوين شخصياتهم بما يتناسب وتعاليم ديننا الحنيف.

كان د. التركي يتحدث في مناسبة وضع حجر الأساس لمسجد خادم الحرمين الشريفين بشبه جزيرة جبل طارق يوم الأربعاء الماضي. وسيشيد على مساحة تبلغ 3200 متر مربع ويستوعب 1000 مصل من الرجال والنساء بمصليين منفصلين.■

زوجات بأظافر طويلة وألسنة أطول !

□ تسلط الزوجة من المشاكل التي ادت الى انهيار كثير من الزيجات ، وهو وان لم يكن ظاهرة بالمعنى الصحيح فانه يكاد يكون من الامور المستشرية التي تهدد الاسرة المسلمة ، فنجد ان كثيرا من الازواج الذين يعانون من هذه المشاكل، كثيرا ما يلجأ بعضهم الى الزواج من اخرى اذا ما استنفد الحلول مع زوجته المتسلطة، اما الطلاق الذي هو آخر علاج يلجأ اليه الشخص فالكثيرون يتلافونه، حرصا على أبنائهم. «المسلمون» في هذا التحقيق وقفت على مشكلة تسلط الزوجة مستطلعة آراء عدد من افراد المجتمع، وآراء اساتذة علم الاجتماع، اضافة الى الرأى الشرعي في الموضوع. ■

[الصفحة 13]

○ في نصف الدين

رفضت من تقدموا لي حتى لا أفتضح
حفظني الله من الخطيئة فأين الزوجة المحصنة

بيان الجالية الإسلامية في بريطانيا

أهداف مشبوهة لمؤتمر بكين

لندن ـ ناصر موسى

□ أصدر وجهاء الجالية الإسلامية في بريطانيا بيانا مشتركا عبروا فيه عن رفضهم لأهداف المؤتمر العالمي للمرأة الذي سيعقد في العاصمة الصينية بكين في سبتمبر القادم.

وقال البيان الذي وقعه مجموعة كبيرة من علماء المسلمين ورؤساء ورئيسات المؤسسات الإسلامية البريطانية، ان الأهداف والتوصيات التي ستتم مناقشتها في المؤتمر تتعارض مع شعار «تنمية المرأة»، وستقود المجتمعات الإنسانية، والمرأة بشكل خاص، إلى «الكارثة»، مشيرا إلى أن مشروع المؤتمر «خدعة كبيرة مغلفة بلغة التقدم».

وأضاف البيان الذي أرسلت نسخة منه لصحيفة «المسلمون» في لندن ان مسلمي بريطانيا «يضمون صوتهم إلى سائر مسلمي العالم والدول الإسلامية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة في رفض كافة الاقتراحات التي تتناقض مع التعاليم الإسلامية» مثل تشجيع عمليات الاجهاض، وتحديد النسل، وما يسمى بـ«الثقافة الجنسية» الداعية إلى قبول ممارسة الجنس خارج الزواج، والشذوذ الجنسي تحت شعارات الحرية والحقوق للشاذين جنسيا، التغاضي عن الممارسة الاختيارية للبغاء، انتهاك مفهوم المرأة والأمومة من خلال الدعوة لمفاهيم شاذة عن المساواة بين الجنسين والتي تعني التغاضي عن الفوارق البيولوجية والأدوار الاجتماعية من خلال دفع المرأة إلى سوق العمالة المفتوحة.

وتابع البيان انه بالإضافة إلى القضايا السابقة فإن المسلمين «ليسوا سعداء بالتعابير الغامضة المستخدمة في مشروع المؤتمر، ومحبطين من التغاضي عن الأخلاق الدينية وعدم احترام ثقافة المسلمين ومعتقداتهم» مشيرا إلى حجم النفقات الهائلة التي تنفق على مثل هذه المشاريع، بينما يعيش نحو 1.3 مليار شخص في العالم، 70 في المائة منهم من النساء، في فقر مدقع ونقص في حاجات الإنسان الأساسية مثل المياه النقية والطعام والدواء والتعليم.

ورأى البيان أن المؤتمر الذي ترعاه الأمم المتحدة وتشارك فيه منظمات غربية غير حكومية تقودها مجموعة قليلة من الحركات الأنثوية من شأنه ان يؤدي إلى زيادة الأمراض التي تعاني منها المجتمعات العالمية بسبب تخليه عن الدين والأصول الأخلاقية والاجتماعية مثل الاغتصاب، المضايقات الجنسية، الاجهاض، الحمل غير الشرعي في سن مبكر، الطلاق، الإدمان على المخدرات والكحول، والأمراض الجنسية.

ودعا الأمم المتحدة الى التخلي عن الأفكار التي ستطرح في المؤتمر، واستبدالها بمشاريع تأخذ في اعتبارها وجهة نظر الإسلام والديانات الأخرى لدرء حدوث «كارثة اجتماعية واقتصادية» عالمية، مشيرا إلى ايجاد حل للمشكلات المحلية والعالمية يتطلب الدعوة لتبني مبادئ أخلاقية متفق عليها عالميا، بدل محاولة فرض ما هو مقبول في الغرب على بقية العالم. ■

غضب إسلامي إزاء التطاول الصهيوني على المسجد الأقصى

عمان ـ عبدالمجيد زاهدة

أعربت الامة الاسلامية عن غضبها الشديد ازاء التطاولات الصهيونية على القدس وعبرت عن قلقها ازاء قرار المحكمة العسكرية الاسرائيلية العليا بالسماح لليهود بدخول المسجد الاقصى.

ووصفت الامانة العامة للجامعة العربية القرار بانه سابقة خطيرة وانتهاك سافر لقراري مجلس الامن الدولي رقمي 252 ـ 904 وخرق واضح لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م التي تقضي من ضمن امور اخرى بعدم جواز اى تغييرات في الاراضي المحتلة او المساس بالمواطنين تحت الاحتلال.

وفي ختام بيانها كررت الجامعة العربية ادانتها الشديدة للقرار الاسرائيلي. وطالبت المجتمع الدولي والدول الفاعلة فيه خاصة راعيي عملية السلام باتخاذ مواقف واضحة وحاسمة والعمل على وقف هذه الاجراءات التي تعرض عملية السلام للانهيار وتزيد من عوامل التوتر والتطرف في المنطقة. الموقف المصري يقوم على اهمية عدم المساس بالاوضاع في القدس واحترام المقدسات الدينية وعدم وضع الصعوبات في وجه عملية السلام عن طريق السماح بمثل هذه الممارسات التي لايمكن قبولها.

كما اكد مسؤولو الاوقاف الاسلامية في القدس رفضهم لقرار المحكمة الاسرائيلية العليا السماح لليهود المتطرفين بدخول الحرم القدسي الشريف. وقال حسن طهبوب وزير الاوقاف الفلسطيني لـ«المسلمون»: ان رئيس واعضاء المحكمة المذكورة ليسوا اصحاب الحق في اصدار القرارات التي تتعلق بمقدسات غيرهم، واوضح ان السماح بالدخول الى المسجد شأن بعيد عن المحاكم، وقال ان المسلمين وسدنة المسجد وحراسه على استعداد لأن يفتدوا الاقصى بارواحهم.

ومن ناحية اخرى قال الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية معقبا على القرار: لا يحق لأي محكمة مهما كانت ان تصدر احكاما وقرارات تتعلق بالمسجد الاقصى المبارك فهذا المسجد مرتبط بالعقيدة وهو اسمى من ان تطاله اى قرارات. وحذر المهندس عدنان الحسيني مدير الاوقاف الاسلامية في القدس من تصاعد اعتداءات المستوطنين الصهاينة المدعومين بقوى احتلالية رسمية تتخذ من هذه التنظيمات ستارا تخفي وراءه حقيقة مواقفها. وفي وقت لاحق اعلنت ادارة الاوقاف الاسلامية ان ابواب المسجد الاقصى فتحت يوم الاثنين الماضي امام المصلين المسلمين والزوار الاجانب . ■

شعار غير جائز شرعاً «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل»

□ يتساءل كثير من المستهلكين حول شعار يجدونه في المحلات التجارية يؤكد أن البضاعة المباعة لاترد ولا تستبدل وهو امر غير جائز شرعا فالمشتري حق استرداد ثمن السلعة في حالة ظهور بعض العيوب بها بعد شرائها كما ان اخفاء عيب في السلعة عن المشتري وعدم الموافقة على رد ثمنها بعد ذلك يعد نوعا من الغش والتدليس. قالت اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية ان بيع السلعة بشرط الا ترد ولاتستبدل لايجوز لانه شرط غير صحيح. ويقول د. عبد الحميد الغزالي استاذ الاقتصاد الاسلامي ان الحديث الشريف يقول «البيعان بالخيار مالم يفترقا» شريطة ان يعلم المشتري كل مواصفات السلعة. ■

[الصفحة 15]

معجزة كونية فوق الكعبة

□ اكدت فروض علمية توصل اليها باحث مصري ان هناك معجزة كونية فوق الكعبة المشرفة حيث ثبت من خلال الفروض الرياضية استحالة تعامد اى كوكب أونجم اوجرم سماوي راسيا فوق سطح الكعبة حتى مجرة «الجبار».

ويقول الباحث عبد الوهاب جابر عبد الوهاب انه من خلال البعد الخامس لنظرية النسبية لاينشتاين، وحساب منحنى الضوء الذي اثبته في نظرية «كموم الضوء» وهو بنسبة 1.7حيث توصل الى ان هناك قيمة مجهولة على سطح الارض وهي 94، ويثبت الباحث ان هذه القيمة فوق سطح الكعبة المشرفة مباشرة وان هناك نجما خفيا بجوار نجم «الشعرى اليماني» وان هذا النجم الخفي يرسل اشعاعات منحنية تدور مع دورات الكعبة مع حركة الارض حول نفسها وحول الشمس وهذه الاشعة الخفية تقوم بحماية مدار الكعبة تماما من اى كوكب او نجم اوجرم في مجرة «الجبار». ■

[الصفحة 6]

مجتمع الأقليات المسلمة والأسئلة الشرعية الحائرة

[الصفحة 7]

أليف الدين الترابي:

طبخة رهائن كشمير تنتهي بالافراج عنهم قريبا

جدة ـ علي عثمان المبارك



مزيد من ممارسات القمع الهندوسي ضد مسلمي كشمير [رويتر]

□ اكد البروفسور اليف الدين الترابي نائب امير الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة ان عملية اختطاف الرهائن التي قامت بها حركة «الفاران» هي عملية مشبوهة واكد في حديث خاص لـ«المسلمون» لدى وصوله الى جدة الاحد الماضي ان تحالف المنظمات الجهادية في داخل كشمير جند كل اعضائه للكشف عن مكان هؤلاء الرهائن، ولكنه لم يعثر عليهم، واضاف انه يصعب أن تتم هذه العملية دون ان يكتشف الشعب الكشميري مكانهم مما يؤكد ضلوع اجهزة السلطة في الهند في عملية الاختطاف وان هؤلاء المختطفين موجودون الآن في عهدة المخابرات الهندية.

وقال اليف الدين الترابي ان المختطفين هددوا بقتل الرهائن ولم يفعلوا، ثم مددوا انذارهم اكثر من مرة ثم خففوا مطالبهم .. فالمسألة كلها مطبوخة ولا تحتاج الى اجتهاد كبير حتى ان الدول الغربية التي لها رعايا من ضمن هؤلاء لم تبد قلقا كبيرا. واشار الى ان ممثلين من الحركات الجهادية اجتمعوا بسفراء هذه الدول في اسلام اباد وشرحوا لهم ان هؤلاء الابرياء لن يكونوا سلاحا للمجاهدين ضد سلطات الاحتلال الهندي، ومن ضمن البنود التي وقعت عليها الحركات الجهادية في ميثاقها المشترك عدم القيام بعمليات ضد المدنيين. واكد الترابي ان هؤلاء الرهائن سيفرج عنهم عما قريب بعد ان تكون العملية ادت الغرض منها اعلاميا في محاولة تشويه المقاومة الكشميرية والسعي نحو ربط هذه المقاومة بالارهاب.

من جهة اخرى القت مجموعة من رجال المقاومة قنبلة يدوية على احدى دوريات قوات الامن مما ادى الى اصابة خمسة اشخاص بجراح توفي احدهم متأثرا بجراحه اثر نقله الى المستشفى. ومن ناحية اخرى توفي سائح هولندي يدعى «فان ايجموند» في قرية «شيلينج». وقال متحدث رسمي انه ليست لديه معلومات حول سبب وفاة السائح. ■

450 عالما و120 دولة في مؤتمر إسلامي بالاسكندرية

القاهرة ـ محمود صادق

□ ادان ممثلو 120 دولة اسلامية «صمت» المجتمع الدولي وعجزه ازاء مسلسل ذبح المسلمين وابادتهم الذي يتم بصورة يومية في اراضي البوسنة والهرسك وبرغم ان ممثلي الدول الاسلامية اجتمعوا في الاسكندرية تحت عنوان «عطاء الايمان لخدمة الانسان»، الا ان المتحاورين ابوا ان ينصرفوا عن الواقع الاسلامي الحالي والنظام العالمي الجاحد وارسلوا تحذيرا لحكام العالم بعواقب ما يحدث الآن من مجازر للمسلمين على ارض البوسنة والهرسك.

وعلى مدار جلسات المؤتمر الذي عقد في الفترة من 7 ـ 10 اغسطس الحالي.. طغت مأساة شعب البوسنة واضطهاد المسلمين على مسار الحوارات والتعليقات الجانبية. شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق الذي عقد المؤتمر تحت رئاسته قال ان الجهر بالسوء والاذى للآخرين صار قانونا واجب النفاذ وان النظام العالمي الجديد الذي يتغنى به البعض قائم على الظلم والغدر والخيانة والاحتيال.

اما ميثاق الاسكندرية الذي اعلن بداية مرحلة جديدة للتحاور بين الاديان فقد طالب بنبذ التعصب في شتى بقاع العالم والتعامل بـ«انسانية» مع معتنقي مختلف الديانات السماوية مشيرين الى ان هذا التعصب لا يحدث إلا تجاه المسلمين المضطهدين.

واتفق على تكوين لجنة مشتركة لمتابعة التوصيات الصادرة على ان تجتمع بصفة غير دورية في القاهرة لمناقشة مستجدات الامور.

ويبدو ان منسقي المؤتمر قد ارادوا به ردا غير مباشر على مؤتمر المرأة المنتظر عقده في بكين خلال الاسابيع المقبلة حيث جعلوا الآية الكريمة «يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» شعارا للمؤتمر ليجيب بذلك على مطالب المؤتمرين في بكين الداعية الى عدم تفريق الانسان الى ذكر وانثى، بل اطلاق كلمة «فرد» على اى انسان دون الحاجة الى تصنيفه بيولوجيا وجنسيا.

ومؤتمر بكين كان القضية الثانية التي سيطرت على المناقشات الجانبية لوفود المؤتمر الذي عقد تحت رعاية المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر وحضره 40 وزيرا و25 مفتيا و37 مستشرقا و16 رئيس كنيسة و10 من علماء «السوربون»، اضافة الى مجموعة من علماء الدول الاسلامية المختلفة قارب عددهم 300 عالم. الجميع طالب بموقف موحد للدول الاسلامية المشاركة في مؤتمر المرأة واتفقوا على التنسيق لمواجهة دعاوي الشذوذ واللا اخلاق التي يحاول المؤتمر نشرها في دول العالم. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس. الإمارات 4 دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الأردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيها. موريتانيا 100 اوقية

PRICE LIST: Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr, Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiv.

موقف المسلمون يكتب من توزلا

هل هى مؤامرة جديدة لتقسيم البوسنة؟

تهجير صربى لـ«جيبا» و«سربيرنيتسا».. وايواء الكروات فى «جرهوفو» و«جلاموتس»

نورالدين صالح
توزلا

□ بعد سقوط عاصمة الصرب فى كرايينا المحتلة ودخول قوات مجلس الدفاع الكرواتى والجيش النظامى الكرواتى فى الأسبوع الماضى مدينتى «بوسانسكو جراهو وجلاموتس» تطرح العديد من التساؤلات حول ما جرى من أحداث سابقة لذلك لماذا أسرع الجنرال «راتكو ملاديتش» ـ قائد قوات صرب البوسنة ـ بدخول مدينتى سربيرنيتسا وجيبا فى هذه الايام علما أن هاتين المدينتين لا تقعان فى طريق القوات الصربية فى كل الجبهات التى يقاتلون بها وهى مناطق مطوقة من جميع الجهات بالصرب ولا تشكل أى خطر على صرب البوسنة. وليست هذه المناطق حاليا ذات اهمية استراتيجية. ولكن يتضح من مجريات الأحداث خارطة جديدة لتقسيم البوسنة والهرسك ترسم الآن. لقد تاكد الصرب فى كرايينا والبوسنة تماما أن القوات الكرواتية لن تسمح بمجىء الخريف دون تحرير القطاعين الشمالى والجنوبى من كرواتيا اللذين يبلغ عدد السكان الصرب فيهما حوالى 120 الف نسمة بينهم عدد كبير من اللاجئين الصرب من باقى المناطق الكرواتية، وفى حال دخول الكروات إلى هذه المناطق فإن أعدادا كبيرة من اللاجئين الصرب ستتجه إلى البوسنة حيث الطريق الوحيد أمامهم. وبما أن صرب البوسنة سيواجهون مشاكل كبيرة فى تنظيم شأن اللاجئين فقد توقعوا أن تحصل صعوبات فى تأمين مناطق لهؤلاء اللاجئين ولم يبق أمام الصرب سوى دخول المناطق المحمية فى شرقى البوسنة وطرد سكانها والاستعداد لاستقبال اللاجئين الصرب من كرواتيا فى حين يتركون مدينتى «بوسانسكو جراهوفو وجلاموتسى» لكروات البوسنة لإسكان اللاجئين الكروات فيهما الذين تركوا وسط البوسنة ويعيشون فى الهرسك أو كرواتيا أو فى بعض الدول الأوروبية التى طلبت خروجهم مع نهاية هذا العام مثل ما طلبت السويد والمانيا من جميع اللاجئين الكروات. فى حين وصل المسلمون الفارون من جيبا وسربيرنيتسا إلى توزلا وزينيتسا ويكون ذلك شكلا جديدا للخارطة البوسنية تبين كيفية توزيع سكانها حسب القوميات والأديان. ولكن هناك سؤالا أخر يتبادر إلى الأذهان: هل هناك قوة خارجية أعطت الصرب الضوء الأخضر لتنفيذ هذا المخطط بعد أن فشل مخطط لجنة الاتصالات الدولية للبوسنة والهرسك، أم أن ذلك اتفاق قد تم بين بعض قادة يوغوسلافيا السابقة الذين يتنازعون على تشكيل دولهم القومية الكبرى على حساب المسلمين فى البوسنة؟ لأن المعارك التى جرت فى الأيام الأخيرة بين الكروات والصرب جرت بسرعة لا يمكن لأى مراقب عسكرى أو أى جنرال محترف أن يصدقها. فصرب كرايينا يملكون من السلاح والعتاد ما يكفيهم لقتال يستمر فترة طويلة خاصة أن أحزاب المعارضة فى صربيا طلبت إرسال المتطوعين لمساعدة اخوتهم فى كرايينا والبوسنة. فى حين وقف الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسوفتش» موقف الحياد وكأن كرواتيا تهاجم دولة بعيدة ليس للصرب بها أى علاقة. بل على العكس من ذلك هاجم الاعلام الصربى قبل يوم واحد من بدء الهجوم الكرواتى على كرايينا الذى بدأ صباح يوم الجمعة 1995/8/4 كل من «كرادزيتش» زعيم صرب البوسنة و«مارتيتش» زعيم صرب كرايينا بأنهما يحاولان جر يوغوسلافيا (صربيا والجبل الأسود) الى معارك هى فى غنى عنها. بل جعلا مصير 11 مليون صربى فى خطر وفى وضع اقتصادى لا يطاق بسبب المقاطعة الاقتصادية. هذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن اتفاقا قد تم فى البلقان وأن الأمور ستسير الآن بشكل أسرع مما يتوقعها المراقبون وأن قوات التدخل السريع وصلت إلى البوسنة لتطبيق هذا الاتفاق السرى الذى تم على حساب الشعب المسلم فى البوسنة الذى يعانى من المؤامرات منذ فترة طويلة. وليس فقط ذلك، بل إن وصول اللاجئين الصرب من كرايينا ستعدل النسب السكانية للبوسنة والهرسك. فحين دخلت قوات الجيش الكرواتى فى شهر مايو الماضى منطقة غربى سلافونيا غادرها سكانها الصرب البالغ عددهم اكثر من أربعين الف نسمة إلى البوسنة، ومن كرايينا يصل الآن 120 ألف نسمة اضافة الى الصرب فى القطاع الشرقى من كرواتيا إذا تم تحريره وعدد كبير من صرب كرواتيا الذين فضلوا مغادرتها إلى البوسنة. هذه الأرقام ستعدل النسبة المئوية لسكان البوسنة والهرسك فى محاولة من الدول الأوروبية لتعديل النسبة السكانية للمسلمين فى البوسنة كى لا يشكلوا الأغلبية فى البلاد مع حرمانهم من المطالبة بدولتهم المستقلة، والكونفدرالية مع كرواتيا التى يطالب بها الغرب دليل على أن الغرب لا يريد شعبا مسلما قويا فى أوروبا ويريد صهره فى دولة الغالبية العظمى من سكانه تشكلها القوميات والأديان الأخرى (الكاثوليكية فى كرواتيا). إن كل ما يجرى الآن على الساحة فى يوغوسلافيا السابقة مخطط له ومدروس من قبل بداية الحرب البوسنية، لأنه عندما سجن الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش عام 1981م بتهمة أنه يريد إنشاء دولة مسلمة فى البوسنة تخوفت منه حتى اوروبا وبدأت الدول الغربية تثير الإشاعات والرعب فى قلوب اليوغوسلافيين بأن الزحف الإسلامى فى أوروبا سيبدأ من البوسنة إذا لم تتخلص الحكومة اليوغسلافية انذاك من زعماء الحركة الإسلامية فى البوسنة. ■

جنود مسلمون نزحوا من «جيبا» عبر الجبال ودخلوا حدود «صربيا» وقد بلغ عددهم 300 جندى من بينهم امرأة واحدة [رويتر]

رئيس لجنة مسلمى أوروبا بالكويت:
ثلاثة مشروعات لإغاثة مسلمى البوسنة

الكويت.. «المسلمون»

□ أثنى الشيخ ابراهيم المسيطير ـ رئيس لجنة مسلمى أوروبا والأمريكتين بجمعية احياء التراث الإسلامى ـ على البيان الأخير الذى أصدره مجلس الأمة الكويتى بخصوص الاعتداء على مسلمى البوسنة والهرسك، وقال: لقد أثلج صدورنا هذا البيان بما احتواه من دعوة لمساندة مسلمى البوسنة والهرسك، ولا شك أن ما تبذله جمعية إحياء التراث الإسلامى وغيرها من الجمعيات الخيرية الكويتية بحاجة للتأييد المستمر والمساندة من قبل المجلس والحكومة. وحول ما تقدمه جمعية احياء التراث الإسلامى من مساعدات للمسلمين البوسنويين، وخصوصا المهجرين من سربيرنيتشا قال المسيطير: إن لجنة مسلمى أوروبا والأمريكتين فى الجمعية قد استنفرت كل طاقاتها من أجل توفير اكبر قدر من المساعدات لأكثر من 30 ألف مسلم شردتهم القوات الصربية المعتدية من سربيرنيتسا. ذلك من خلال ثلاثة مشاريع رئيسية تهدف لمواجهة هذه الكارثة. وأول هذه المشاريع مشروع لإيواء الاسر المسلمة المهاجرة. ونسعى من خلال هذا المشروع لتوفير مأوى شبه دائم. وبعض الالتزامات الأخرى لكل أسرة مشردة. وتتراوح تكلفة إيواء الأسرة الواحدة ما بين 25ـ20 دينارا كويتيا كل شهر. وهذا مشروع دائم ومستمر حتى انتهاء الأزمة البوسنية. وعودة المسلمين البوسنيين للاستقرار فى بلادهم المحررة إن شاء الله.

أما المشروعان الآخران فهما مشروعان مؤقتان لمواجهة كارثة سربيرنيتسا وجيبا وغيرهما من مناطق البوسنة التى يهددها خطر السقوط بأيدى الصرب والتشرد. والمشروع الأول هو مشروع إنشاء معسكرات عاجلة لإيواء المهجرين. وتبلغ تكلفة إنشاء المعسكر الواحد 30 ألف دينار كويتى تقريبا. ويتسع لإيواء 500 مهاجر. أما المشروع الآخر فهو مشروع لتوفير مواد الإغاثة العينية من أدوية وبطانيات وملابس جديدة. وهذا المشروع قصرنا المشاركة فيه فقط. على المؤسسات التى تقوم بتقديم كميات جيدة من هذه المواد. أما بقية المشاريع فإن مجال المشاركة فيها مفتوح للجميع. وأنا أدعو كل مسلم لكى يكون له سهم فى هذا الواجب الإسلامى الإنسانى تجاه اخواننا فى البوسنة.

وبسؤاله عما تم تقديمه للمسلمين هناك قال المسيطير: إننا ومنذ اندلاع الأزمة البوسنية بدأنا بتقديم المساعدات والحضور على ساحة العمل هناك. وقد ركزنا جهودنا للعمل داخل البوسنة. وهو الأهم لأن من فى الخارج يجدون حتما من سيساعدهم. لذا فقد كان تركيزنا كما أسلفت على الداخل.■



إبراهيم المسيطير

تقرير خطير لصحيفة بريطانية
رئيس كرواتيا توقع بتقسيم جديد للبوسنة

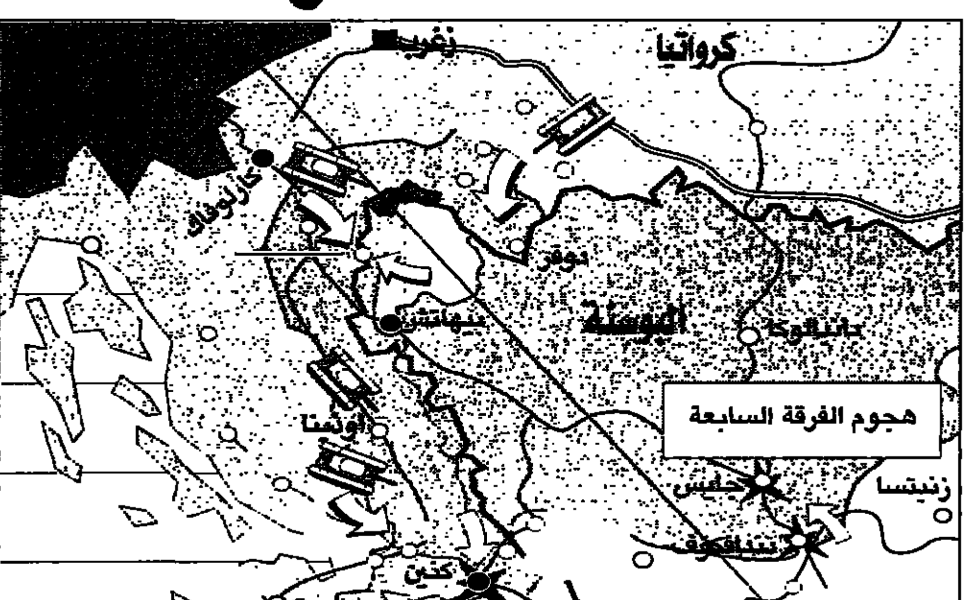
□ قالت صحيفة «تايمز» البريطانية إن الرئيس الكرواتى «فرانيو تودجمان» استخدم ظهر قائمة طعام فى عشاء رسمى فى لندن فى مايو الماضى ليوضح تصوره عن مستقبل البوسنة وامكانية تقسيمها بين جمهوريتى الصرب وكرواتيا.

وذكرت الصحيفة انها حصلت على رسم «تودجمان» التوضيحى الذى رسمه خلال مأدبة رسمية اقيمت فى السادس من مايو الماضى احتفالا بانتصار الحلفاء فى اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية. ويوضح الرسم منطقة كتب عليها حدود البوسنة والهرسك الحالية وقد قسمت الى شطرين واظهرت الاسهم ضم شطر الى كرواتيا والآخر الى جمهورية الصرب.

ونشرت الصحيفة الخارطة المرتجلة على انها دليل ابرام اتفاق بين «تودجمان» ورئيس جمهورية الصرب «سلوبودان ميلوسيفيتش» لاعادة رسم خارطة المنطقة.

وستضم توزلا الى جمهورية الصرب بينما تضم بانيا لوكا الى الاتحاد الكرواتى. وطبقا للخارطة ستصبح العاصمة البوسنية الحالية سرايفو داخل الاتحاد الكرواتى الجديد بينما ستحصل جمهورية الصرب على قطاع كبير من الاراضى فى شمال البوسنة وحتى حدود توزلا.

وقالت الصحيفة ان «تودجمان» وضع تلك الخارطة ليوضح تصوره على الورق حين سأله «بادى اشداون» زعيم الحزب الديمقراطى الليبرالى البريطانى عن تصوره لمستقبل يوغوسلافيا السابقة خلال عشرة اعوام■



خارطة توضح الهجوم الكرواتى البوسنى المشترك [«المسلمون» ـ رويتر]

اتفاق سرى بين «تودجمان وميلوسيفيتش»

□ سقوط كنين السهل نسبيا بدأ يثير التكهنات حول اتفاق سرى محتمل بين تودجمان وميلوسيفيتش بشأن تقاسم البوسنة والهرسك وتبادل الاراضى. وكان الرئيس الكرواتى اعلن مرارا وبشكل علنى تاييده لفكرة نقل السكان بطريقة حضارية. وحتى الشهر الماضى كان يعارض فكرة رفع الحظر عن الاسلحة الى البوسنة. لكن وبضغط من الولايات المتحدة انعش تحالفه العسكرى مع مسلمى البوسنة الذى قام منذ ثلاث سنوات. وسمح ذلك بتغيير الوضع الميدانى فى كرواتيا لغير صالح صرب كرواتيا الانفصاليين وفى غرب البوسنة حيث تم فك الحصار عن مدينة بيهاتش المسلمة■

القوات المسلمة تسحق قوات عبديتش

□ سحقت قوات الحكومة البوسنية مقاومة القوات المتمردة المنشقة فى شمال جيب بيهاتش. واوضح مسؤول الامم المتحدة فى بيهاتش ان قوات مشاة الفيلق الخامس التابعة للحكومة البوسنية وصلت الى معقل المتمردين فى «فيليكا كلادوسا» فى شمال بيهاتش وان القتال توقف فى منطقة بيهاتش.

واضاف المسؤول ان قوات المتمرد فكرت عبديتش انسحبت من خط المواجهة وقوات الفيلق الخامس موجودة الآن فى قلعة عبديتش المطلة على كلادوسا وقد بدأت قوات عبديتش الانفصالية بالاستسلام أمام زحف الجيش البوسنى من البوسنة والجيش الكرواتى من كرواتيا فقد عرفت هذه القوات أنه حان الوقت لقبول الحقيقة والاعتراف بأن دولة عبديتش التى أعلنها قبل أقل من شهر ليست سوى سراب ينخدع به فكرت عبديتش وحده. وعبديتش الذى جعلت منه عملية الاختلاس التى سجن من أجلها فى عام 1986م مشهورا فى يوغوسلافيا السابقة استغل فرصة الانتخابات الديمقراطية وجعل نفسه مؤيدا للرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش. لكنه بعد فترة قصيرة ظهر على حقيقته بأحلامه التوسعية لتسلم رئاسة البوسنة والهرسك. وبعد أن فشل فى ذلك قام باعلان الحكم الذاتى فى غربى البوسنة عام 1993م وأيده الصرب والكروات على حد سواء بسبب أهدافهم السياسية. حيث إنه فى تلك الفترة كانت المعارك على أشدها بين المسلمين والكروات. وبرغم انه دمية يلعب بها الطرفان فقد كان يحلم باستمرار مقاطعته مستقلة ذاتيا وأنه سيلقى تأييدا من المجموعة الدولية.

وقد لقى عبديتش قبولا من الرئيس الكرواتى ومن وسطاء السلام للبوسنة والهرسك حيث إنه حضر عدة اجتماعات وطالب بالاعتراف به كرئيس لهذه المقاطعة. ولما تم اتفاق واشنطن بين المسلمين والكروات اضطرت كرواتيا إلى قطع علاقتها مع عبديتش خوفا من فشل الاتفاق والتجأ عبديتش إلى الصرب نهائيا خاصة عندما طردته قوات الفرقة الخامسة المسلمة فى صيف العام الماضى من «فيليكا كلاوشة» وبقى فى كنين عاصمة كرايينا إلى أن قامت القوات الصربية بهجوم على مواقع المسلمين وأعادت عبديتش إلى «فيلكا كلاوشة» لتظهر أمام العالم أن المعارك فى منطقة بيهاتش تدور بين المسلمين فيما بينهم بسبب عدم ديمقراطية الحكم فى سرايفو، وقامت القوات الصربية بتجنيد المسلمين من «كلادوسا» بالقوة وزجت بهم فى الخطوط الاولى للقتال ضد قوات الجيش البوسنى.

لقد أثبتت المعارك الأخيرة ماذا يريد الشعب المسلم فى بيهاتش فهم يفضلون الموت عن الاستسلام للعدو الصربى ■



الاف الصرب يفرون من «كرايينا» فى اتجاه البوسنة بعد الهجوم الكرواتى

الهجوم الكرواتى انطلق من 30 موقعا

□ اكد رئيس أركان الجيش الكرواتى الجنرال «زفونمير شرفنكو» اليوم أن فك الحصار عن جيب بيهاتش البوسنى كان أحد الاهداف الرئيسيه للعمليه العسكريه الكرواتية لتحرير اقليم كرايينا واوضح الجنرال «شرفنكو» الذى ادار بنفسه العمليات العسكريه الكرواتيه فى أحد المواقع العسكريه عند جبهه القتال: ان التركيز على تحرير عاصمه كرايينا «كنين» كان يهدف الى احداث بلبلة فى صفوف العدو وتدمير القيادة العسكرية هناك. واضاف ان القوات الكرواتيه فى عمليتها العسكريه، التى أطلق عليها اسم العاصفه، شنت هجوما انطلاقا من ثلاثين موقعا في أن واحد ضد القوات الصربيه التى وجدت نفسها فى وضع صعب أربك صفوفها وحقق عنصر المباغتة والمفاجأة. واستبعد الجنرال الكرواتى «شرافنكو» تدخل جيش يوغسلافيا (صربيا والجبل الاسود) مباشرة فى القتال لصالح صرب كرايينا. وذلك لان المعركة اصبحت خاسرة بالنسبه للصرب الذين فروا باعداد ضخمة خارج كرايينا باتجاه البوسنة■

روسيا واليونان وقبرص تجاهران بدعم الصرب
دعوات إماراتية لقطع العلاقات مع المساندين للعدوان الصربى

دبى ـ «المسلمون»

□ دعت فعاليات اقتصادية اماراتية حكومة دولة الامارات والدول الخليجية والإسلامية إلى الوقوف بحزم ضد الدول التى تساند العدوان الصربى على جمهورية البوسنة والهرسك وطالبت بقطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الدول التى تجاهر بدعم المعتدين الصرب عسكريا وسياسيا.

وقال رجل الأعمال الاماراتى «خلف الحبتور» ان دولا كبرى مثل روسيا لم تراع الوقوف إلى جانب الحق والارادة الدولية فى البوسنة وقامت بدعم الصرب فى كل المحافل وذلك بالرغم من ارتباطاتها بمصالح اقتصادية وتجارية متعددة مع الدول الإسلامية والعربية. وقال: إن روسيا لم تراع مشاعر المسلمين فى كل دول العالم وسمحت للصرب بارتكاب المذابح ضد المسلمين فى البوسنة وذلك لاعتقادها أن المسلمين لن يتخذوا مواقف معادية من المصالح الروسية فى بلدانهم الأمر الذى سيشجع دولا أخرى ـ برأى الحبتور ـ للانضمام إلى مشجعى الصرب وانهاء الوجود الإسلامى فى البلقان.

وأضاف أن الدعم الإسلامى للبوسنة جاء متأخرا ولا بد من حشد كل الطاقات والإمكانات المتاحة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا الشعب المسلم الذى حرمه المجتمع الدولى من أبسط حقوقه الدولية الا وهو حق الدفاع المشروع عن النفس، بل ان المجتمع الدولى ممثلا فى الأمم المتحدة ساعد المعتدين الصرب فى تجميع المسلمين فيما اصطلح على تسميته «المناطق او الجيوب الآمنة» وذلك لكى يكون العزل من النساء والأطفال والشيوخ لقمة سائغة للصرب المتعطشين للدماء.

وفى استطلاع للرأى اجرته «المسلمون» أكد الاقتصاديون والتجار فى دولة الامارات العربية المتحدة أن مقاطعة روسيا واليونان وقبرص ـ وهى الدول الثلاث التى تجاهر بدعم الصرب اقتصاديا وسياسيا وسياحيا ـ يمكن أن يكون ذا أثر فعال فى مساندة الصرب خصوصا وأن الدول الإسلامية طرفا فيها.

وذكر تجار اماراتيون ان عشرات الدول الإسلامية وآلاف التجار المسلمين يرتبطون بعلاقات تجارية مع مؤسسات اقتصادية فى تلك البلدان بالاضافة إلى سفر العديد من مواطنى الدول الإسلامية إلى تلك الدول بقصد السياحة مما سيضر بمصالحها فى حال اعلان الحظر الاقتصادى من قبل الدول الإسلامية عليها.

وقالوا إن حظرا من هذا النوع لن يؤثر على مصالح المسلمين لوجود بدائل عديدة متاحة من مصادر أخرى فى الأسواق الدولية أمام التجار المسلمين كما أن حظرا من هذا القبيل لا يمكن تقييمه بمنطق الربح والخسارة من الزاوية التجارية البحتة لأنه يشكل وقفة ضرورية ضد أولئك الذين يهزأون بالإسلام والمسلمين ويستبيحون ممتلكاتهم وأعراضهم فى البوسنة وفى غير مكان من العالم فى الوقت الذى ما زال فيه المسلمون يحتفظون بعلاقات اقتصادية وتجارية وسياحية مع تلك الدول. وعلى الرغم من اعتماد السوق المحلية فى دبى والشارقة على التعاملات التجارية مع السياح من روسيا إلا أن العديد من هؤلاء التجار أكدوا لـ«المسلمون» أن التجار الروس يمثلون جزءا من سوق الاتحاد السوفييتى السابق ـ وان كان الأكبر ـ وأن قطع العلاقات التجارية مع روسيا سيؤثر سلبيا بشكل جزئى على النشاط الاقتصادى فى السوق المحلية إلا انه لن يوقف تدفق السياح من دول كومنولث الدول المستقلة الأخرى، بل قد يشجع مواطنى تلك الدول على القدوم بأعداد اكبر مما يفعلون الآن للتعامل مباشرة مع الأسواق الاماراتية بعيدا عن الوسيط الروسى وذلك لسد حاجة مواطنى تلك البلدان من البضائع التجارية والاستهلاكية المستوردة من الامارات. ■

محاولات يقوم بها العمال لإنقاذ مسجد جروزني الوحيد وقد احترق إثر اشتعال حريق الأسبوع الماضي [رويتر]

الشيشان.. خطوة نحو الاستقلال السياسي

اتفاق جروزني العسكري يمهد لخروج روسيا من المستنقع الشيشاني

تغطية:
علي عثمان المبارك ـ جدة
عبدالله حسن ـ موسكو

□ الاتفاق العسكري الذي وقع بين روسيا والمقاومة الشيشانية، هل هو خطوة نحو الوصول إلى اتفاق سياسي ينهي الحرب والغزو الروسي ويحقق لجمهورية الشيشان الاستقلال، أم انه خطوة مرحلية لالتقاط الانفاس استعدادا لجولة اخرى يأتي موعدها بعد حين وبعد أن يكون الطرفان قد تجاوزا هذه الورطة الصعبة؟

هل كانت روسيا تحتاج إلى المفاوضات بعد أن غزت الشيشان عسكريا، وبعد أن كانت تتهم من تفاوض معهم بالعصابات المسلحة والمجرمين والمخربين وكل الصفات السيئة؟

لقد كان واضحا ان الغزو الروسي بدأ يسبب المتاعب للقيادة الروسية ويحدث انشقاقا داخل المجتمع الروسي. وبدأت اطراف في «الترويكا» الحاكمة تشعر بانها كل يوم تخسر عسكريا على الميدان دون أن تتحقق أهداف الغزو واقتحام القوات الروسية في بلاد الشيشان، كما كانت تخسر سياسيا حيث تزايدت الاصوات الرافضة للغزو لهذه الحرب الدموية التي يبدو ان نهايتها لا تلوح في الأفق.

والى جانب ذلك فإن التهديد الأكبر هو الكلفة العالية للحرب التي تكبدتها الخزينة الروسية والتي تجاوزت 12 مليار دولار ترتفع كل يوم مع استمرار حالة الحرب وما يمثل ذلك من تهديد لبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته حكومة «تشيرنوميردين» ـ رئيس الحكومة الروسية ـ على أمل أن تنفتح لها خزائن الدول الغربية وتقدم لها المساعدات كما وعدتها بذلك.

وجاءت أحداث الشيشان لتقلب الطاولة على موسكو وبدل أن تتدفق عليها المساعدات اخترت تتفق من خزينتها الخاوية أصلا. وبدأ رجل الشارع الروسي يتحسر على الأيام السابقة في ظل هذا التخبط وهو أمر خطير.

وجاءت عملية «بودينوفسك» قشة انقاذ لحكومة موسكو التي واجهت طرح صوت الثقة من جراء هذه الحرب ومن جراء الكيفية التي تسرب بها الخاطفون ومعالجة الأزمة كلها فاندفعت بقوتها لقبول التفاوض وهو أحد شروط الخاطفين وكسبت الحكومة الروسية الثقة ونالت شعبية سريعة لم تكن تتوقعها، ولهذا لم يكن هناك خيار غير المضي في هذه المفاوضات.

أما المقاومة الشيشانية فإنها اكدت رغبتها في التفاوض من أجل ايجاد حل للأزمة بعد أن اثبتت وجودها وانها (رقم) من الصعب أن يلغى.

ويطالب الشيشان الذين أعلنوا استقلال بلادهم في عام 1991م أن تعترف روسيا بهذا الاستقلال. فيما يقول الروس انهم يمكن أن يمنحوهم حكما ذاتيا واسع النطاق ولكن موسكو غير مستعدة لمناقشة استقلال الشيشان.

وقال عدد من القادة الميدانيين الشيشان ذوي النفوذ انهم لن يوافقوا على حل وسط وتوعدوا بقتل أي زعيم للمقاومة يتراجع عن مطلب الاستقلال.

وقال: «ميزاروس» ان الاتفاقية العسكرية لم تتناول وضع الشيشان على الرغم من انها تضمنت بعض العناصر السياسية. وإذا ما تم تنفيذ الاتفاقية العسكرية بشكل ناجح سيكون ذلك أمرا حاسما لاجراء انتخابات حرة في الشيشان والمقرر اجراؤها في نوفمبر المقبل.

وتتحدث الدوائر الرسمية الروسية عن الأوضاع في جمهورية الشيشان وكأنما انتهت الحرب التي دامت على مدى سبعة شهور، وينبغي الآن معالجة القضايا الفنية للعلاقات بين جروزني وموسكو في الفترة التالية للحرب. وقد أشار إلى هذا أعضاء الوفدين الروسي والشيشاني ومنهم «فياتشيسلاف ميتالوف» ـ وزير شؤون القوميات بروسيا الاتحادية، و«اصلان مسخادوف» ـ رئيس الأركان العامة الشيشانية. واكد على هذا الأمر أيضا الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» في خطابه الأخير في التليفزيون المكرس حول الأزمة الشيشانية حين قال: «لقد ظهرت لأول مرة في غضون أشهر عديدة فرصة واقعية لايقاف العمليات القتالية كليا واحلال السلام في جمهورية الشيشان» والقيادة الروسية تريد حل العقدة الشيشانية قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في روسيا.

لكن الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف أبدى منذ الاعلان عن التوصل إلى اتفاق بشأن الجوانب العسكرية ان المفاوضات الجارية في «جروزني» «عقيمة»، بل ووصف المتفاوضين بـ«التافهين» وشكك في احتمال التوصل إلى نتيجة ايجابية. ولكن سرعان ما غير دوداييف موقفه بعد اجتماع مجلس الدفاع الأعلى الشيشاني الذي صادق على اتفاقية جروزني، وفي الوقت نفسه قرر تنحية عثمان ايماييف ـ النائب العام رئيس الوفد الشيشاني ـ عن منصبه لأن الأخير قدم «تنازلات» لا يقبل بها الرئيس الشيشاني. بيد ان «اصلان مسخادوف» صرح للتليفزيون الروسي بأن الوفد الشيشاني لم يقدم أية تنازلات. لذا فسر المحللون الخطوة بأنها خلافات في الصف الشيشاني، حيث أصبح الكثير من القادة العسكريين الشيشان يبدون استقلالية في اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى الزعيم الشيشاني، واحدهم ايماييف الذي يقف وراءه مئات المقاتلين.

وفي وقت لاحق أعلن مولان سلماتوف ـ مساعد الرئيس الشيشاني ـ في حديث صحافي في جرزوني «ان انصار جوهر دوداييف سيلقون السلاح بشرط أن ينفذ الجانب الروسي تعهداته المنبثقة عن الاتفاقية الموقعة في جروزني. كما أوضح سلماتوف سبب تذبذب مواقف الرئيس الشيشاني بقوله: «ان الرئيس لم يتلق المعلومات الموثوق بها لصعوبة الاتصال» مع الوفد الشيشاني. وحسب قول مساعد الرئيس ان دوداييف يوافق من حيث المبدأ على الاتفاقية، لكن لديه اعتراضات على بعض العبارات الواردة فيها، وسيطرح الوفد الشيشاني لاحقا مسألة اجراء تعديلات عليها.

لقد أثبت توقيع اتفاقية جروزني صحة ما ذكره «سيرجي كوفاليوف» ـ مفوض حقوق الإنسان بروسيا سابقا ـ حين أورد أقوال «اندريه كوزيريف» ـ وزير الخارجية الروسي ـ في حديث خاص معه، إذ أشار الأخير إلى «أن القيادة الروسية تورطت في الحرب الشيشانية». وهذا يفسر السهولة التي وافق بها الكرملين على ترك موضوع بحث «وضع» جمهورية الشيشان الآن، بغية أن يقرره الشعب الشيشاني نفسه. فالمهم بالنسبة لقادة روسيا أن تتوقف الحرب بأي ثمن بعد أن خسر الجيش الروسي أكثر من الفي قتيل وحوالي 7 آلاف جريح. وبرغم أن القوات الروسية افلحت في تدمير سلاح الجو الشيشاني والجيش النظامي مما أرغم الشيشان على الانتقال للحرب الفدائية. فإن القادة العسكريين الروس يعرفون جيدا أن مثل هذه الحرب قد تستمر عدة عقود من السنين. فلا يمكن وضع جندي روسي إلى جانب كل شيشاني لمراقبة تحركاته وسكناته، لا سيما في الجبال والغابات. ولهذا فإن القيادة الروسية مستعدة لتقديم الكثير من التنازلات للشيشان في المراحل التالية من المفاوضات، ويتوقف الأمر على مدى مرونة الوفد الشيشاني في التعامل مع القضايا التكتيكية. وحسب أقوال عثمان ايماييف فإن روسيا تبقى جارة للشيشان ولا مناص من الاتفاق معها ان عاجلا أو أجلا بشكل يحمي مصالح الطرفين كما هي الحال في العلاقات بين روسيا والدول الصغيرة المجاورة الأخرى، وقد أثبت الشيشان طوال فترة الأزمة انهم لا يتراجعون عن القضايا المبدئية مهما كانت التضحيات.

انتهت الحرب وبقيت المفاوضات الصعبة حول الاستقلال

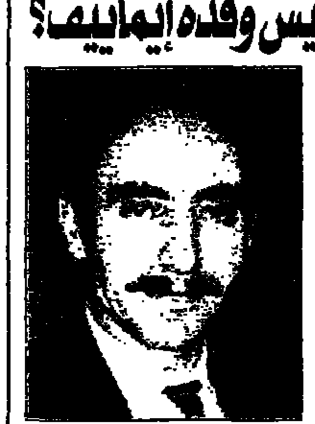
«يلتسين» تنقصه المعلومات

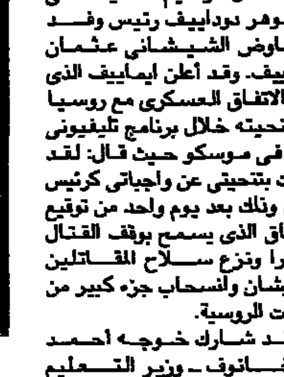
ويعتقد رمضان عبداللطيفوف ـ نائب رئيس مجلس الفيدرالية الروسي ـ ان الرئيس «يلتسين» تنقصه المعلومات حول الأوضاع القائمة في جمهورية الشيشان في فترة نصف العام الأخيرة. فمثلا ان بند سحب القوات الوارد في اتفاقية جروزني يفهمه كل طرف على طريقته. وبرأيه ان عملية التسوية السلمية ستكون طويلة جدا. وحين يقال ان هناك قوات مسلمة لا تخضع لسيطرة الرئيس دوداييف فلا بد من اتخاذ تدابير مشتركة مع القيادة الشيشانية لوضع حد لنشاطها. وبالاضافة إلى ذلك لا تتضمن الاتفاقية اشارة إلى الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ بنودها جميعا. وقال عبداللطيفوف: «انني عدت لتوي من القوقاز، والناس هناك يتساءلون: لماذا لم تتم هذه المفاوضات في ديسمبر أو مارس، ولماذا حصروا جوهر دوداييف في اخر كهف في الشيشان؟ واذا بهم يبدأون الآن بالمفاوضات التي تبدو كأنها محاولة لاحياء دوداييف واعادته إلى جروزني. كما ان العلاقات الروسية ـ الشيشانية والعلاقات بين الأطراف الشيشانية ـ الشيشانية نفسها شيء اخر. وباعتقادي ان من أهم المهام الشاخصة اليوم هي جلوس جميع الأطراف الشيشانية وراء «طاولة مستديرة» ليقرروا شؤونهم بأنفسهم.

وفي الواقع ان الخطر يتهدد بلاد الشيشان اليوم ليس من جانب روسيا لأنها خسرت «الحرب السياسية» في الواقع، بل من جانب القوى السياسية المختلفة في جمهورية الشيشان نفسها. فقد صرح «اركادي فولسكي» ـ عضو الوفد الروسي قائلا: اننا نواجه أربع حكومات شيشانية ولا ندري مع من يجب التعامل. وفعلا ان «جانتيميروف» عمدة جروزني الذي تقف وراءه مجموعات مسلحة جيدة التجهيز يطالب بأن تصغي موسكو إلى صوته. بينما استقل «لابازانوف» بالمناطق التابعة لعشيرته ومازال يحلم بالثأر من جوهر دوداييف بسبب مقتل ذويه. كما ان عمر افتورخانوف لا يريد السماع لأحد في منطقة «نادتيريتشني» حيث ترابط وحداته المسلحة. ويشير «اصلان مسخادوف» ـ رئيس الأركان الشيشاني ـ إلى ان الوطنيين الشيشان لا يريدون تحويل بلادهم إلى افغانستان أخرى تتصارع فيها مختلف الأطراف لأن هذا سيخدم مصالح روسيا فقط ولا بد من جلوس جميع الأطراف الشيشانية الآن وراء «طاولة مستديرة» للاتفاق على ثوابت أساسية يلتزم بها الجميع قبل التوجه إلى الانتخابات المقرر اجراؤها في الخريف القادم تنفيذا لبنود اتفاقية جروزني.

وفيما يتعلق بالانتخابات يشير المراقبون إلى أن تعيين يوم 5 اكتوبر موعدا للانتخابات سيقود إلى قيام جمهوريتين شيشانيتين. مما يعني استمرار اضطراب الوضع في القوقاز. ولا بد من الاتفاق منذ الآن بصدد شكل الانتخابات القادمة. ■

لماذا أقال دوداييف رئيس وفده ايماييف؟



احمد جوهر دوداييف

□ أقال الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف رئيس وفد التفاوض الشيشاني عثمان ايماييف. وقد أعلن ايماييف الذي وقع الاتفاق العسكري مع روسيا نبأ تنحيته خلال برنامج تليفيوني أذيع في موسكو حيث قال: لقد أبلغت بتنحيتي عن واجباتي كرئيس للوفد وذلك بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق الذي يسمح بوقف القتال فورا ونزع سلاح المقاتلين الشيشان وانسحاب جزء كبير من القوات الروسية.

وقد شارك خوجه احمد بريخانوف ـ وزير التعليم الشيشاني السابق الذي حل محل ايماييف في رئاسة الوفد ـ في المحادثات التي تمخضت عن الاتفاق العسكري. وكان مولودي اودوجوف ـ وزير الاعلام الشيشاني قد اعلن ان خوجه هو الذي سيتولى جانبهم في المفاوضات. ويبدو ان الحكومة الشيشانية ترى ان ايماييف قدم كثيرا من التنازلات للجانب الروسي في المفاوضات، وخوفا من أن تتكرر هذه التنازلات عند التفاوض حول موضوع مستقبل الشيشان جرى تغيير رئيس الوفد. وقالت المصادر الشيشانية انه توجد خلافات في وجهات النظر مع ايماييف الذي قدم استقالته. فيما أكد قائد القوات الشيشانية «اصلان مسخادوف» ان دوداييف موافق على الاتفاق العسكري. ■

الهتافات والدموع في استقبال المقاتلين الشيشان العائدين

□ التزم عشرات من المقاتلين الشيشان باتفاق عسكري مع روسيا وذلك بترك معاقلهم والعودة الى وطنهم ليقابلوا بالترحاب في جو مشحون بالعواطف شهد اطلاق النار في الهواء.

وغادرت ست سيارات على الاقل تعج بالمقاتلين المسلحين بلدة «ساماشكي» على بعد حوالي 40 كيلومترا غربي «سيرنوفودسك» حيث كان حشد من الف شخص في الانتظار لتحيتهم.

لكن المقاتلين الذين راح الكثيرون منهم يلوحون بشتى انواع الاسلحة النارية الصغيرة وراجمات القنابل أوضحوا ان معركتهم لم تنته بعد.

وقال أصلان بك (29 عاما) وهو يشير بيمناه نحو الافق: «الحرب لم تنته والعدو لا يزال هناك.» وتابع «لن تنتهي الحرب الا حينما يترك اخر جندي أجنبي وطني».

ومات آلاف من الطرفين منذ وقوع الغزو الروسي في سبتمبر الماضي. واستقبل الحشد المقاتلين استقبال الابطال وسط هتافات «الله أكبر» والمقاتلين يشقون طريقهم نحو ساحة حيث القوا من فوق ظهرها عددا من الخطب القصيرة. وصاحت احدى المقاتلات قائلة «لقد انتصرنا لقد انتصرنا». ولم تتحمل العديد من النسا. كبيرات السن هذا الجو المشحون بالعواطف وانفجرن يبكين وهن يشاهدن الاحتفالات.

وقال الخازور (40 عاما) وهو ينوء تحت ثقل راجمة قنابل وبندقية آلية «كلاشنكوف»: ان رجاله عادوا للانتقام ممن قال انهم باعوا شعبهم.

وقال: «عدنا لنعاقب اولئك الذين خانونا من الروس وممن عاونهم من الشيشان.. سيعاقبون».

ورفع احد المقاتلين ممن طغت عليهم الحماسة بندقيته الآلية واطلق كامل عبوتها في الهواء مما دفع زملاءه الى تقليده باطلاق عدد لا يحصى من زخات الرصاص في الهواء فوق رؤوس الحشد.

من جهة أخرى تشير كافة الدلائل إلى أن الصعوبات كبيرة أمام عودة السلام إلى بلاد الشيشان. لكن هناك عوامل أخرى تؤكد ان طريق السلام الذي فتحه عثمان ايماييف لدى توقيع اتفاقية جروزني اصبح سالكا، ولا توجد لدى «صقور الحرب» فرص كبيرة لسده واعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 30 يوليو 1995م لقد رحل ايماييف ولكن اتفاقية السلام باقية. ■

وزير خارجية الشيشان يتحدث لـ المسلمون

الروس لم يتوقفوا عن ارتكاب المجازر

عمان ـ «المسلمون»

□ أكد وزير خارجية جمهورية الشيشان اشكيريا، يوسف شمس الدين ـ في حديث لـ«المسلمون» ان القوات الروسية لم تتوقف عن ارتكاب المجازر ضد الأبرياء من شعب الشيشان طوال غزوها وحتى بعد توقيع اتفاق وقف اطلاق النار.

وقال إن موسكو تدعي حاليا ان استقلال الشيشان يهدد وحدة روسيا. فهل جمهورية الشيشان هي اقليم روسي، وهل يوجد دليل وثائقي واحد يثبت انتماء جمهورية الشيشان إلى روسيا الاتحادية الحالية. ان قادة موسكو هم الذين اسقطوا الامبراطورية الروسية الكبرى في نموذجها السوفييتي المتأخر. واضاف يوسف شمس الدين يقول: إن من فصل بيسلطة اوكرانيا وبيلا روسيا وما وراء القوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى عن الامبراطورية الروسية لا يملك الحق في الحديث عن انفراط عقد روسيا. وعلق شمس الدين على تصريح الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» في كندا الذي قال فيه ان روسيا ستواجه مجاعة في عام 1996م إذا لم تتلق المعونات الموعودة من الغرب، قائلا: انه إذا كان هناك سبب لدمار الامبراطورية الروسية فإنه لا يكمن في استقلال جمهورية الشيشان، وانما في موسكو وبسبب تصرفات القيادة السياسية الروسية العليا.

واضاف: لقد اعتمدت هذه القيادة قبل غزوها للشيشان في شهر ديسمبر عام 1994م على تقارير مضللة تضمن أحدها ان جوهر دوداييف لا يحكم أكثر من 300 مقاتل وأن شعب الشيشان متعاطف مع روسيا وانه لن يصمد أكثر من ساعات معدودة أو أيام لا تزيد عن أسبوع، ولكن هذه هي القوات الروسية بحجمها الكبير واسلحتها المتطورة تغرق في أرض الشيشان طيلة الأشهر الثمانية الماضية دون أن تستطيع تحقيق انتصار عسكري وذلك بفضل الله ثم بايمان الشيشان ببيتهم ووطنهم ودفاعهم عن حقهم الشرعي. وأكد وزير خارجية الشيشان ان المجاهدين الشيشان لن يتوقفوا عن القتال إلا إذا انسحب المعتدي من أراضيهم. فالشعب الشيشاني حصل على استقلاله عام 1991م وقد عهد بمصيره إلى الحكومة الشيشانية الحالية وهي الحكومة الدستورية التي تلتزم بمبدأ السيادة والاستقلال، وستستمر في النضال لتحقيق رغبة الشعب الشيشاني التي عبر عنها ليس في الثمانية أشهر من الحرب المرعبة الحالية، وانما خلال تاريخه عبر ثلاثمائة عام من المعاناة والمذابح والتهجير القسري، مما يثبت ان التهديدات الروسية العسكرية والحديث مع الشيشان بلغة القوة لا يجدي.

من جهته قال المهندس سعيد بيتو ـ وزير سابق ورئيس الجمعية الأردنية لمناصرة الشيشان ـ في تعقيب على سير المفاوضات بين الشيشان وروسيا: إن روسيا نفسها تعاني من أزمة اقتصادية حادة وصلت إلى حد العجز عن دفع رواتب الموظفين خلال الشهرين الماضيين، وان بعض العناصر التي لها مصالح اقتصادية وخاصة في القيادة الروسية قد غررت بالقيادة ودفعتها إلى مغامرة خاسرة، فالشيشان مصممون على الاستقلال الذي بذلوا من أجله مئات الآلاف من الشهداء على مدى تاريخهم في مواجهة الغزوات الروسية منذ عهد القياصرة والشيوعيين إلى اليوم. وليس لديهم ما يخسرونه بعد أن دمر الغزو مدنهم وقراهم كما انهم يتسلحون بالايمان بربهم والدفاع عن حريتهم في إقامة شعائر دينهم والتمسك به بالرغم من كل المحاولات التي بذلت لتهجيرهم من بلادهم والمجازر التي ارتكبت بحقهم. وحول امكانية صمود الشيشان في مواجهة غزو عسكري لدولة كبرى قال لقد اثبتت الأشهر السبعة الماضية أن تكديس السلاح لا يصمد أمام الايمان بالله. فكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بسلاح الايمان الذي لا يقهر. ■



الشيشانيون يفرحون بطريقتهم بانتهاء الحرب في الصورة الأولى يذبحون ثوراً وفي الثانية يرفعون الأعلام في المسيرات [رويتر]

تفاصيل الاتفاق العسكري بين روسيا والشيشان

□ وقع الوفدان الروسي والشيشاني الاتفاق العسكري الأسبوع الماضي حيث جرى تبادل ملف الوثائق العسكرية الذي يقضي بالفصل بين قوات الطرفين المتحاربين من خلال انسحابهما مسافة كيلو مترين إلى أربعة كيلومترات عن خط التماس الفاصل بينهما ومن ثم انسحاب القوات الروسية من الأراضي الشيشانية ونزع سلاح المقاومة المسلحة بصورة تدريجية وفق جدول زمني متفق عليه. وبموجب هذا الاتفاق تبقى على الأراضي الشيشانية مجموعات من القوات الروسية واحدة تابعة لوزارة الدفاع والأخرى لوزارة الداخلية كما تم الاتفاق على تبادل الاسرى والمحتجزين خلال اسبوع.

وقد أصدر رئيس أركان القوات المسلحة الشيشانية «اصلان مسخادوف» أمرا لقواته بوقف اطلاق النار واخلاء سبيل الأسرى الروس وشمل الأمر تسليم سلاح التشكيلات العسكرية الشيشانية وتقديم قوائم بأسماء المحتجزين الروس وكشف مواقع وخرائط حقول الألغام.

ويقضي الاتفاق العسكري بوقف العمليات في الشيشان والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لحل المسائل المختلف عليها وتوفير الظروف المناسبة لاقامة انتخابات ديمقراطية وحرة في جمهورية الشيشان.

وقال «ساندور ميزاروس» ـ ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في جروزني: ان الجانبين اتفقا على وقف الحرب وان المنظمة تلقت دعوة للمشاركة في مراقبة تنفيذ الاتفاقية. ■

إحلال السلام في الشيشان يقرر مصير القيادة الروسية

□ العملية الفدائية التي قامت بها مجموعة شيشانية في مدينة «بوديونوفسك» أعادت القضية الشيشانية للمكان اللائق بها في الحياة السياسية الروسية بعد أن جرت الحرب في الشيشان بوتيرة واحدة افقدتها الاهتمام الكبير خاصة الغربي. واحتاج الامر إلى شخص كشامل بسايف ليظهر للعالم ولروسيا بشكل خاص أن مواصلة سفك الدم في شمال القوقاز أمر غير جائز. ولا نبالغ إذا قلنا ان مصير الذين يمثلون قيادة المسرح السياسي الروسي لا يتوقف الآن على مجريات المحادثات حول تسوية الأزمة في الشيشان فقط بل وكذلك على ما سيكون عليه هذا المسرح في المستقبل المنظور. وفي مقدمة هؤلاء رئيس الحكومة الروسية «فيكتور تشيرنوميردين». فاذا فشلت المحادثات واستؤنفت الأعمال الحربية بكاملها مع ما يترتب على ذلك من ازدياد احتمالات وقوع عمليات فدائية مثل عملية «بوديونوفسك» فمعنى ذلك ان ما فعله «تشيرنوميردين» الذي اضطر لرفع السماعة والتحدث مع بسايف متحديا كل الشكليات قد ذهب أدراج الرياح. وليس من مصلحة الرئيس «يلتسين» مواصلة غزو الشيشان ■

المسلمون

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن سليمان المنيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

الطريق أو الشارع ليس حائلا يمنع صحة الصلاة ما دمت تسمع وترى بعض المصلين

□ أجاز الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ صلاة من صلى وبينه وبين المسجد طريق وكان يأتم بإمام المسجد ويسمع صوته ويرى بعض المصلين معه، وأشار إلى أنه «لا يظهر له ما يدعو إلى القول بعدم جواز ذلك» واستدل الشيخ ابن منيع على هذا بما أفتا به من قبل كل من الشيخ عبدالله ابن حميد والشيخ عبدالرحمن السعدي ـ يرحمهما الله. وقال انكر أنني صليت مع شيخنا الجليل محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ في مكتب رابطة العالم الإسلامي خلف دار الأرقم وذلك بصلاة إمام الحرم وبين هذا المكتب وبين الحرم حائل هو المسعى ودار الأرقم. وهذه فتوى عملية من سماحته رحمه الله.

جاء ذلك في إجابة عن سؤال هل يجوز لمن كان بينه وبين المسجد طريق أن يأتم بإمام المسجد في الصلاة مع العلم أنه يسمع عن طريق مكبر الصوت صوت الإمام وقراءته ويرى بعض المصلين مع الإمام في ساحة المسجد كمن يصلي في مشروع مكة للتعمير الواقع أمام المسجد الحرام.

فأجاب: لا يظهر لي ما يدعو إلى القول بعدم جواز ذلك إذا كان المصلي المأموم يسمع تكبير الإمام وقراءته ويرى بعض المصلين معه ولو كان بين المسجد ومكان الصلاة حائل كالشارع مثلا وأنكر ان خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ يصلي ومعه ضيوفه وزواره وخواصه وفيهم طلبة علم من مشائخ وقضاة وغيرهم يصلون بصلاة إمام الحرم وهو في قصره المطل على الحرم وبينه وبين الحرم حائل وكان هذا بموجب فتوى من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ـ يرحمه الله. وقد ذكر الشيخ عبدالمحسن المنيف في كتابه القيم «أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة» أن الشيخ عبدالله بن حميد يفتي بذلك.

وأفتى بجواز ذلك الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ـ يرحمه الله. فقال: والصحيح أن المأموم إذا أمكنه الاقتداء بإمامه بالرؤية أو سماع الصوت أنه يصح اقتداؤه سواء كان في المسجد أو خارج المسجد وسواء حال بينهما نهر أو طريق أم لا. لأنه لا دليل على المنع ولا على التفريق. وإن قدرنا أن الطريق لا تصح فيه الصلاة فلا يضر حيلولته بينه وبين إمامه إذا كان الموضع الذي يصلي فيه الإمام لا مانع فيه والذي يصلي فيه المأموم كذلك.

وأنكر أنني صليت مع شيخنا الجليل الشيخ محمد ابن إبراهيم ـ يرحمه الله ـ في مكتب رابطة العالم الإسلامي خلف دار الأرقم وذلك بصلاة إمام الحرم وبين هذا المكتب وبين الحرم حائل هو المسعى ودار الأرقم. فهذه فتوى عملية من سماحته ـ يرحمه الله. وحجة مشائخنا في ذلك ما ذكره أصحابنا فقهاء المذهب الحنبلي ومنهم ابن قدامة ـ يرحمه الله، حيث قال في المغني ما نصه:

فإن كان بين الإمام والمأموم حائل يمنع رؤية الإمام أو من وراءه فقال ابن حامد في ذلك روايتان احداهما لا يصح الائتمام به. والثانية يصح قال أحمد في رجل يصلي خارج المسجد يوم الجمعة وأبواب المسجد مغلقة أرجو ألا يكون به بأس. وقال في المنبر إذا قطع الصف لا يضر ولأنه أمكنه الاقتداء بالإمام فيصح اقتداؤه به من غير مشاهدة كالأعمى ولأن المشاهدة تراد للعلم بحال الإمام والعلم يحصل بسماع التكبير فجرى مجرى الرؤية ولا فرق بين أن يكون المأموم في المسجد أو في غيره. واختار القاضي أنه يصح إذا كان في المسجد ولا يصح في غيره. ورداً على هذا قال: ولنا أن المعنى المجوز. أو المانع قد استويا فيه فوجب استقراؤهما في الحكم ولا بد لمن لا يشاهد أن يسمع التكبير ليمكنه الاقتداء. وكل موضع اعتبرنا المشاهدة فانه يكفيه مشاهدة من وراء الإمام سواء شاهده من باب امامه أو عن يمينه أو عن يساره أو شاهد طرف الصف الذي وراءه فإن ذلك يمكنه الاقتداء به. ثم قال وإذا كان بينهما طريق أو نهر تجري فيه السفن. ففيه وجهان أحدهما لا يصح أن يأتم، والثاني يصح وهو الصحيح عندي، ومذهب مالك والشافعي لأنه لا نص في منع ذلك. هذا والله أعلم. ■

متى يحرم البيع في يوم الجمعة؟

□ سائل يسأل: متى يحرم البيع والشراء من يوم الجمعة؟

ـ يحرم البيع والشراء يوم الجمعة عند النداء للجمعة، النداء الثاني، قال تعالى: «يايها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع». ■

بيع النجش

□ سائل يسأل: ما معنى بيع النجش؟ وهل هو بيع صحيح؟

ـ بيع النجش من البيوع الباطلة وصفته أن ينادى على السلعة فيتقدم لشرائها من يشترك في المزايدة من غير قصد للشراء إما باتفاق مع مالك السلعة وإما بإرادة منفردة من التاجر وذلك لغرض رفع سعرها على سبيل الغش والخداع والتغرير. فإذا ثبت النجش في المساومة فالبيع باطل إذا بيعت لآخر تاسيسا على النجش في المزايدة. ■

يصوم عن وليه إذا لم يجد الهدى

□ سائل يقول: إذا أحرم ولي صبي بصبيه وكان متمتعا وعجز عن الهدى وليس للصبي مال يشترى منه فدية التمتع عنه واتجه الصوم عليه فهل يصوم عنه وليه؟

ـ طالما أن ولي الصبي هو الذي أدخله في نسكي العمرة والحج على سبيل التمتع ولم يجد هديا واتجه عليه الصوم صام عنه وليه لأنه هو الذي تسبب في الزامه بالهدى ثم ببدله في حال عدم الاستطاعة وهو الصوم. ■

الاحتفال بالزواج

□ قارئ يسأل: كيف يكون العرس الإسلامي؟ وما هي آدابه؟

ـ لا أدري ما هو مقصد السائل من سؤاله عن العرس الإسلامي، هل يقصد بذلك الاحتفال بالزواج أو عقد الزواج؟ فإن كان المقصود بذلك عقد الزواج فله أربعة شروط احدها الولي فلا يجوز للمرأة أن تتزوج إلا بولي فإن تزوجت بغير ولي فنكاحها باطل. الثاني الشهادة لما فيها من الفصل بين النكاح الحلال والنكاح الحرام. الثالث الرضا من الزوجين. الرابع الكفاءة في الدين والخلق والنسب.

وللنكاح ركنان هما الإيجاب والقبول.

وإن كان المقصود من السؤال الاحتفال بالزواج فيجب أن يكون خاليا من جميع المنكرات كاختلاط النساء بالرجال وكالأغاني الماجنة، والمشروبات والمأكولات المحرمة، وبروز الزوج مع زوجته أمام الحاضرين من رجال أو نساء. ويدخل في ذلك الاسراف في المآدب والإعداد لها إلى غير ذلك مما يعتبر منكرا من القول والفعل. ■

قناة وصل

[illegible]

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى». ■

تلطفك وتحببك لأبيك سوف يغير من طباعه

□ سائلة تسأل: لي أب جاف الطباع غليظ القلب ما أشعرني أنه أبي في يوم من الأيام، طلق أمي وأصبحت أنا الضحية وأنا الآن أعيش مع أمي التي لا حول لها ولا قوة. كلما تقربت إليه يعبس في وجهي ويقول لي أنا لست أباك واذهبي إلى أمك.

ماذا أعمل تجاه هذا الوالد الجافي علما بأنه ميسور الحال وينفق على أولاده الذين هم من زوجة أخرى غير أمي ببذخ، وماذا عن إنكاره نسبي؟ أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ـ قال الله تعالى في معرض مدح من من الله عليهم بالسعادة والاستقامة والصلاح: «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» وقال تعالى في شأن الوالدين والتأكيد على الوصية ببرهما والإحسان إليهما: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» إلى آخر الآية. فيجب على السائلة أن تقوم بواجبها نحو أبيها بالتحبب إليه والتلطف معه ومقابلة اساءته باللطف والإحسان والأدب ولين القول. قال تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فلا شك أنه بانتهاج السائلة هذا المسلك سيتغير وسيكون أبوها إن شاء الله في وضع موجب لتغيير سلوكه معها وإن لم يفعل فتكون هذه السائلة قد قامت بواجبها الذي أوجبه الله عليها ويبقى أمر أبيها عند الله ولا يظلم ربك أحدا. ولعل مسلك هذه الفتاة من تحببها لأبيها وتلطفها معه يكون سببا في تيسير أمرها وأمر والدتها ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ■

اختلاف الزوجين ليس مبررا لطلب الطلاق

□ قارئة تسأل: أنا امرأة متزوجة وكعادة النساء دائما تدب بيني وبين زوجي خلافات إما بسبب بخل زوجي وإما بسبب تربية الأولاد، وحتى إذا ما اشتد الخلاف أطلب منه الطلاق. فهل علي إثم في ذلك؟

ـ نعم عليك ايتها السائلة إثم كبير في طلبك الطلاق من زوجك بغير حق شرعي مقتض، وقد ورد الترهيب الشديد على المرأة في طلبها الطلاق من زوجها بغير حق. وما ذكرته السائلة من الخلاف بينها وبين زوجها في أمور النفقة أو شؤون تربية الأولاد لا يعتبر مبررا لها في طلبها الطلاق وهي آثمة بطلبه. ■

أدها خفيفة من غير أن تفوتك الجماعة

□ سائل يسأل: إذا أقيمت الجماعة وأحدهم قد شرع في نفل كتحية المسجد مثلا قبل إقامة الصلاة فهل يتمها أو يقطعها ليدخل مع الجماعة؟

ـ هذه المسألة مما اختلف فيه الفقهاء يرحمهم الله، فذهب بعضهم إلى أنه يقطعها لقوله صلى الله عليه وسلم: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة. وبعضهم ذهب إلى القول بإتمامها خفيفة إلا أن يخشى فوات الجماعة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: «ولا تبطلوا أعمالكم» وأجابوا عن الحديث بأنه مؤول على الشروع في صلاة بعد إقامة الجماعة. والذي يظهر لي رجحان القول الثاني للنهي عن إبطال العمل والتمكن من أدائها خفيفة من غير أن تفوت الجماعة. والله أعلم. ■

المعاكسات الهاتفية سوء أدب وخبث طباع

□ قارئ يسأل: المعاكسات الهاتفية هل هي نوع من التجسس الذي نهى عنه الإسلام، حيث قال تعالى: «ولا تجسسوا»؟

ـ المعاكسات الهاتفية نوع من سوء الأدب وخبث الطباع والغالب فيها أنها وسيلة من وسائل الشر وحبائل الشيطان فهي بذلك من أنواع الإجرام الموجب للعقوبة التعزيرية الرادعة والزاجرة. ■

أنت زوجته وله حق الخلوة بك

□ قارئة تسأل: أنا فتاة ملتزمة والحمد لله بأمور ديني عقد قراني على شاب متدين وعلى خلق، ولكنه بعد عقد الزواج يريد مني أن أجالسه دون محرم معي. فهل عقد الزواج يبيح الخلوة قبل الدخول؟

ـ إذا تم عقد الزواج بين الرجل وزوجته ولم يتم دخوله بها فهي زوجته له حق الخلوة بها بدون محرم وله حق مجامعتها لأنها بعد عقد زواجها منه صارت زوجته يجوز له الاستمتاع بها بكل ما يستمتع به الرجل من زوجته مما أباحه الله. ■

الدعاء في حالة الضيق

□ محمد حسن من جدة يسأل: هل هناك دعاء مأثور عند الشعور بالضيق والاكتئاب؟ أفيدونا.

ـ نعم هناك أدعية كثيرة في ذلك منها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما فتح الله به على بعض عباده ومن ذلك أن يدعو العبد ربه بقوله: اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء أحزاني وذهاب همومي وغمومي. ومن ذلك أيضا: اللهم إني أعوذ بك من الهم والغم والحزن ومن غلبة الدين وقهر الرجال. ■

فرض الحج على المستطيع

□ قارئ يسأل: أنا رجل مقيم في المملكة العربية السعودية وفي مكة المكرمة منذ ثلاث سنوات تقريبا. لي والدة مسنة وأنا رجل دخلي بسيط ووعدت والدتي بأني سوف آخذها للحج إذا تيسرت الأمور. ولكني إلى الآن لم أتمكن من ذلك. فهل علي اثم في ذلك. برغم اني أود أن أحضرها لأداء الفريضة؟

ـ طالما ان الأمر كما ذكره السائل من عدم تيسر أمره المادي وقدرته على الوفاء بوعده لوالدته في أن يحج بها فلا شيء عليه والحج مفروض على المستطيع فإذا كانت والدة السائل لم تحج لعدم استطاعتها والسائل لا يزال في حال عجز عن حجها، فلا شيء عليه في ذلك ولا شيء على والدته في عدم حجها لعدم استطاعتها. ■

حكم الهدية مع سداد الدين

□ سائل يقول: اقترضت مبلغا من المال من أحد أصدقائي والحمد لله أعانني الله وسددت هذا الدين مع هدية لصاحبه. فما حكم الهدية منا هل هي ربا؟

ـ إذا سدد هذا السائل القرض الذي اقترضه من أحد اخوانه ثم أعطاه هدية من غير أن يكون المقترض قد اشترطها أو تشوف إليها بقول أو فعل فلا بأس بهذه الهدية ولا تعتبر ربا. فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب في ذلك وفعله وقال ما معناه أحسنكم أداء أحسنكم قضاء. والله أعلم. ■

هذه عوائد جاهلية

□ قارئ يسأل: النائحة التي تبكي الميت وتشق الجيوب وتلطم الخدود هل هذا يخرجها من الإسلام وماذا عليها لو تابت ورجعت؟

ـ النياحة على الميت من عوائد الجاهلية ومن الجزع والتسخط على أقدار الله، وهي معصية كبيرة وإثمها عظيم إلا أنها لا تخرج صاحبها عن ملة الإسلام، وإذا تابت توبة نصوحا فالله تواب رحيم يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات. ■

بم تدرك تكبيرة الإحرام؟

□ سائل يقول: لقد ورد الترغيب وذكر الأجر الكبير لمن أدرك تكبيرة الاحرام مع الإمام فبم تدرك هذه التكبيرة؟

ـ الذي يظهر لي والله أعلم أنها تدرك مع الإمام بعد تكبيره ما لم يشرع في قراءة الفاتحة وجه ذلك أن تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة وهي أول ركن من اركانها والركن الثاني قراءة الفاتحة في حق الإمام والمنفرد فموضع تكبيرة الإحرام من تكبيرها من الإمام حتى ينتقل الإمام إلى الركن الثاني وبانتقاله من الركن الأول إلى الركن الثاني ينقضي وقت الركن الأول. فمن كبر تكبيرة الإحرام مع الإمام قبل انتقاله إلى قراءة الفاتحة فقد أدرك تكبيرة الاحرام مع الإمام، ومن كبر تكبيرة الاحرام بعد شروع الإمام في قراءة الفاتحة فلا يعتبر مدركا لتكبيرة الاحرام مع الإمام. ■

السعي والطواف والإمام يخطب

□ قارئ يسأل: بعض المعتمرين يطوفون ويسعون والإمام يخطب يوم الجمعة ويدعون بأدعية جهرية وجماعية. فهل يجوز الطواف والسعي والإمام يخطب الجمعة أم ماذا؟ افيدوني جزاكم الله خيرا.

ـ إذا كان الطائف والساعي والإمام يخطب خطبة الجمعة في حكم المسافر بحيث يجوز له الترخص برخص السفر فإن الجمعة غير واجبة عليه وهو بذلك غير مخاطب بوجوب الإنصات والإمام يخطب. وأما إذا كان مقيما وممن تجب عليه صلاة الجمعة فيجب عليه أن يعطي خطبة الجمعة حقها من حيث التفرغ للاستماع والإنصات وأن يؤجل أداء الطواف والسعي إلى أن يفرغ من صلاة الجمعة مع الإمام. ■

ليس على المرأة ظهار ولكن عليها كفارة

□ سائل يقول: امرأة ظاهرت من زوجها بقولها له أنت علي كظهر أمي. هل يقع عليها الظهار وماذا يترتب عليها؟

ـ اختلف أهل العلم في وقوع الظهار من المرأة على زوجها فذهب جمهورهم إلى أن الظهار من المرأة لا يقع حيث نسب الله وقوعه من الرجال فقط فقال تعالى: «والذين يظاهرون من نسائهم»، ولكن اختلفوا فيما يجب على المرأة إذا ظاهرت فقال بعضهم عليها كفارة ظهار عقوبة لما اقترفته من قولها المنكر والزور. وهذا القول رواية عن الإمام أحمد. وقال بعضهم عليها كفارة يمين ونصر هذا القول ابن قدامه في المغني وابن أخيه في الشرح الكبير فقال: هذا أقيس على مذهب أحمد وأشبه بأصوله لأنه ليس بظهار ومجرد المنكر في القول والزور لا يوجب كفارة الظهار بدليل سائر الكذب. وهذا القول رواية عن الإمام أحمد. وعليها أن تمكن زوجها من نفسها قبل التكفير لأنها ليست مظاهرة وإنما جاءت بمنكر من القول الزور أشبه سائر الكذب والسب. ■

مصافحة المرأة الأجنبية

[illegible]

يجوز لها طلب الطلاق إذا خافت الفتنة

□ سائلة تسأل: هل يجوز للزوجة أن تطلب الطلاق من زوجها المريض مرضا مزمنا لا يرجى شفاؤه. خوفا على نفسها من الفتنة؟

ـ لا يظهر لي مانع من أن تطلب الزوجة من زوجها العاجز عن معاشرتها وخشيت الفتنة والوقوع في الحرام أن تطلب منه طلاقها فقد ورد نهي المرأة أن تطلب طلاقها من زوجها من غير سبب شرعي معتبر وما ذكرته السائلة من عجز زوجها عن معاشرتها وأنها تخشى على نفسها الفتنة ما ذكرته يعتبر سببا شرعيا يبيح لها طلب طلاقها. ■

زكاة الزرع كيف تؤدى؟

□ سائل يسأل: زكاة الزرع كيف تؤدى وما نصابها؟

ـ تجب زكاة الزرع في الخارج من الأرض من الحبوب كالبر والشعير والأرز والذرة، وفي كل ثمر يكال ويدخر كالتمر والزبيب واللوز والفستق وغيرها، ولا تجب في الخضروات والبقول مما لا يكال ولا يدخر ولا في الفواكه كالرمان والبطيخ والبرتقال والتفاح ونحوها. تجب الزكاة فيها إذا بلغت خمسة أوسق والوسق ستون صاعا أي إن نصاب الخارج من الأرض مما تجب فيه الزكاة ثلاثمائة صاع والصاع ثلاثة أكيال تقريبا ويجب إخراجها عند حصاد الحبوب والثمر. والواجب فيها العشر فيما سقي بلا مؤونه كالزروع العثرية، ونصف العشر فيما سقي بمؤونة وفي زكاة الخارج من الأرض تفصيل محله كتب أهل العلم. ■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المشتبهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ أصل هذا الباب أن تعرف أن الشارع لا يفرق بين المسائل المتشابهات إلا أن كل واحد منها انفرد بوصف باين به الآخر، لأن الشارع يحكم على المسائل المتماثلات في أوصافها بحكم واحد، كما تقدم في الأصول السابقة، ويفرق بين المسائل المختلفة في أوصافها كما ستراه في هذا القسم، والفروق نوعان: حقيقية وصورية.

أما الفروق الحقيقية: فهي المرادة هنا، وهي للمسائل المتباينة في أوصافها.

وأما الفروق الصورية: فهي الفروق الضعيفة التي لا تجد فرقا حقيقيا بين معانيها وأوصافها، بل يفرق بعض أهل العلم بينهما فرقا صوريا عند التأمل فيه لا تجد له حقيقة. فافهم هذا الضابط الذي يوضح لك الفروق الصحيحة من الضعيفة. ولنذكر ما نستحضره من الفروق بين المسائل الفقهية.

فمنها: الفرق بين الماء الطهور، والماء النجس، وهو على القول الصحيح الذي تدل عليه الأدلة فرق بسيط واضح، وهو التغير بالنجاسة، وعدم التغير بها فما تغير لونه، أو طعمه، أو ريحه بنجاسة. فهو نجس، وما لم يتغير بشيء من ذلك. فهو طهور حتى ولو تغير بشيء من الطاهرات. كصبغ ونحوه. فهو باق على طهوريته. وإثبات ماء ليس بطهور ولا نجس لا يدل عليه نص ولا قياس، لأن علة النجاسة ظهور أثر الخبث في الماء.

والفرق بين فرض الصلاة وبين نفلها مع اشتراكهما في أكثر الأحكام: أن القيام في فرض الصلاة ركن على القادر، وفي النفل سنة، ويصح النفل على الراحلة في السفر الطويل والقصير، وكذلك للماشي. والفرض لا يصح إلا عند الضرورة، ويجوز في النفل الشرب اليسير بخلاف الفرض، ويجب ستر أحد المنكبين للرجل في فرض الصلاة دون نفلها، والصحيح في هذا: أن ستر المنكب يستوى فيه الفرض والنفل، وأنه سنة من كمال السترة.

ومنها: جواز النفل داخل الكعبة دون الفرض، والصحيح جواز الصلاة في جوفها الفرض والنفل.

ومن الفروق الضعيفة: المنع من ائتمام المفترض بالمتنفل والصحيح جوازه في الأمرين لثبوته ثبوتا لا شك فيه في قصة صلاة معاذ بأصحابه بعد ما يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، العشاء الآخر وغيره من الأحاديث، والاختلاف المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه». هو الاختلاف في الأفعال لا في النية بدليل جواز أن يأتم المتنفل بالمفترض قولا واحدا. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

لا يجوز أن تسافري مع زوج أختك ولو كانت أختك معك

□ قارئة تسأل: امرأة مسلمة تريد أن تعتمر ولكنها لا تجد المحرم الذي يسافر معها. فهل يجوز أن تسافر مع زوج أختها وأختها اللذين سوف يؤديان العمرة هذا العام؟

ـ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر بلا محرم. وزوج أختها ليس محرما مؤبدا لها فلا يجوز أن تسافر معه ولو كانت أختها معها، فإن سافرت فسفرها سفر معصية عليها إثم عصيانها أمر رسولها محمد صلى الله عليه وسلم حيث نهى المرأة أن تسافر بلا محرم. وقد ذكر العلماء ـ رحمهم الله ـ أن من الاستطاعة في الحج والعمرة بالنسبة للمرأة وجودها محرما فإن لم تجد محرما سقط عنها وجوب الحج والعمرة ولو كانت مستطيعة ببدنها ومالها حتى تجد المحرم. ■

حكم وليمة المنزل

□ سائل يقول: عندنا عادة في قريتنا أن الإنسان إذا سكن في بيت جديد لم يسكن من قبل فإنه يذبح ذبيحة ويدعو أهله وأصدقاءه ليأكلوا منها فهل هذا من السنة أم من البدعة؟

ـ إن كانت هذه الذبيحة التي يذبحها من يسكن بيتا جديدا يذبحها على سبيل شكر الله تعالى على توفيقه وتيسيره أمر هذا السكن فلا بأس بذلك ولا بدعوته عليها أصدقاءه وأقرباءه وجيرانه، وإن كان الغرض من ذلك ما هو في اعتقاد بعض الجهال من أن هذه الذبيحة للجان من سكان هذه الدار ليتقي بها من شرورهم فهذا والعياذ بالله نوع من الشرك بالله والذبيحة حرام والأكل منها حرام فلقد لعن الله من ذبح لغير الله. ■

قول غير صحيح

□ قارئ يقول: بعد أن أدينا صلاة العيد وقف الإمام على المنبر وقال الخطبة من تمام الصلاة وأنا صليت ولم استمع للخطبة لأني كنت مستعجلا. فهل معنى هذا أن صلاتي ناقصة؟ أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ـ ما ذكره هذا الإمام من أن خطبة العيد من تمام صلاة العيد، إذا كان يقصد به أن من لم يستمع الخطبة فصلاته غير صحيحة، فهذا غير صحيح. فسماع خطبة العيد من مستحبات صلاة العيد ولعل الإمام يقصد أن من تمام صلاة العيد الاستماع إلى الخطبة على سبيل الكمال مثل كمال الصلاة بأداء سننها القولية والفعلية.

وأما الإمام فخطبة العيد مشروعة في حقه بعد الصلاة لا يجوز له تركها لما روى ابن ماجة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو أضحى فخطب قائما ثم قعد ثم قام. والله أعلم. ■

ابن باز لـ«المسلمون» رادا وموضحا فى مسألة تلبس الجنى بالإنسى:

ما ذكره على العمرى من تصحيح مذهبه قول باطل وكذب

نصحته أن يعترف بتلبس الجنى بالإنسى كما هو الحق الذى أجمع عليه العلماء

□ أرسل سماحة المفتى العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز لـ«المسلمون» يرد على الحوار الذى أجرته «المسلمون» مع على بن مشرف العمرى فى العدد الماضى ـ فيما يلى نصه:

ايضاح وتكذيب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلقد اطلعت على ما نشرته صحيفة «المسلمون» فى عددها الصادر فى يوم الجمعة 1416/3/8هـ من الأسئلة الموجهة إلى على بن مشرف العمرى، وأجوبته عنها، وهذا نص ما ذكرته الصحيفة:

القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض العضوية والنفسية.

ـ ابن باز شيخى وأقرنى على مذهبى الجديد.

ـ أتحدى معالجة السرطان بالقرآن.

● هل تعتبر جريان الشيطان من ابن آدم الوارد فى الحديث جريانا غير حسى؟

ـ نعم. فعندنا نصوص تدل على هذا ثم هو استعارة كما قال العلماء. فالحديث الوارد لا يفيد الجريان الحسى، ولو سلمنا جدلا بأنه جريان حسى فهو خاص بالموسوس لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله فى الموسوس.

● إذا ما زلت تصر على أن الجنى لا يمكن أن يتلبس بإنسى بأى حال من الأحوال؟

ـ أبدا لا يمكن أن يتلبس الجنى بالإنسى.

● إذا أنت لا تعترض إلا على من يقرأ على من به جنى؟

ـ نعم. أنا لما كنت فى أبها ألقيت محاضرة بذلك. وكنت فى أبها قبلها وقد ناقشت البعض فكان يرى عدم التلبس وأراه، ولما عدت لرأيه ألقيت المحاضرة فى أبها وكتب عنها. فعندها الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ لما سمع بذلك استغرب وتأثر لما سمع بهذا فاستدعانى، فذهبت إليه بالطائف فقلت له يا شيخ أريدك أن تستمع إلى ما توصلت إليه ـ والشيخ حفظه الله رجل عاقل وحبيب وعالم جليل، فاستمع إلى ما قلت من أوله إلى آخره فقال لى والله الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالى بأحد.

● قال لك: الحق معك. أى أن الجنى لا يتلبس بالإنسى؟!

ـ للموضوع ككل لما شرحته له، فخرجت من عند الشيخ ابن باز وكتبت فى الصحف: «إخراج الجنى من بدن الإنسان ادعاء كاذب» فالشيخ ابن باز لديه خلفية ولو خالفنى لرد على فى هذا الموضوع. ولكنى بعد أن استوثقت من سماحة الشيخ ابن باز ـ حفظه الله، وأنه قال لى: «اكتب هذه المعلومات»، فبدأت بهذا الموضوع.

هذه خلاصة ما ذكرته الصحيفة عن على المذكور فى عددها المذكور فى التاريخ المذكور، فأقول إن ما ذكره عنى على المذكور من تصحيح مذهبه، قول باطل وكذب لا أساس له من الصحة. وقد نصحته حين اجتمع بى منذ سنة أو أكثر أن يفصل القول فى ذلك وأن يعترف بتلبس الجنى بالإنسى كما هو الحق الذى أجمع عليه العلماء ونقله أبو الحسن الأشعرى عن أهل السنة ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم كما فى الفتاوى جـ19 من ص9 إلى ص65. وقد أوضحت لعلى المذكور أنه ليس كل ما يدعيه الناس من تلبس الجنى بالإنسى صحيحا، بل ذلك تارة يكون صحيحا فى بعض الأحيان ويكون غير صحيح فى أحيان أخرى بسبب أمراض تعترى الإنسان فى رأسه تفقده الشعور فيعالج ويشفى وقد لا يشفى ويموت على اختلال عقله. وقد يختل العقل بأسباب ووساوس كثيرة تعترى الإنسان. فالواجب التفصيل. وقد أوضح ذلك ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد، وقد حصل لشخص من سكان الدلم، حين كنت فى قضاء الخرج خلل فى عقله فلما عرض على المختصين ذكروا أن سبب ذلك فتق فى الرأس فكوى وبرئ من ذلك بإذن الله، وهذا نص كلام شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ فى الفتاوى فى المجلد المذكور قال: ما نصه بعد كلام سبق: «ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجنى فى بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا فى المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين فى ذلك، ولهذا ذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون أن الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس».

هذه أدلة بطلان ما ذهب إليه

وقال عبدالله بن الإمام أحمد، قلت لأبى: إن قوما يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الانسى. فقال: يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه، وهذا مبسوط فى موضعه، وقال أيضا ـ رحمه الله ـ فى المجلد الرابع والعشرين من الفتاوى ص 276-277 ما نصه: وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتفاق سلف الأمة وأئمتها. وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة. قال الله تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس».

وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم: «أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم». إلى أن قال رحمه الله: وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى فى بدن المصروع، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك. الخ.

ومما ذكرنا يعلم بطلان ما ذهب إليه على المذكور، من انكار دخول الجنى فى بدن الإنسان، ويعلم كذب على فى دعواه أنى صدقته فى ذلك وصححت مذهبه، وقد كتبت فى ذلك ردا على من أنكر دخول الجنى فى بدن الإنسى منذ سنوات ونشر ذلك فى كتابى، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، فى المجلد الثالث ص 299 إلى 308 فمن أحب أن يطلع عليه فليراجعه فى محله المذكور، وأما قول على المذكور، لو أنكر على لرد على، فجوابه أنه ليس كل ما نشر فى الصحف من الأخطاء أطلع عليه لكثرة ما ينشر فى الصحف وكثرة مشاغلى عن الاطلاع على ذلك، والله ولى التوفيق ونسأله سبحانه أن يحفظنا من الخطأ والزلل فى القول والعمل. وأما إنكار على المذكور كون القرآن الكريم شفاء لبعض الأمراض البدنية فهو أيضا قول باطل. وقد أوضح الله سبحانه أن كتابه شفاء فى كتابه العظيم فقال سبحانه فى سورة بنى إسرائيل: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» وقال سبحانه فى سورة فصلت: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» الآية.

والآيتان الكريمتان المذكورتان تعمان شفاء القلوب وشفاء الأبدان. ولكن لحصول الشفاء بالقرآن وغيره شروط وانتفاء موانع فى المعالج والمعالَج، وفى الدواء، فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حصل الشفاء بإذن الله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برئ بإذن الله» وكثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره لعدم توفر الشروط وعدم انتفاء الموانع. ولو كان كل مريض يشفى بالرقية أو بالدواء لم يمت أحد، ولكن الله سبحانه هو الذى بيده الشفاء. فإذا أراد ذلك يسر أسبابه وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضى الله عنها أنه كان إذا اشتكى شيئا قرأ فى كفيه عند النوم سورة قل هو الله أحد وسورة قل أعوذ برب الفلق. وسورة قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم يمسح بهما على ما استطاع من جسده فى كل مرة بادئا برأسه ووجهه وصدره. وفى مرض موته عليه الصلاة والسلام. كانت عائشة رضى الله عنها تقرأ هذه السور الثلاث فى يديه عليه الصلاة والسلام ثم تمسح بهما رأسه ووجهه وصدره رجاء بركتهما وما حصل فيهما من القراءة فتوفى صلى الله عليه وسلم فى مرضه ذلك لأن الله سبحانه لم يرد شفاءه من ذلك المرض لأنه قد قضى فى علمه سبحانه وقدره السابق أنه يموت بمرضه الأخير عليه الصلاة والسلام، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الشفاء فى ثلاث: شربة عسل أو شرطة محجم أو كية نار وما أحب أن اكتوى» ومعلوم أن كثيرا من الناس قد يعالج بهذه الثلاثة ولا يحصل له الشفاء، لأن الله سبحانه لم يقدر له ذلك وهو سبحانه الحكم العدل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وفى الصحيحين أن ركبا من الصحابة رضى الله عنهم مروا على قوم من العرب وقد لدغ سيدهم فسعوا له بكل شىء لا ينفعه فسألوا الركب المذكور هل فيكم راق. فقالوا نعم. وشرطوا لهم جعلا على ذلك فرقاه بعضهم بفاتحة الكتاب فشفاه الله فى الحال وقام كأنما نشط من عقال. فقال الذى رقى لأصحابه: لا نفعل شيئا فى الجعل حتى نسأل النبى صلى الله عليه وسلم. وكان أصحاب اللديغ لم يضيفوهم فلهذا شرطوا عليهم الجعل فلما قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه بما فعلوا، فقال: «قد أصبتم واضربوا لى معكم بسهم» ففى هذا الحديث الرقية بالقرآن وقد شفى الله المريض فى الحال. وصوبهم النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك، وهذا من الاستشفاء بالقرآن من مرض الأبدان. وقد أخبر الله سبحانه فى آية أخرى فى سورة يونس أن الوحى شفاء لما فى الصدور، وهى قوله سبحانه: «يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» وكون القرآن شفاء لما فى الصدور لا يمنع كونه شفاء لمرض الأبدان ولكن شفاءه لما فى الصدور أعظم الشفائين وأهمهما، ومع ذلك فأكثر الناس لم يشف صدره بالقرآن ولم يوفق للعمل به كما قال سبحانه فى سورة سبحان: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» وذلك بسبب اعراضهم عنه وعدم قبول الدعوة إليه. وقد قام النبى صلى الله عليه وسلم فى مكة ثلاث عشرة سنة يعالج المجتمع بالقرآن ويتلوه عليهم ويدعوهم إلى العمل به فلم يقبل ذلك إلا القليل كما قال الله سبحانه: «ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين» وقال سبحانه: «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ولكن لمن أراد الله هدايته. وأما من أراد الله شقوته فإنه لا ينتفع بالقرآن ولا بالسنة ولا بالدعاء، إلى الله سبحانه لما سبق فى علم الله من شقائه وعدم هدايته كما قال سبحانه: «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين» وقال سبحانه: «ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا» الآية. وقال سبحانه فى سورة التكوير: «فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين» والآيات فى هذا المعنى كثيرة. وهكذا الأحاديث الصحيحة. وأما تأويل على بن مشرف الحديث «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» بأنه على سبيل الاستعارة كما حكاه الحافظ بن حجر فى الفتح عن بعضهم أو أن ذلك بالنسبة لبعض الموسوسين كما قاله على المذكور، فهو قول باطل. والواجب اجراء الحديث على ظاهره وعدم تأويله بما يخالف ظاهره لأن الشياطين أجناس لا يعلم تفاصيل خلقتهم وكيفية تسلطهم على بنى آدم إلا الله سبحانه. فالمشروع لكل مسلم الاستعاذة به سبحانه من شرهم والاستقامة على الحق واستعمال ما شرعه الله من الطاعات والأذكار والتعوذات الشرعية. وهو سبحانه الواقى والمعيذ لمن استعاذ به ولجأ إليه لا رب سواه ولا إله غيره ولا حول ولا قوة إلا به. ونسأل الله سبحانه أن يثبتنا على دينه وأن يعيذنا وجميع المسلمين من اتباع الهوى ونزغات الشيطان وأن ينصر دينه ويعلى كلمته وأن يوفق المسلمين لكل خير وأن يمنحهم الفقه فى الدين وأن يولى عليهم خيارهم وأن يصلح قادتهم إنه سميع قريب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ■

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

العمرى لـ«المسلمون» متحديا الجميع ومعترفا:
القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض العضوية و...
ابن باز شيخى وأقرنى على مذهبى الجديد!!
قلت على باطل وجهل، وأموالى صحيحة!

إنكاره أن القرآن شفاء لبعض الأمراض البدنية باطل

.. والسدحان يناقش العمرى فى رده عليه:

اهتممت بالرقية الشرعية كأصل دوائى مع الأسباب الدوائية ولم أدع لترك المستشفيات

□ أرسل الشيخ عبدالله السدحان تعقيبا على رد على مشرف العمرى الذى نشر فى «المسلمون» العدد الماضى فمع التعقيب، الذى حذفنا منه مقاطع، لا سيما ما ورد فى رد سماحة الشيخ عبد العزيز أعلاه:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين. قال تعالى: «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» وبعد:

فما كنت لأود أن أقف من الشيخ على مشرف العمرى هداه الله هذا الموقف ولكنه أبى إلا أن يمد جسر الحوار وتحويله إلى تهمة واتهام للنيات وهذا مزلق خطير أملاه تعصبه للمذموم وهو الذى يزعم أنه تطم حرية الرأى واتباع الدليل أينما يكون! ووددت لو تعلم قبل ذلك أدب الحوار من التجرد فى طلب الحق، وعدم الانتصار للنفس، والحذر من الجدال، والهدوء (والتى للأسف لم يكن له نصيب عنده) واتهام للنيات (وحيث عن هنه ولا حرج هداه الله) ولذا كان التأنى والتحرى ودراسة ما يقال يعين على فهم مراد صاحبه فالحكم على الشىء فرع عن تصوره كما يقرره الأصوليون وأرجو ألا ينطبق عليه قول القائل:

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

فأقول وبالله التوفيق:

ـ قوله: إن معنى قوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» أى شفاء للقلوب بزوال الجهل ولا يمنع أن يكون بعض سور القرآن فيها شفاء على نطاق ضيق. يرد عليه ابن القيم فيقول: «ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض فإن القرآن كله شفاء ـ إلى أن يقول ـ فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع فى ازالة الداء من القرآن ـ ثم يضرب مثالا بقصة اللديغ وهو مرض عضوى وكيف تم علاجه بالفاتحة وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخارى. ثم يعلق على هذا الحديث فيقول: «فقد أثر هذا الدواء فى هذا الداء ـ العضوى ـ وأزاله حتى كأن لم يكن وهو أسهل دواء وأيسره. ولو أحسن العبد التداوى بالفاتحة لرأى لها تأثيرا عجيبا فى الشفاء ومكثت بمكة تعترينى أدواء ـ أى أمراض عضوية ـ ولا أجد طبيبا ولا دواء فكنت أعالج نفسى بالفاتحة فأرى لها تأثيرا عجيبا فكنت أصف ذلك لمن يشتكى ألما وكان كثير منهم يبرأ سريعا». (الجواب الكافى) فما رأى العمرى بفعل ابن القيم هذا وهل ما فعله من قبيل الشعوذة؟ حاشاه عن تلك وما فعله شيخه ابن تيمية ـ رحمه الله ـ لما كتبه على صاحب نزيف «وقيل يا أرض ابلعى ماءك» فوقف ذلك النزيف. (زاد المعاد) فهذه الآية خاصة بالطوفان فشبه الشيخ الإنسان بالأرض وهذا منهج قائم للعلاج القرآنى فهل ما فعله شيخ الإسلام من قبيل الشعوذة؟ حاشاه عن ذلك. وانظر علاج القرآن للأمراض العضوية. كتاب الطب من زاد المعاد. وقد عمل السلف والخلف بهذا المنهج فما هو وجه الانكار إذن؟!

علاج النبى بالقرآن

أما قوله: ولم يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم القرآن لمعالجة الأمراض الكثيرة التى كانت فى عصره. فالرد عليه: ان العمرى لا يفرق بين الأصل الدوائى ـ وهو القرآن الكريم والأذكار المشروعة ـ وبين الأسباب الدوائية فقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لكل داء دواء فإذا أصاب الدواء الداء برئ بإذن الله عز وجل» رواه مسلم. فهذا الحديث حث على استعمال الأدوية والتعريف بأنها أسباب شفائية وفيه تنشيط للأطباء والمختصين على البحث والتجارب واكتشاف الأدوية، وفيه تقوية لنفس المريض بأن لدائه دواء يزيله فتقوى معنويته، وكما أمر الإسلام بالتداوى بالأدوية الحسية والأخذ بالأسباب المادية فقد حث على مشاركتها بالدواء القرانى والأذكار المشروعة حتى يتفكر ويتذكر هذا المريض خالق الداء والدواء وتبقى عقيدة التوحيد خالصة لله تعالى فى الصحة والمرض وحتى تبقى نفس المريض متفائلة مطمئنة إليه ومتوكلة عليه فيقوى صبره ورضاه بالله تعالى وينتج عن ذلك غياب وساوس الشياطين وارتفاع المعنويات بالشفاء وازدياد المقاومة ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالشفاءين القرآن والعسل» فجمع بين الأصل الدوائى والسبب الدوائى فقال مرة للرجل الذى استطلق بطنه اسقه عسلا كسبب دوائى وقال للآخر لما شكا بطنه: «ضع يدك على مكان الألم وقل: أعوذ بقدرة الله وعزته من شر ما أجد وأحاذر» سبع مرات فذهب ألمه. صحيح مسلم. وهذا أصل دوائى.

أما بالنسبة للحجامة والكى والعسل فقد ورد فى صحيح البخارى هذا الحديث: «إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن اكتوى» فتلك أسباب دوائية بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «ان كان فى شىء من أدويتكم خير» وقد لا يكون فيها خير أما القرآن الكريم والأذكار المشروعة فكلها خير وهذا ما لم يفهمه العمرى!

جريان الشيطان حسى

ـ قوله: إنه برئ من سوء الظن بعلماء هذه الأمة بدءا من إمام أهل السنة الامام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وانتهاء بسماحة الوالد عبدالعزيز بن باز. ثم يقول: إنى لم انتقص الإمام أحمد حاشا وكلا، بل قولى يخص الجارية التى كانت تزعم أن بها جنا. ويعنى هذا الكلام أمرا خطيرا وهو أن تلك الجارية استغفلت الإمام أحمد وانطلت عليه حيلتها وضحكت على الإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة!! كذلك شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وسماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز انطلت عليهم تلك الحيل ولم يعلموا انها هستريا وليست بجان ولا يعلم هذا إلا العمرى أما السدحان وأحزابه: (هل هم علماء هذه الأمة وطلاب العلم؟) فهم يصدقون هذه الأكاذيب ويؤمنون بأنها جن وليس عندهم من العلم والتجربة ما يكشفون به زيف هؤلاء المدعين أن بهم مسا من الجن ولو تنازلوا عن كبريائهم قليلا وجاءوا ليروا ويسمعوا عند العمرى كيف يكشف كذبهم لما استمروا على ما هم عليه! اهـ فكذا يفهم من كلام العمرى جرأته على العلماء وتكذيبهم وقد رد عليه شيخنا العلامة الشيخ عبدالله الجبرين حفظه الله، حيث قال: إن العمرى أنكر ما كان يمارسه وتجرأ على العلماء الذين أثبتوا التلبس ورماهم بالجهل وعدم الاطلاع على الحقائق ولا شك أن هذا من الانتكاس وانكار الشىء المحسوس المشاهد بالعيان اهـ فما أنا بالوحيد الذى اتهمه بالجرأة على العلماء بل المشائخ وطلاب العلم.

فقوله: إن مقالته أيدها العلماء والأدباء والمثقفون. فأما العلماء فقد كذب عليهم وانظر إلى زعمه ان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز قال له: والله ان الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالى بأحد واكتب هذه المعلومات. والله قد عرضتها على المشائخ وطلاب العلم فأنكروها أما الأدباء والمثقفون فإن كانوا ذو نزعة عقلانية علمانية فنعم لأن هذا يخدم غايتهم وقد وجدوا فى افكار العمرى مرتعا خصبا لهم وجعلوه مرجعا شرعيا لهم.

ـ أما قوله عن حديث صفية بنت حيى رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم». ان المراد على سبيل الاستعارة من كثرة اغوائه وليس المراد تلبسه. فيرد عليه قول الحافظ بن حجر يرحمه الله: وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان. فتح البارى، قال ابن حزم: وصح ان الشيطان يمس الإنسان الذى يسلطه الله عليه مسا كما جاء فى القرآن وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة الفصل فى الملل والنحل.

وقال القاضى بدر الدين الشبلى: قد ورد السمع بسلوكهم ـ أى الجن ـ فى الانس. آكام المرجان.

وقال عمرو بن عبيد: المنكر لدخول الجن فى أبدان الإنس يهرى.

فهذه الأدلة والأقوال المعتمدة من أئمة ثقات ينكرها العمرى ولقد رجوته فى مقالتى السابقة والححت عليه الرجوع إلى الحق ونصحته فكبر عليه النصح وحذرته إبقاء عليه فأساء الظن بى وأفلتت منه عبارات فى غمرة دفاعه المنهار غفل عن مرماها وما وراءها فحين كشفت له عن غطائها ثارت ثائرته وكبر عليه أن يكشف الستار عما تجن به نفسه، فاندفع غير متبصر عاقبة أمره وأخذ بالتهجم وأخذ ببعض الكلام وترك بعضه وهذا الفعل يصدق عليه ما قاله وكيع بن الجراح رحمه الله: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم. سنن الدارقطنى.

لا دليل على التفرغ للرقية واتخاذها حرفة

ـ أما علاج السرطان ـ أعاذنا الله وإياكم منه ـ فقد تم علاجه بفضل من الله بالرقية الشرعية وإذا كان الأطباء مصدرا موثوقا فى الطب العضوى فهل العلماء مصدر موثوق فى ذلك أم لا؟!

ولقد شفى الله من أراد شفاءه مما أذهل فطاحلة الأطباء. وتم عرض ذلك على علماء هذه الأمة فأشاروا بهذا وكفى بذلك فخرا فالسرطان هو المرض العضوى الوحيد الذى سببه مباشرة الشيطان والذى لا يعرف له أطباء البشر سببا واضحا ولا علاجا حاسما وقد أخبر عنه صلى الله عليه وسلم حين قال: «انه وخز الجن» أخرجه الإمام أحمد وسنده صحيح وقال صلى الله عليه وسلم «فناء أمتى بالطعن والطاعون» فقالت عائشة رضى الله عنها: الطعن عرفناه ـ أى القتل ـ فما الطاعون؟ فقال: «غدة كغدة البعير تخرج من مراق البطن والإبط» أخرجه الإمام احمد وسنده حسن، ولو تمعنت هذه الغدة لوجدتها فى أماكن التعرق الغزير وهذه من مواطن الشياطين والتى قال عنها ابن القيم: ان هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص. (زاد المعاد) قال الإمام الشبلى: وذلك ان الجنى إذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه الغدة فيكون للغدة الخارجية. (غرائب الجن) والجمع بين الطعن والطاعون فى الحديث السابق يشير إلى أن الأول من الإنس والثانى من الجن بدليل أنه وخز الجن والوخز فى اللغة: معتاد الطعن وهو ما يعرف اليوم بالسرطان بجميع أنواعه وأشده سرطان الدم حيث ان الشيطان له تحكم وجريان فى الدم ومعروف ان الحيض وهو الدم الفاسد (ركضة من ركضات الشيطان) صحيح سنن الترمذى.

هذا ما يخص السرطان أما بقية الأمراض فإن الشيطان يستفيد منها فى الاضرار بالإنسان وأفضل علاج للسرطان قبل أن يستفحل الجمع بين الأصل الدوائى ـ وهى الرقية الشرعية ـ والسبب الدوائى من حجامة وعلاج كيميائى فى المستشفيات ولقد سئل سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز فى مجلة الدعوة عدد: هل التداوى والعلاج بالقرآن يشفى من الأمراض العضوية كالسرطان؟ فأجاب حفظه الله: القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء بإذن الله.ا هـ فما رأى العمرى فى اجابة سماحة الوالد؟ الجدير بالذكر ان هذا السؤال جاء بعد مقالتى فى مجلة الدعوة حينما أشرت إلى علاج السرطان عدد 1496.

ولنا تجارب معملية مع الدكتور احمد القاضى ـ رئيس المركز الإعلامى بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة «بنماستى» الامريكية ـ أثبتت القوة الشفائية للآيات القرآنية فى الأمراض العضوية وخاصة العمل على الكمبيوتر «فيديوباك» مما يثير الدهشة والاعجاز القرآنى العظيم وعند الرقاة المخلصين ما تعجز العقول عن تفسيره فى حالات كثيرة أعجزت مستشفيات العالم وأذن الله بالشفاء عن طريق الرقية الشرعية.

ـ قوله: ان السدحان لا يعترف بالطب العضوى ولا الطب النفسى ولا الروحى! بل إن هذا التقسيم باطل عنده ـ إلى أن يقول: وإن المرضى إذا ذهبوا إلى المستشفيات وأخذوا منها الأدوية حتى المضاد الحيوى فلا بد أن يعرض على السدحان لينفث فيه وإلا لما يصح هذا المضاد. إلى آخر المغالطات التى تحملتها وآليت على نفسى ألا أنصف نفسى منه وأكل ذلك إلى الله فهو حسبى ونعم الوكيل وليس بينى وبين العمرى خصومة شخصية، بل هى غضبة لله وغيرة على كتابه أن ينتقص ثم غيرة لعلماء هذه الأمة أن يتعرض لهم بالسخرية والازدراء.

أما أنى لا أعترف بالطب العضوى ولا النفسى ولا الروحى فهذه مغالطات ولقد بينت فيما سبق أن الطب العضوى والنفسى ما هى إلا أسباب دوائية وان الطب الروحى وهو طب الرقية الشرعية هو أصل دوائى ثم ذكرت ألا يفهم أننى إذا شددت فى الأخذ بالرقية الشرعية كأصل دوائى مع الاخذ بالأسباب الدوائية الأخرى اننى أدعو إلى ترك المستشفيات. بل كل إنسان مريض يستطيع أن يرقى نفسه بنفسه دون الرجوع إلى الرقاة. وهذا ما أثار العمرى وظن أن الأمر منافسة له وما عرف أننى لست بقارئ!! وإن كان لى باع فى الرقية الشرعية بحمد الله لكن لم افتح بابى للرقية لأنها صارت للأسف الشديد نوعا من العبث وأكل لأموال الناس بالباطل ودعوت إلى فتح عيادات قرآنية تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية بالتعاون مع وزارة الصحة وتكون جنبا إلى جنب مع العيادات النفسية فعلى المرضى علاج أنفسهم بأنفسهم حتى يتيسر وجود مثل تلك العيادات ولأن المريض أقرب ما يكون لله. روى عبدالله بن ابى صالح انه قال: دخل على طاووس يعودنى فقلت له: ادع الله لى يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه. وقصة ابن القيم وعلاجه نفسه بنفسه دليل على هذا وانه من فعل السلف.

إذا كانت الفتاة مريضة فكيف تلعنها؟!

احتراف الرقية

واتخاذ العمرى القراءة حرفة وقراءته على أكثر من خمسمائة رجل وامرأة يوميا بل قد صرح به فى لقائه الأخير وان حصيلته يوميا 50000 ريال فى المتوسط وأخبرنى أحد المقربين له أن حصيلته الشهرية أكثر من مليونين من الريالات! وقد صرح بذلك فى لقائه فى مركز تليفزيون الشرق الأوسط «إم بى سى» قال بالحرف الواحد: الآن وبعد أن أسست مدرسة أهلية وبعض المحلات التجارية سأتوقف. فالرجل أصبح مليونيرا والقراء المنتفعون كثر فلا بد من مقولة تسحب البساط من تحت أرجلهم فجاء بالعجب العجاب. ولى وقفات مع العمرى:

الوقفة الأولى: أين الدليل على هذه الكيفية فى القراءة من الأدلة الشرعية أو فعل السلف الصالح وحتى التفرغ للرقية على الناس على مدى اثنتى عشرة سنة واتخاذها حرفة درت عليه الأرباح الطائلة وهو يظن أن عمله هذا من المستحبات! وهذه من البدع فى هذا الزمان لأن حد البدعة كما قال مشائخنا: ماوجد سببه ولم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وجود المقتضى له فى عصره. ولقد اقتدى بطريقته كثير من جهلة القراء، والمنتفعين وظنوا انها طريقة شرعية!

الوقفة الثانية: قال: إنه سيتوقف لأن الطب النفسى متقدم وموجود فى أنحاء المملكة والامراض التى تعرض عليه ثبت يقينا أن أكثرها أمراض نفسية!!

لدى تساؤل واحد وهو: إذا كان مرضى العمرى جميعهم من (المرضى النفسيين) فما حاجة العمرى فيهم ولماذا لا يحولهم إلى المستشفيات النفسية.

ـ قال: إن السدحان يقول: إن الغالب فى الأمراض منشؤها الشيطان لأنها من الغضب والغضب عند السدحان من الشيطان.

يرد عليه: إن الغضب من الشيطان ليس كلامى بل هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير. وقال فى جامع الأصول: وهو حديث حسن. ثم يغالط العمرى هداه الله ولا يفرق بين أنواع الغضب المذموم والمحمود وكلامنا على النوع المذموم وهو الذى من الشيطان ولذلك أوصى النبى صلى الله عليه وسلم الصحابى فقال له: لا تغضب وردد مرارا ولم يرد به إلا غضب الشيطان والعمرى أدخل كل غضب. حتى غضب الله ـ استغفر الله من ذلك ـ لم يسلم من التعرض له والجرأة عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ـ زعم أننى ابتدعت لكل مرض قراءة وانى شبهت الإنسان بالأرض وأن هذا من السخافات فهل قراءة شيخ الإسلام على صاحب النزيف بقوله تعالى: «وقيل يا أرض ابلعى ماءك» من السخافات ـ استغفر الله.

ـ اتهمنى بالشعوذة حينما دافعت عن القرآن وأهله وهذه التهمة من القذف فليتحمل تبعاتها شرعا.

طلب منى أن أتقدم إلى لجنة تشكل لفض هذا النزاع واثبات صدق الصادق! وأنا أرحب بهذه اللجنة كل ترحيب وما دام أنه أعطانى حرية الاختيار فأنا أختار أعلى لجنة موثوقة من أهل الحل والعقد وغزارة العلم ألا وهى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، وعلى رأسها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز متمثلين بقوله تعالى: «فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

ـ زعم العمرى أن الفتاة التى جاءت إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز كذابة ملعونة ـ والعياذ بالله ـ وأن الذى فيها حالة نفسية! ويرد عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا يكون اللعانون شفعاء، ولا شهداء» مختصر صحيح ابى داود للالبانى. وفى الحديث الآخر الصحيح: «أنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه».

فإذا كانت تلك المريضة على زعمه مصابة بمرض نفسى وهى فى غير وعيها فكيف يلعنها! فلو تمعنا حوار العمرى لوجدت جل حديثه تلك العبارات التى لا تدل على صفات طالب العلم فضلا عن العالم أنظر على سبيل المثال: (دجل. كذب. شعوذة. جهل مطبق. حشو الكلام. التخابيط. يلعب على الناس أناس جهلة. لا يعرفون كوعهم من بوعهم. ملعونة. كلها خرابيط) إلى غيرها من الألفاظ الجارحة!!

ـ ضعف حديث يعلى بن مرة ولم يقل أحد من العلماء بذلك غير العمرى فلقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الاسناد ووافقه الذهبى. «رواه أحمد، وجود إسناده المنذرى. وقال الالبانى فى الصحيحة: «وبالجملة فهذا الحديث بهذه المتابعات جيد» فهل نأخذ الكلام عن علماء الحديث أم من مدرس حديث انقطع عن الحديث على مدى اثنتى عشرة سنة يضعف الأحاديث الثابتة!!

ـ اعترض على حديث عثمان بن ابى العاص ووصفه بأنه شاذ ! بينما صححه الالبانى «ورمز له بالصحة فى سنن ابن ماجة. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه أحمد باسنادين والطبرانى بنحوه وأحد اسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح.

ـ وأشير أخيرا إلى أن قبول الاختلاف العلمى والتباين الاجتهادى فى المسائل التى يسوغ فيها الاختلاف واتساع الصدور لذلك لا يعنى على الاطلاق اقرار الشطحات الفكرية كآراء العمرى الأخيرة ـ هداه الله ـ وانما لا بد من علاج المسألة علاجا شرعيا حاسما حتى لا يتخذ أى اجتهاد خاطئ مردود ذريعة للتقليل من شأن القرآن وعلماء الدين. وما أردت فى هذا المقال إلا نصرة لله ولكتابه ومن ثم علماء الدين وليس المقصود شخصا بذاته كالعمرى ولكن فكره ومن تلقف هذا الفكر وسوف أقفل باب المحاورة ليتكلم بعد ذلك علماء الشرع تولانا الله وإياه بهدايته وجنبنا وإياه مواقع الفتن ومزالق الزلل والله تعالى يقول: «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون» ■

السبيل الوحيد لقتل بوادر الكسل واليأس

الرباط ـ قردامت ابدار

□ الشاب حسن. ب. (24 سنة) يرجع أسباب التهاون والكسل إلى: السهر أمام جهاز التليفزيون أو الفيديو، وتناول بعض الشباب للاقراص المهدئة والمنومة التى من شأنها أن تحقنه بالوهن والضعف وعدم القدرة على القيام بأى عمل سواء كان تمارين دراسية أو أشغالا يدوية. أما النشاط ـ حسب رأيه ـ فيأتي من خلال اجتناب كل هذه الآفات السابقة، مع إضافة الرياضة والاستيقاظ المبكر، وعدم ترك عمل اليوم إلى الغد، لأن مثل هذا التصرف هو من البوادر الأولى للكسل.

أما رشيد التولالى ـ المدرس بالمرحلة الثانوية ـ فإنه يركز على نقطة جوهرية وهى إيجاد الحوافز المحركة لنشاط الشاب وانجازاته، وتكون على شكل علامات وجوائز بالنسبة للتلميذ والطالب، أو علاوات ومنح بالنسبة للموظفين. ونشعر هذا الشاب بأنه ـ فعلا ـ على مستوى المسؤولية، ويشعر فى قرارة نفسه أنه ينجز عملا مهما ويعقله جيدا.

كما أشار التولالى إلى المحيط المهنى الذى يشتغل فيه هذا الشاب، وهو إما أن يدفعه إلى النشاط والعمل والمثابرة، وإما أن يقع تحت ضغط العادة وقوة الأشياء، ضمن مناخ مهنى روتينى وثقيل يشل من ارادته وفعاليته.

إنه من أجل القضاء على الكسل يلزم استنهاض القدرات والفعاليات والطاقات المكنونة داخل الشباب، وحفزهم على الابداع والابتكار. وهذا هو السبيل الوحيد لقتل اليأس والكسل والقنوط واشعال النشاط للعمل لديهم. ■

آراء لشباب من القاهرة وعمان والرباط:

أبى يضربنى .. ماذا أفعل؟

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام
عمان، الرباط ـ «المسلمون»

□ «أبى .. أحبك كثيرا ولكن قسوتك على فى بعض الأحيان تجعل هذا الحب وكأنه سينقلب الى كراهية. معذرة يا أبى فأنا مازلت لم أنضج بعد ولاتزال عواطفى هى التى تتحكم فى لا عقلى. أحيانا تتهمنى بالخطأ وتضربنى قبل أن تستمع لوجهة نظرى.. أبى .. لقد تغير الزمن ودارت عجلة الأيام ولم تعد الأفكار التى اقتنعتم بها هى التى تحكمنا».. هذه صرخة عبر بها شاب مصرى عن نفسه (17 سنة) عندما سألناه عن طبيعة العلاقة بينه وبين أسرته خاصة أبوه وإخوته الكبار.

ويكمل الشاب «أحيانا أريد أن اتكلم واعبر عن رأيى ولكن أواجه بسيل من الكلمات الحادة التى تنهرنى وتطلب منى السكوت لأنى مازلت صغيرا ولا أستطيع الحكم على الأشياء بعد .. أنا لا أعرف لماذا يقسو على هؤلاء عندما أحاول أن أعبر عن رأيى .. لا أعرف حتى الآن ما هو الصح وما هو الخطأ؟ ومتى أتكلم ومتى أسكت؟ وما الأشياء التى تغضبهم والأشياء التى تعجبهم؟

أحيانا أحس بأنى فى حيرة وقلق مستمر لا أستطيع التخلص منه بسهولة ألجأ فى أغلب الأحيان الى أصدقائى لأسرد لهم قسوة أبى وأخوتى الكبار علىّ، وأحياناً أغلق باب غرفتى على نفسى وأبكى لفترات طويلة». ويضيف هذا الشاب ان من أشد المواقف الحرجة بالنسبة له هو قيام أبيه أو أحد أخوته الكبار بضربه أمام زملائه وأصدقائه .. هذا يسبب لى ألما نفسياً حاداً. ويتساءل: لماذا يلجأ الآباء الى طريقة الضرب لعلاج الأخطاء التى يرتكبها أبناؤهم؟

ويعترف علاء الدين أحمد السيد صالح (شاب من مصر ـ 26 سنة) بأنه فى بعض الأحيان يقسو على إخوته الصغار وربما وصل الأمر للضرب والسب من وجهة نظره هو أن هؤلاء يرتكبون أخطاء يجب أن يعاقبوا عليها. كما ان قلة خبرتهم فى الحياة تدفعهم لارتكاب أخطاء يعتقدون أنها صحيحة ويصرون على صحتها.

> **ضربى أمام أصدقائى يسبب لى ألما حادا**

الصراع بين الإخوة

عندما يغيب الحوار والتفاهم يفسح المجال أمام البغضاء والتطاحن وهذه السمة الأخيرة تكاد تكون الطابع الغالب للعلاقات داخل بعض الأسر، عندما يبطش أصحاب الرأى والقوة والغلبة وكبار السن بغيرهم ممن يشاركونهم: الأب والأم والإخوة، إنها بكل وضوح الصورة القاتمة لما عليه العلاقة بين بعض الشباب المراهقين الصغار وإخوتهم الكبار، لتصل فى بعض الاحيان إلى الضرب والجرح فينقلب البيت العائلى إلى جحيم لا يطاق، والإخوة الأشقاء إلى أعداء، يتناطحون لمجرد سوء تفاهم أو كلمة بسيطة أو أن الأخ الأكبر يريد فرض سيطرته وآرائه.

ويحكى الشاب عبدالكريم (19 سنة) من المغرب عن مشكلة ضرب الأب أو الأخ الأكبر للشاب ويصفها بأنها نوع من الاستبداد يفرضه الكبار على الصغار وشكل من أشكال الإهانة والاحتقار، ويعتبر أن الضرب أصبح وسيلة للتفاهم والتخاطب، لمجرد أنك أبديت رأيا مخالفا أو تصرفت تصرفا لا يروق البعض من إخوتك أو أبيك، ويؤكد عبدالكريم أن طبيعة المرحلة التى يمر بها كل فرد تستدعى الاختلاف وتباين الآراء، فلا يعقل مثلا أنه كلما غضب أخى الأكبر من تصرفات أو كلام أفرغ كامل غضبه فى على شكل ضرب وإهانة وسب وشتم.

أما الشاب المغربى إبراهيم (27 سنة) موظف فإنه يرى الأمر من جهة مغايرة، ويعتبر اللجوء إلى الضرب هو فى مصلحة الأخ الأصغر، وزجرا لبعض المخالفات التى تصدر منه، ولا يمكن أن يكون الضرب هكذا مجانيا ولأتفه الأسباب، فالأخ الأكبر أو الأب هو أدرى بمصلحة الإخوة الصغار بحكم التجربة وكبر السن والمعرفة الدقيقة بالأمور. ويضيف ـ إبراهيم ـ انه غالبا ما تتم عملية الضرب بعد صدور تصرف طائش أو كلام ساقط من الأخ الأصغر، أو منعه من معاشرة بعض الأشرار أو تعاطيه لبعض الموبقات.

الشاب الأردنى سامى ممدوح يقول: أنا حاليا فى الثانوية العامة «التوجيهى»، ولقد مررت بفترات حرجة سابقا، لم أكن أتعرض فيها للضرب حقيقة، وإنما للتوبيخ واللوم والاحتجاج شبه المستمر على تصرفاتى من الوالد ـ يرحمه الله ـ وكان ذلك بالطبع مصدرا لنقمتى، واحساسى بأننى مضطهد، ولن على أن أعيش فى سن رجل كبير حتى ترضى عنى أسرتى، ولم يكن ذلك يروق لى بالتأكيد، أما الآن فأعتقد ان الانتقادات التى كانت توجه لى، أو الضرب الذى كنت أسمع ان شبانا آخرين كانوا يتعرضون له من قبل أولياء أمورهم. ربما كان هدفه جيد، شرط أن يكون فى الحدود السليمة والمقبولة، أما الضرب المبرح والمؤذى فهو مرفوض جملة وتفصيلا، وغير مستحب أبدا، لأنه لا يعالج المشكلة وإنما يزيدها تعقيدا.

وحل المشكلة، يتمثل، حسب اعتقادى، فى اعتماد أساليب التربية الحديثة، وتقدير الظروف التى تحيط بشخصية الشاب أو الفتى فى سن المراهقة، بحيث يتم التعامل معه على أساس التوجيه والنصح والارشاد والاقناع، وليس الضرب عموما، أو الضرب بقسوة فى لحظات الغضب، فهذا هو أساس البلاء والداء وليس الدواء على الاطلاق.

الشاب الأردنى محمد جميل عبدالكريم يقول ـ وهو خريج جامعة حديثا: أعتقد ان الضرب له مبرراته أحيانا فى حالة المراهقين الذين يتصرفون بأساليب طائشة تؤذيهم وتؤذى أسرهم، ومجتمعاتهم عموما، شرط أن يكون مدروسا، وليس الضرب الذى ينجم عن ثورة الغضب لدى الآباء، أنا أعرف بعض الآباء الذين يفقدون أعصابهم ساعة الغضب فيتصرفون على نحو غير منطقى، لذلك فاننى أرى ان أولياء الأمور، سواء الآباء أو الاخوة، أو حتى الأمهات أحيانا، يجب أن يهتدوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الغضب، حيث قال: «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» عندما سيتصرف ولى الأمر بحكمة واعتدال، ما دام هدفه هو تربية الابن وثنيه عن السلوك غير السوى، فقد علمتنا التجارب ان الضرب القاسى يزيد المشكلة تعقيدا، وكلنا نعرف الكثير من الفتيان الذين انحرفوا، وفروا من منازلهم بسبب الضرب والقسوة من قبل أولياء الأمور.

لذلك أرى ان الحل والأسلوب الصحيح، هو فى استخدام المنطق والعقل، ليس فى سن المراهقة فقط، وإنما منذ سنوات الطفولة الأولى فى التعامل مع الأطفال وتنشئتهم وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة، لأن ذلك سيخفف من غلواء المراهقة عليهم كثيرا، ولن يدع هناك اى مجال لتصرفات مشينة أو سلوك منحرف يستدعى غضب أولياء أمورهم منهم، فمتى كانت تنشئة الطفل إسلامية صحيحة، كانت سنوات الصبا والمراهقة فترة غير حرجة، أو مؤذية، أو حتى تستدعى فى أى وقت منها غضب ولى الأمر، وان ما نشاهده من حالات الضرب القاسى بسبب التصرفات الطائشة لبعض المراهقين لا بد أن يكون ناجما فى الأصل عن اهمال تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة منذ طفولتهم. ■

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسي المشارك
بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

الخط الساخن

أخى الأصغر مشاكس جداً

□ رائد محمد (16 عاما) من الرباط يسأل: أخى الأصغر مشاكس جدا عمره لا يتجاوز 9 سنوات، وهو يبذل كل جهده ليغيظنى ويستفزنى، وأنا أحاول تحمله، لكننى أغضب من كثرة تصرفاته فأضربه، فيبكى ويشتكى لأمى، وتبدأ سلسلة من المشاكل الأخرى، والحق أننى أشعر بالندم من كثرة ما ضربت أخى وتشاجرت مع أمى بسببه وما أحدثه أحيانا من جو متوتر فى البيت ولكننى متحير ماذا افعل؟

● سوف أحاول أن أوضح بعض القواعد الأساسية لكيفية التعاون مع الاخوة والأخوات على التفاهم داخل الأسرة، وأحب أن أقول للابن رائد محمد الآتى:

1 ـ إذا كان هناك عناد واستفزاز من أخيك فى بعض الأحيان، فهناك أيضا أوقات طيبة تلاحظها فى سلوكه، حاول أن تعزز هذا السلوك الايجابى وتنميه فيه من خلال بعض الخبرات السارة، لكى تكسبه ويكون صديقا لك، وبذلك تتغلب على ثورة الغضب وتنمى فيه اتجاهات ايجابية سليمة نحوك، وهذا الشعور له أهمية كبيرة تستطيع أن توجد فى نفسه المحبة، الاخلاص، التماسك، الشعور بالتعاون واحترامك، ويمكن أن أعطى لك بعض الأمثلة التى تساعدك على تكوين مثل هذه العلاقة:

أعد له مفاجأة فى يوم نجاحه، اشترك معه فى عمل يحبه: الخروج فى نزهة، استخدم عبارات تشجيعية عندما تلاحظ عليه أنه قام بسلوك مقبول مثل: (احسنت، بارك الله فيك، هذا رائع، أنا مسرور بك هذا اليوم لأنك عملت كذا).

2 ـ إن أخاك البالغ من العمر 9 سنوات له رغبة شديدة أن يصبح كبيرا مثلك وهو يعمل كل جهده محاولا تحقيق هذه الرغبة، لذا ينبغى عليك يا رائد أن تشعره أنه عضو مهم فى الأسرة، وأن تحترم ذاته وتلبى حاجاته وهذا يقلل من الصراع بينكما.

3 ـ اسمح لأخيك أن يختار ما يرغب سواء.

4 ـ شاركه فى بعض حاجاتك وليس فى كل شىء، حتى لا يشعر أنك محتكر كل الأشياء فى المنزل، ان المشاركة فى الأشياء، التى تخصكما تدخل البهجة فى نفسيكما وتعتبر طريقة أفضل للتعلم والعطاء وتبادل الاحترام بينكما.

5 ـ ساعده فى أن يتحمل جزءا من المسؤولية بالمشاركة فى أعمال المنزل، مثل القيام بعمل بصورة منتظمة ويعتبر شيئا مشرفا ويتقبله بسرور، ولكن كن على حذر أن تلقى الكثير من المسؤوليات على عاتقه فهو صغير فى عمره وفى تلك مشقة عليه، ونحن لا نريد أن نكرهه على العمل مما يؤثر على دراسته أو على علاقته معك، ولكن الذى أهدف إليه أن يحتل مكانه فى الأسرة إذا ما أعطيناه الفرصة لأن يسهم معك فى المنزل.

وأخيرا انكرك يا رائد، أن كثرة الضرب والتشاجر مع أخيك، وكثرة التأنيب قد يؤدى إلى كبت هذا الشعور فى نفس أخيك فى اللا شعور، مما يزيد كراهيته نحوك عندما يكبر، وقد يصل به الحال إلى أن يصبح عنده أعراض جسمية ونفسية يصعب معالجتها، وتتعقد حالته النفسية وتكون انت أول من يشعر بالندم والذنب والألم النفسى. ■

حوار مفتوح

الشباب يتحملون مسؤولية إعادة أمجاد الأمة
كيف تمد جسور التواصل مع الناس؟

□ أول خطوات الحوار المفتوح لهذا العدد مع شاب طموح، هو..

يوسف بن عبد الله السنتلى (16سنة) وهبه الله قدرة على حفظ التواريخ للوقائع والحوادث سواء كان ذلك قبل الاسلام اوبعده بدءا من السيرة النبوية العطرة وماجاء بعدها عبر تاريخ الامة الاسلامية.

يتمنى يوسف ان يسعفه الحظ والوقت ايضا لتأليف موسوعة موجزة لحصر الوقائع والحوادث التاريخية وكذلك الحروب ونحوها، كما يتمنى ان يتمكن من وضع برنامج كمبيوتر يخدم ذلك ويسهل مهمة القارئ ليستفيد من المعلومات فى اقصر وقت.

هنا ايضا عدد من القضايا يطرحها شباب الحوار المفتوح:

فهد الماجد طالب بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، دعا الشباب ليكونوا مثلا للمسلم الحق، ومواصفات هذا المسلم كما يذكرها فهد: «يطبق كتاب الله ويستن بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى اى واد نزل وعلى اى نجد علا، وفى اى مكان حل يطبق اسلامه ودينه مع الناس فى مجالسهم فلايغتاب ولاينم ولايكذب، يطبق اسلامه ودينه مع الناس فى بيعهم وشرائهم فلايغش احدا ولايغبن ولا يتعامل بالربا، بل ويطبق اسلامه ودينه مع اهله فى داره».

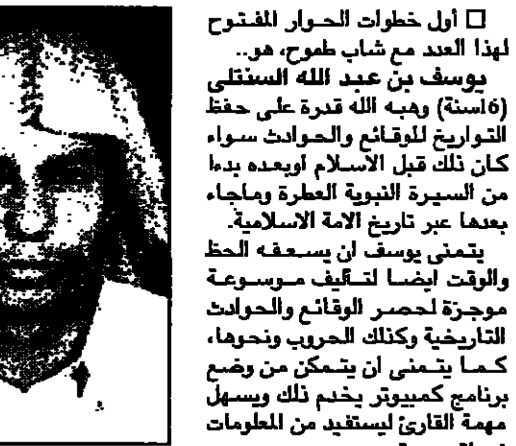
محمد على البدوى من كلية اللغة العربية بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بجنوب السعودية نبه الى قضية يغفلها ـ حسب قوله ـ كثير من الشباب وخصوصا الدعاة الى الله تعالى برغم اهميتها، وهى مد الجسورمع افواج الناس المدعوين واغلبهم من العامة والتواصل معهم بالسؤال عنهم وعن احوالهم وافساح الطريق لهم والسعى فى قضاء حوائجهم وخدمتهم متى ماسنحت الفرصة لذلك، ولامانع من التبسم حتى فى وجه العصاة منهم ـ وكلنا ذو خطأ ـ ولامانع بعد ذلك من تقديم النصيحة المشفوعة بالخدمة المجانية مع مدخل لتلك النصيحة بالاطراء والثناء على المدعو.

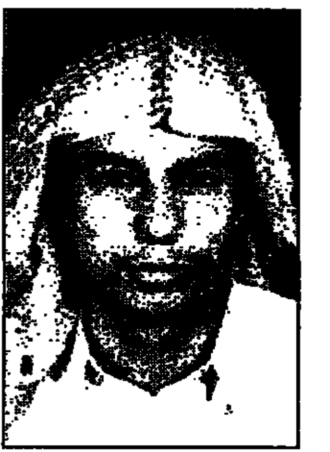
عبد الله بن عبد العزيزالماجد (22 عاما) من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض كانت كلماته قوية تتدافع، يقول عبد الله: «مسؤولية اعادة امجاد وماضى المسلمين المشرف يتحملها بكاملها شباب هذه الامة عماد المستقبل باذن الله لاحفاد خالد بن الوليد وسعد بن ابى وقاص وغيرهم من ابطال هذه الامة الذين يجب ان يتخذوا من هؤلاء الابطال القدوة والعبرة، فاسامة بن زيد يقود الجيش لحرب المشركين وهو لايزال شابا يافعا، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما يعلم ويفتى ويدخل مع كبار الصحابة وهو فى مقتبل العمر وغيرهما كثير، ولكن للاسف الشديد نرى شبابنا اليوم يتباهون ويتفاخرون بقصات الشعر الغربية وللوضات الغربية وبالسيارات الفخمة والذى يؤلم ويحز فى النفس كثيرا، ان اغلب شباب اليوم يعرفون اسماء الممثلين واللاعبين اكثر مما يعرفون اسماء الصحابة والسلف رضوان الله عنهم، وهذه ظاهرة جد خطيرة يجب ان نتنبه لها كثيرا، فالامة الاسلامية لن يصلح اخرها الابما صلح اولها».

الطبيب الشاب **احمد على ابراهيم** (28 عاما) يتناول قضية اخرى هى قضية صراع الاجيال، يذكر احمد انه كان يرفض مقولة «صراع الاجيال» طوال حياته، ويمتعض من هذه العبارة التى تصور العلاقة بين الكبار والشباب على نحو من العصبية والتنافس والصراع، ويضيف: «عندما مارست العمل ايقنت فعلا ان هناك مايشبه الحرب وليس الصراع فقط، وان سببه هم الكبار، ونتيجته السيئة تقع على رأس الشباب اولا والمجتمع ثانيا».

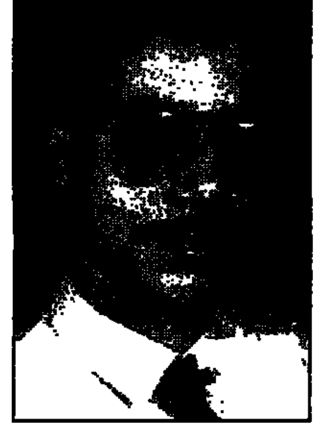
الشاب **احمد محروس** يعمل فى الكويت فى مهنة الحلاقة والتصفيف، وفى عالم الحلاقة هناك الكثير ممايهم الشباب، يمكن لاحمد محروس أن يحدثنا عنه، واذا كان تزيين الشعر والعناية به لايمثل فى الحقيقة اهتماما اساسيا لدى الشاب المسلم، فالاكيد ان الرسول صلى الله عليه وسلم حث على العناية بالشعر وبالمظهربفعله عليه الصلاة والسلام ويقوله واقراره للصحابة الذين كانوا يعتنون بمظهرهم كما فى الحديث الذى ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم: «ان الله جميل يحب الجمال». يحبذ احمد فى اسلوبه فى التصفيف تزاوج الحديث مع القديم من خلال ذوقه بالشكل الذى يتناسب مع مجتمعنا الاسلامى، وينصح عموم الشباب بالعناية بالشعر والحفاظ عليه من رطوبة الجو ومن حرارة الشمس وخاصة بعد حمامات الزيت التى تجدد وتنشط خصلات الشعر وتعطيها الحيوية والخصوبة بحيث يصبح دائما اسهل لتشكيله وانضركذلك، ويمكن عمل حمامات الزيت مرة كل اسبوع!

كما ينصح احمد باستعمال المواد المستخلصة من الاعشاب الطبيعية والتى لاتحتوى على مواد كيميائية ضارة بالجسم، حيث ان الافراط فى استعمال المواد الكيميائية يضر بالشعر تماما كمايضر بالبشرة عموما. ■









يوسف بن عبد الله السنتلى

احمد محروس

د. احمد على ابراهيم

وجه

محمد بن عبدالله السويد

يحث الشباب على الزواج ويحذرهم من التعصب للأندية

الرياض ـ عقيل العقيل

□ «هموم أمتى هى اكثر ما يشغل تفكيرى، فمما لا شك فيه اننى أحزن لأحزانها وأفرح لفرحها ويسرنى ما يسرها ويؤلمنى ما يؤلمها» هذه كلمات تفوه بها الشاب محمد بن عبدالله بن سعد السويد «19 سنة» طالب فى كلية العلوم الإدارية ـ إدارة الأعمال بالرياض.

محمد حمل بيده قصاصة من الورق فيها قصيدة أبو البقاء الرندى التى رثى فيها الأندلس وكان مطلعها:

لكل شىء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان

وقال: إن هذه القصيدة وان كانت تمثل واقع الأندلس فى أزمنة مضت وتحكى مأساة أمة وفجيعة كل مسلم إلا أنها صورة تتجدد أراها فى البوسنة والهرسك وأراها فى الشيشان وأراها فى كشمير وفى بورما وغيرها وغيرها كثير تعددت الأسباب والموت واحد. فليس هناك فرق بين هذا وذاك إلا الزمن واسم البلد ولغة أهله. وأما المحصلة الحقيقية فهى انهم مسلمون سلبت بلادهم وانتهكت محارمهم وقضى على حريتهم من قبل أعدائهم. والشاب يتطلع الى الزواج ليكون أسرة هى اللبنة الأولى فى المجتمع ولذلك فقد حث محمد الشباب القادرين على الزواج على المبادرة الى ذلك وقال هذه وصية الرسول صلى الله عليه وسلم الذى حث على الزواج وقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». فالزواج بإذن الله عصمة للشباب ومانع له من الزلل والوقوع فى الحرام. واحب ان انبه اخوانى الى دعوى يدعيها البعض من البسطاء الذين يهولون أمر الزواج ويخوفون منه وانه صعب المنال .. بل هو سهل بإذن الله وصاحبه معان على ذلك ثم من قال ان الزواج يؤثر على سير الطالب مثلاً فى دراسته، بل ان الطالب المتزوج اكثر استقرارا من غيره ومع الراحة النفسية والطمأنينة والاستقرار سيكون الطالب اكثر تركيزاً واكثر فهماً للمواد الدراسية لأن فكره مجتمع فلا شتات له. .

وعن واقع الطلبة الآن وشغف الكثيرين وتعلقهم بالرياضة قال محمد: المشكلة ان البعض تعلق ببعض الاندية تعلقاً كبيراً وجعلها همه وتفكيره وتعصب لها وللاعبيها حتى انه اصبح يحب من الزملاء ويبغض على ضوء النادى الذى يشجعه، وهذا خطأ . وأسوأ من ذلك ما يحصل من البعض من السب والشتم، وهذه مصيبة، فما يصدر عن المرء مسطر عليه «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» فليحذر الشاب ان يقع فى مثل هذه المهاترات ولكل شىء حد .. وما زاد عن حده انقلب لضده. ■

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
	■									2
■				■						3
						■	■			4
		■	■							5
			■				■			6
				■	■			■		7
■	■				■					8
		■				■			■	9
										10

أفقيا:
1 ـ إحدى سور (المفصل) فى صفحة ونصف، ومعنى اسمها فئة من الناس الموعودين بالعذاب.
2 ـ عاصمة البرازيل.
3 ـ سورة باسم من أسماء يوم القيامة ـ مهرب.
4 ـ رخو لين ـ الكلام الكثير الفاسد.
5 ـ جمهورية افريقية عاصمتها (كيجالى) ـ نصف (بابا).
6 ـ ما يقطع من السارق ـ فضح وأخزى ـ فصل الشىء عن نظرائه.
7 ـ حرف جر ـ إسم منكر يدل على المهارة.
8 ـ من أوصاف القمر ـ أخذ.
9 ـ حرفان من أحرف الإدغام ـ اجابت ـ امرأة لها ولد.
10 ـ فرقة أسسها (مرزا غلام) فى الهند أول هذا القرن.

عموديا:
1 ـ أكثر من روى الحديث من الصحابة.
2 ـ الراشد (مبعثرة) ـ ضد نهار.
3 ـ نهض (معكوسة) ـ ارتحل، وانصرف.
4 ـ أخذ بقوة ـ اسم منكر يدل على الشرف والسمو.
5 ـ اهدياه (مبعثره) ـ جواب.
6 ـ من الورد ـ صنم جاهلى ـ عليه قطرات الندى.
7 ـ ثمن ـ فارقا الحياة.
8 ـ من بحور الشعر (بدون آل) ـ انحرف.
9 ـ المرتفع من الأرض ـ أداة شرط أو استفهام.
10 ـ أبو ابراهيم (عليه السلام) ـ إسم فعل أمر بمعنى (اكفف).

حل العدد الماضى

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■	ا	ب	ا	ب	ا	س	ى	د	ا
ا	س	م	هـ	ر	ل	■	ر	س	ف
ل	ا	■	ر	ا	ن	ى	د	■	غ
هـ	م	س	ب	م	هـ	ل	■	ب	ا
ا	هـ	■	ي	ك	ا	ز	ا	ج	ن
ن	ب	ا	■	هـ	ر	م	ا	■	س
■	ن	م	ا	■	■	■	■	م	ت
ر	ز	■	ى	ل	ا	ز	غ	ل	ا
س	ى	ل	■	ا	ر	ج	ا	ى	ن
م	د	م	د	■	ق	ر	ب	ك	■

هذا الباحث مرشح لجائزة الملك فيصل العالمية :

فروض رياضية تؤكد وجود معجزة كونية فوق الكعبة

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ رشحت رابطة الأدب الحديث الباحث عبد الوهاب جابر عبد الوهاب لنيل احدى الجوائز العلمية المنبثقة من جائزة الملك فيصل العالمية عن بحوثه فى مجال الرياضيات.. سجل الباحث نتائج ابحاثه فى الرياضيات بمكتب براءات الاختراع فى أكاديمية البحث العلمى بمصر، وكذلك مركز حماية الملكية الصناعية والفكرية ويأمل فى تسجيل براءة الاختراع دوليا فى «سويسرا» حتى يتم تسليم نسخة لمنظمة «الوايبو» الفكرية العالمية وتتضمن موضوعات البحث تبسيط علوم الرياضيات وتسهيل قراءة الأرقام للمكفوفين وابتكار علم رياضى متكامل يعادل علم الجبر، وايجاد البعد الخامس فى نظرية النسبية وهو البعد الرياضى الى جانب المشاركة باضافة عربية اسلامية فى مجال الكمبيوتر.. ويقول الباحث إن الفروض الرياضية التى طرحها تؤكد أن هناك معجزة كونية فوق الكعبة المشرفة حيث ثبت من خلال الفروض الرياضية أن هناك استحالة تعامد اى كوكب او نجم أو جرم سماوى رأسيا فوق سطح الكعبة حتى مجرة «الجبار» (ORION). وقال انه سبق التوصل الى تلك الفروض جهد تواصل رياضيا حول الأرقام حيث توصل الى رؤية جديدة لحل مشكلة تفتيت الأعداد أمكن من خلالها التوصل الى البعد الخامس فى النسبية ومايمكن تسميته رياضيات القرن الواحد والعشرين.. ومن خلال هذه الأرقام وحساب منحنى الضوء الذى أثبته «اينشتاين» فى نظرية «كموم الضوء» وهو بنسبة 1.7 توصل الى أن هناك قيمة مجهولة على سطح الأرض وهى «94» ويفترض الباحث أن هذه القيمة فوق سطح الكعبة المشرفة مباشرة وأن هناك نجما خفيا بجوار نجم «الشعرى اليمانية» وأن هذا النجم الخفى يرسل اشعاعات منحنية تدور مع دورات الكعبة مع حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وهذه الأشعة الخفية تقوم بحماية مدار الكعبة تماما من اى كوكب أو نجم أو جرم فى مجرة «الجبار».

ويرى الباحث أنه لابد من اهتمام المسلمين بالقضايا العلمية الخاصة بالكعبة وأن يهتم المسلمون فى كل انحاء العالم بتكوين جماعات علمية فى كل مناحى العلم سواء الرياضة أو الفلك أو الفيزياء أو الكيمياء والأحياء لدراسة مدار الكعبة من الأرض حتى السماء. وطالب هيئة الاعجاز العلمى للقرآن والسنة بفتح باب الدراسة العلمية الجادة فى كل المجالات العلمية حول الكعبة وقال إن لديه كل الاستعداد للمشاركة بجهده فى هذا المجال. وقال الباحث أن جهده جهد فردى شخصي وأن مثل تلك القضايا العلمية الكبيرة فى حاجة الى دعم الهيئات العلمية الكبرى وأنها تحتاج الى فريق عمل لاثباتها وأنه رجل مجتهد يسعى للثواب من الله فإذا أصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر الاجتهاد، خاصة أن هناك آيات قرآنية أكدت معنى الفروض الرياضية فى سورة الجن وتبارك والصافات.

الطريف أن المشكلة التى تواجه الباحث كعادة كل البحوث الاسلامية والعربية هى الموارد المالية حيث إن هذا البحث يحتاج الى تسجيل دولى وكمبيوتر بمواصفات خاصة لتطويره مما لايكلف أكثر من ثمانية الاف دولار وهو مبلغ زهيد اذا ماقورن بالنتائج الرائعة التى يمكن التوصل اليها خاصة أن الحديث عن الكعبة له شجون عند كل مسلم، كما أن البحوث والفروض الرياضية سيكون لها مردود ايجابى عند المكفوفين حيث أكد الدكتور محمد يونس عميد المكفوفين فى مصر والبروفيسور «جون جيل» مدير المعهد الملكى البريطانى للمكفوفين فى المؤتمر الدولى للمكفوفين بالقاهرة انه بحث مفيد للمكفوفين ولكن لابد من تسجيله دوليا وأن يتعلمه الجيل الجديد من المكفوفين. ■

الروحة

□ قيل لمحمد بن على: من أشد الناس زهدا؟ قال: من لا يبالى الدنيا. فى يد من كانت له. وقيل له: من أخسر الناس صفقة؟ قال: من باع الباقى بالفانى. وقيل له من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا.

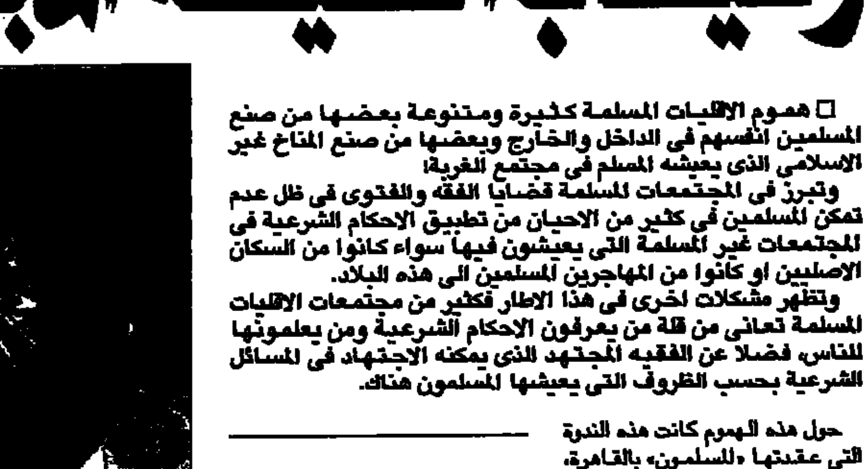
● سئل شيخ عن السر الذى أكسبه شيخوخة سعيدة خالية من الهموم، فأجاب: «لم أخزن فى قلبى غضبا على عائلتى، ولم أحسد أبدا من هو أعظم منى، ولم أشمت أبدا بسقوط أحد ما».

● وسئل اعرابى عمره 120 سنة: ما أطال عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت.

● وكان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عبد فقال له إنى كنت عركت أذنك فاقتص منى فأخذ بأذنه ثم قال: اشدد يا حبذا قصاص فى الدنيا لا قصاص فى الآخرة. ■

في ندوة عقدتها «المسلمون» مع 8 شخصيات إسلامية بارزة:

مجتمع الأقليات المسلمة بين الجهل بالأحكام الشرعية وغياب الفقيه المجتهد



جانب من الندوة

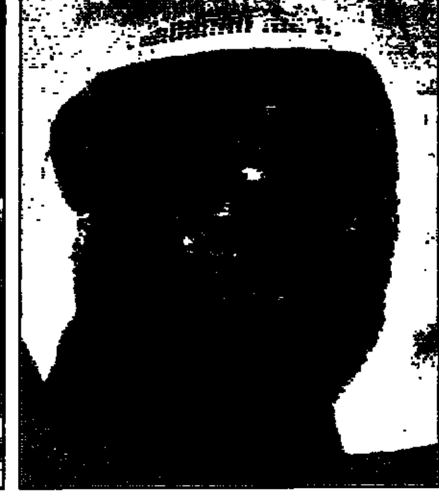
□ هموم الاقليات المسلمة كثيرة ومتنوعة بعضها من صنع المسلمين انفسهم في الداخل والخارج وبعضها من صنع المناخ غير الاسلامي الذي يعيشه المسلم في مجتمع الغربة!

وتبرز في المجتمعات المسلمة قضايا الفقه والفتوى في ظل عدم تمكن المسلمين في كثير من الاحيان من تطبيق الاحكام الشرعية في المجتمعات غير المسلمة التي يعيشون فيها سواء كانوا من السكان الاصليين او كانوا من المهاجرين المسلمين الى هذه البلاد.

وتظهر مشكلات اخرى في هذا الاطار فكثير من مجتمعات الاقليات المسلمة تعاني من قلة من يعرفون الاحكام الشرعية ومن يعلمونها للناس، فضلا عن الفقيه المجتهد الذي يمكنه الاجتهاد في المسائل الشرعية بحسب الظروف التي يعيشها المسلمون هناك.

ادار الندوة:
محمود صادق - القاهرة






جمعة سبليا — محمد زين — حسن اللقاني

هل يحتاج مجتمع الأقليات المسلمة لفتاوى جديدة وفقيه ذي مواصفات خاصة؟

حول هذه الهموم كانت هذه الندوة التي عقدتها «المسلمون» بالقاهرة، وشارك فيها ثمانية من الشخصيات الاسلامية يعيشون هذه الهموم من خلال حياتهم في مجتمعات الاقليات المسلمة او مجتمعات قريبة منها، او لكونهم يهتمون بشكل خاص بمثل هذه القضايا..

بداية الحوار كانت مع د. محمد رافت عثمان الذي قال: يجب الآن أن نتنبه الى قضيتين ونحن بصدد الحديث عن فقه مجتمع الاقليات الاسلامية في الدول التي لا تدين بالاسلام.

القضية الاولى: تتمثل في مدى تمكن افراد المسلمين المقيمين في هذه الدولة غير المسلمة من اداء واجباتهم الدينية أو عدم تمكنهم من ذلك. والقرآن الكريم عالج هذه القضية بقول الله تعالى «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا». وهذا يعني ان المسلم اذا كان في بلد لا يدين بالاسلام ومضيقا عليه ولا يستطيع ان يؤدي واجبات دينه المكلف بها، لا يجوز له شرعا البقاء فيها، بدليل ان الآية الكريمة توعدت وعيدا شديدا الذي يقيم في بلد وهو على هذه الحالة، والوعيد الشديد دليل على أن ترك هذا الامر واجب، لان الله تبارك وتعالى لا يتوعد على ترك شيء مباح والهجرة من بلد الى آخر مشروطة بشرطين وهما ان يكون الانسان غير قادر على القيام بواجباته الدينية كما ذكر القرآن الكريم وان يكون قادرا على الهجرة من هذا البلد الى بلد اسلامي آمن.

واما القضية الثانية التي يجب ان تطرح وتناقش بالفعل فهي قضية الخلافات التي يمكن ان تحدث بين افراد المسلمين المقيمين في بلد غير اسلامي. ففي حالة حدوث الخلافات بين افراد الجالية المسلمة، هل يجوز لها ان تلجأ الى القضاء، ويحكم بينها قاض غير مسلم؟ أم لا يجوز؟

اجمع العلماء على عدم جواز الاحتكام الى قاض غير مسلم مستندين الى قوله تعالى «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» فلو ولينا قاضيا غير مسلم يحكم بين المسلمين فسيكون لهذا القاضي نوع من الهيمنة والسيادة على المسلمين في أمور العقيدة وهذا يخالف قول الله تعالى. ويبقى السؤال: ما الذي يمكن ان يفعله افراد الجالية الاسلامية عند حدوث اختلاف بينهم؟!

هؤلاء الافراد يمكن لهم ان يحتكموا الى شخص مسلم في هذه البلدة فاذا حكم في أمر بعيد عن التوثيق القانوني في البلدة فلا غبار عليه اما اذا كان القانون يتدخل في مثل هذه الخلافات، ففي هذه الحالة لابد ان يجتهد ذلك الحكم المسلم بأن يجلي الجانب الذي يمكن ان يستخرج بعيداً عن تدخل قانون البلدة، اما اذا كان لا مفر من اللجوء الى القضاء في هذه البلدة فلا يجوز شرعا في امور العبادة والعقيدة. وعلى المختلفين ان يلجأوا الى دولة اخرى لها السيادة الاسلامية.

الدعوة تعالج الجهل بالفقه

- محمد حسن اللقاني، من المركز الاسلامي بولاية «بنسلفانيا» بامريكا: احب ان اقول ان مسلمي الاقليات في الدول التي لا تدين بالاسلام عليهم عبء ومسؤولية كبيرة في نشر الدعوة الاسلامية في هذه الدول، على سبيل المثال: عدد المسلمين في امريكا في تزايد مستمر، هذه الظاهرة في حاجة الى ان ننميها. نعم المشاكل في مجتمع الاقليات موجودة ويقابلها خمول جماعة المسلمين دون شك ولكن لا يعني هذا ان نترك هذه المجتمعات ونهاجر منها.

ان مسألة الهجرة بصراحة غير واردة لاسباب شخصية وعامة، فكل الذين هاجروا ذهبوا يلتمسون الرزق او التعليم في مجتمعات اكثر تقدما من مجتمعاتنا الاسلامية، وبعضهم هاجر لاسباب سياسية ولا يستطيع العودة الى بلاده وبعضهم يمكن أن يمارس دينه بحرية اكثر مما هو في بلاده، وقد قال لي هذا لحد المهاجرين من احدى الدول في اواخر السبعينات الى «فيلادلفيا» بالولايات المتحدة الامريكية.

باختصار اقول ان الواجب هو تحريك أدوات الدعوة وتوصيل الحكم الشرعي الى الناس حيث كانوا، واضرب لذلك مثلا بالمكسب الذي حققه المسلمون اخيرا بوجود مسلم في الجيش الامريكي يساعد على علاج اشكاليات الفتوى في مجتمع الاقلية المسلمة في امريكا، ومسألة نزول الفقيه الى المسلم في موقعه برغم صعوبتها مطلوبة تماما، لان للمسلم العادي في ظل زحمة المجتمع والصراع على النجاح والمادة يمكن ان يهمل لا اقول كل دينه، بل بعض احكام شريعته، ومن ثم يجب النزول اليه. اذكر ان رجل اعمال كبيرا ظل يجادلني نحو 8 اشهر ويؤكد ان المخدرات حلال لانها لم ترد في القرآن تحريما، وان اتيان الرجل زوجته من الدبر لا شيء فيه!

- الشيخ الامين عثمان - مفتي ارتريا: هذا الجهل بالفقه الشرعي مسؤولية المسلم نفسه الذي يجب ان يعرف دينه ثم الدعاة الموجودين في كل دولة ولو حسن ايمان كل مهاجر لاصبح اكبر وسيلة للدعوة والتعريف بالاسلام داخل هذه الدول.

فقه البيئة والعرف

- الشيخ محمد ادم محمد - السكرتير الاول للمجلس الاعلى الاسلامي لشؤون المسلمين باثيوبيا: في الحقيقة لا ارى في الهجرة حلا لمشاكل الجاليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية، بل من واجبنا نحن كمسلمين ان ننشر الاسلام ونكافح في نشره اينما كنا سواء في امريكا أو افريقيا أو آسيا، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما فتحت مكة منع الهجرة منها الى المدينة لان هذه الهجرة قد تضعف قوة الاسلام في مكة.

الحل يكمن في قوله تعالى: «وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» اي نحل مشاكلنا في حدود كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاجتهاد لا ينبغي ان يتعدى هذين المصدرين. هذا ما اردت ان اعلق عليه بخصوص اقتراح الهجرة المطروح اما الاجابة عن تساؤل هذا المحور، فاقول نعم نحن بحاجة الى فقه خاص للاقليات المسلمة وانا هنا لن اتحدث عن نماذج يحتاج فيها مسلمو افريقيا مثلا الى رأي خاص، ولكني سوف اتحدث عن قاعدتين اصوليتين هامتين:

الاولى: دور العرف في استقاء الحكم الشرعي.

الثانية: تقديم المصلحة الكلية على المصلحة الشخصية.

والعرف القولي والعملي معترف به في الشريعة الاسلامية، وفي استنباط الرأي الفقهي، وقد غير الامام الشافعي بعض فتاواه بسبب تغير البيئة، ولعل اهم مبررات الحكم الشرعي معرفة العباد ومصالح الناس، ولذا كانت العبارة الفقهية الخالدة: حيث كانت المصلحة فثم شرع الله، هذه الواقعية في التشريع تحذر المسلم من الجدل والافتعال في البحث عن الحكم، ويقول تعالى: «يأيها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم»، وفي الحديث «ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته». والمعنى الذي احذر منه فعلا، ان بعض اخواننا في مجتمع الاقلية لا يكتفي بالجهل العام، بل يتمحك في بعض الفتاوى ويتشدد ويشق على نفسه بحثا عن رأي خاص يرضي هواه. هذه نقطة خطيرة لا ينبغي ان تكون في مسلم كما لا ينبغي أن تكون في مجتمع الاقليات. اقول ايضا وفي ذهني كلام الاخ الشيخ خبير، ان فهم مقاصد الشريعة وفهم المصالح الكلية وتقديمها على المصالح الجزئية والخاصة امر هام جدا.

> **اللقاني: نحن لانحتاج في امريكا إلى مساعدات مادية وإنما إلى وضوح الرؤية الشرعية!**

فقيه الاقليات

● «المسلمون»: هذه المرونة المبتغاة في فهم الواقع وتكييف الرأي الشرعي عليه تحتاج في الاساس الى فقيه على درجة معينة من المعرفة وادراك العرف والتعامل مع النص الشرعي، ولذا فان التساؤل الذي نطرحه في المحور الثاني من هذا النقاش: هل نحن محتاجون الى فقيه ذي مواصفات خاصة، يمكن ان نقول عنه هذا فقيه الاقليات؟ وما مساحة المرونة التي يمكن ان تتاح له في ضوء ثوابت الاسلام وشريعته؟

- الشيخ عبد الحميد خبير: نعم اقول ان الاقليات في الدول غير الاسلامية في حاجة الى فقيه خاص بها له مواصفات خاصة تختلف فتواه عن الفتاوى الشرعية التي تصدر في الدول الاسلامية، المسلم في الولايات المتحدة مثلا اذا كان لديه مشكلة يعاني منها، يرسل بها الى الازهر ويسأل عن كيفية حلها، الذي يفتي في الازهر قد لا تكون لديه رؤية واقعية للظروف التي يعيشها صاحب المشكلة لاختلاف البيئة الاجتماعية وظروف المعيشة، فتصدر فتواه في ظل وضعه هو وظروفه وقراءاته، وأنا واثق تماما من أن هذا المفتي اذا ذهب الى الولايات المتحدة واقام بها فسوف تختلف فتواه تماما عن التي كتبها وهو في مصر.

- الشيخ محمد زين رئيس الهيئة العامة لعلماء اثيوبيا: الحاجة الى فقيه من هذا النوع تعني الحاجة الى مواصفات علمية تطبق الفقه والمستنبطات الشرعية بقواعدها الثابتة. وتعني ضرورة ان يصل الفقيه الى درجة الافتاء واستخلاص الحكم الشرعي فضلا عن القدرة على تجميع الناس حوله لانه لا معنى لفقيه يثير فتنة بفتوى قد لا تضر ولا تنفع. وأرى اهمية ان يكون من اهل دول الاقليات، لان الفقيه القادم احيانا يأتي بمشاكله، وقد يحسب على تيار فكري معين، واحيانا لا يجيد لغة اهل الاقلية ولا يستوعب عاداتهم. وانا اشدد على اهمية هذه للمواصفات في فقيه الاقليات، واضيف: لايجوز أن يتدخل ذوو الاتجاهات السياسية في شؤونه لان تدخل الانتماءات الضيقة تضيع هيبته وتفقد الثقة فيه، وتجعله يضيق ما وسعه الاسلام.

صفات شرعية وذهنية

- د. محمد رافت عثمان: انا مع ضرورة ان يكون اي فقيه له صفات شرعية وعلمية وذهنية خاصة، ومع ضرورة ان تبرز هذه الصفات لكثر في الدول التي لا يمثل فيها المسلمون اقلية، لان الاسلام هنا مضيق عليه، على الاقل في المناخ العام فضلا عن ان المسلمين ذوو مشارب شتى، ومع هذا انا ايضا لي تحفظ وقبل ان اتحدث في التحفظ يمكن اجمال 4 صفات لفقيه الاقليات:

الاولى: ألا يتقيد بمذهب معين في استقاء الرأي الشرعي وفي افتاء من يستفتيه، لان هذا سوف يجعل في الامر سعة، ولا يجعله يقع من حيث لا يدري في خطأ ضيق الافق!

الثانية: ان يدرك تبعات رسالته وما قد يمثله من رمز ديني كبير، وما قد يترتب على فتواه من ردود فعل من المسلمين ومن غير المسلمين.

وسوف اذكر مثالا يجسد الصفتين اللتين ذكرتهما، هب ان مسلمة بالغة تزوجت شابا دون ولي في نيويورك، هل يأتي الفقيه هنا ويقول لها زواجك باطل، وافسخي العقد!

الواجب هنا ان يجاز العقد شرعا لان الناس هناك لا تعرف هذه القاعدة الشرعية وهي موافقة الولي عند النكاح، ولان فسخ الزواج سوف يترتب عليه تضييق في الحكم الشرعي، من المسلم ومن غير المسلم ولان - وهذا مهم ايضا - بعض العلماء وعلى راسهم الفقيه العظيم الامام أبو حنيفة النعمان يجيز الزواج دون ولي، فلماذا لا آخذ انا - كفقيه في مجتمع الاقلية - بفتوى الامام أبي حنيفة لكي يتأكد بها معنى غائب في ذهن بعض المسلمين وغير المسلمين، وهو ان الاسلام منح المرأة الحرية الكاملة في اتخاذ قرار الزواج.

- محمد حسن اللقاني: هذا الموضوع يثير بلبلة في اوساط بعض المسلمين عندنا في امريكا.

- د. رافت عثمان: نعم في امريكا وغير امريكا!

الصفة الثالثة: ان يعرف مراتب المأمورات، ومراتب المنهيات، وفقه الاولويات في الفعل والاجتناب، عندنا عشرات الاحكام، ما بين فرض وواجب، وسنة، ومكروه ومندوب ومستحب وحرام، ومن العيب ان نضع حكما أونهيا مكان حكم أو نهي!

الرابعة: ان يعرف درجات الناس في الفعل والاجتناب، واننا امام بشر قد يصيبون، وقد لا يصيبون ولكنهم محتاجون ايا كان موقفهم من الدين الى من يميز لهم الحلال من الحرام!

دعوة العاصي في المانيا

- الشيخ جمعة سبليا - رئيس اتحاد مسلمي اوغندا: ليسمح لي د. عثمان ان اهمس له بما همس لي به بعض الاخوة في المانيا منذ عامين وهو ان بعض الدعاة فعلا يريدون من المسلم الالماني ان يكون مثاليا في كل شيء، وكأنه يعيش في احضان مكة المكرمة، فلا يشرب الخمور، ولا يختلط بالنساء.

- الشيخ محمد زين: هذه الامور محرمة.

- الشيخ جمعة سبليا: بدون شك بل هي شديدة التحريم ومن الكبائر، ولكن هذا العاصي ايضا يحتاج الى من يدعوه، ولا يقنطه من مغفرة الله، أو يريد منه ان يكون معصوما!

محتاجون الى من يبين الاحكام

- د. رافت عثمان: هذا المعنى هو الذي عنيته بمعرفة درجات الناس في الفعل والاجتناب.

اما التحفظ الذي اريده بعد هذا التفصيل فهو التأكيد على ان الفقه الاسلامي واصوله قواعد مستقرة ولا أتصور ان تستحدث قاعدة جديدة لان الشريعة الاسلامية شريعة عامة صالحة لكل البيئات تحمل في خصائصها الاستمرارية.

هذه القواعد الشرعية ثابتة ووردت صراحة في الكتاب والسنة، قد تتغير الاحكام المستنبطة من هذه القواعد الثابتة بتغير ظروف العصر والبيئات ولكن بشرط الا تصطدم باي قاعدة شرعية.

وهناك امور لايمكن ان يتدخل فيها العرف او يغير، على سبيل المثال هناك قاعدة شرعية تقول: يجب ان تأخذ المرأة مهرا عند الزواج واذا تم الزواج بدون تحديد مهر لها فمن حقها ان تطلب من القاضي ان يفرض لها مهرا، هذه القاعدة لاتتغير بينما تجهيز بيت الزوجية مثلا امر يجوز فيه التغيير وفقا لاختلاف البيئات جرى العرف في مصر على ان الزوجة تجهز وتأخذ وثيقة على الزوج على ان تأخذ جهازها عندما يفترقان بينما هناك بيئات اخرى لاتلزم المرأة بتجهيز بيت الزوجية فالمهم الا يتصادم العرف مع النص الشرعي.

لذلك اقول ان هذه البيئات او الاقليات في حاجة الى فقه يبين لها الاحكام بنفس القواعد الموجودة وليس فقها يرتكز على قواعد جديدة خاصة ان العلماء والفقهاء لم يتركوا شيئا إلا وتحدثوا واجتهدوا فيه، اجتهدوا في استنباط قواعد عامة من الشريعة وهذه القواعد تطبق في اي عصر.

حدود الضرورة في مجتمع الغربة

● محمد حسن اللقاني: «المسلمون»، طرحت في هذا المحور مسالة درجة «مرونة» الفقيه. أريد ان اسأل عن ضوابط الضرورة التي يتحدث عنها الكثيرون في بيئات الغربة وقد يرتكبون باسمها مخالفات شرعية؟

- د. رافت عثمان: هذه المسألة مهمة جدا وانا مع اللقاني في ان البعض قد يقع في المحرمات بحجة الضرورة، يحدث هذا في البيئات المسلمة فما بالنا بمجتمع الغربة على حد ما تقول وعلينا ان نعي شرعا مفهوم الضرورة التي تجعل الامر مباحا شرعا بعد ان كان محرما والذي نستنبطه من قوله تعالى «فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا اثم عليه».

الاضطرارية هنا تعني - كما قال العلماء - ان الانسان اذا هدده الموت او تلف عضو من اعضائه قد يأكل ماحرمه الله ولكن ان يلجأ الرجل الى السرقة أو الربا ليحسن من مستواه المادي او الاجتماعي مثلا ثم يقول انا مضطر فهذا خطأ شرعي.

- الشيخ محمد آدم محمد: هذا كلام طيب في ضبط الاضطرار توضحه الاحاديث النبوية والقواعد الاصولية الشرعية وماذكره العلماء من ان المفاسد الكبرى تدرأ قبل الصغرى والمصالح العاجلة تقدم على الآجلة ويرتكب لخف الضررين.

ولكن مع الاسف هذه الامور مغيبة عن المسلم حتى في دولنا الاسلامية ولذا تجد كل واحد يتعلل بالاضطرار.

دور المسلمين والمجامع الفقهية

● «المسلمون»: ننتقل في المحور الثالث من هذه القضية الشائكة الى مسؤولية الدول الاسلامية والمجامع الفقهية في حل اشكالية الفتوى في مجتمع الاقليات وتقديم الرأى الشرعي.

هناك ادوار يجب ان يقوم بها اهل الفتوى في الداخل والخارج حتى نزيل ماعلق ببعض قضايانا الشرعية ونجنب اخواننا في الخارج الوقوع في الخطأ الشرعي.

- الشيخ الامين عثمان مفتي ارتريا: عندنا في العالم الاسلامي عدد من الهيئات الاسلامية الجديرة بالاحترام والتقدير مثل اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية ومجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ومجمع الفقه الاسلامي بجدة، هذه الهيئات مطلوب من القائمين على الدعوة في الخارج ان يستفتوها في كل مايعن لهم، لان ترك الامر في يد اشخاص قد يحدث فتنة في عقول من يعيش في بيئة مثيرة للتساؤل وربما الفتنة!

> **الشيخ خبير: نحتاج إلى فهم وفقه ومعرفة وليس إلى حكم شرعي جديد**

اخوة العقيدة

- الشيخ محمد ادم: اشير الى مسؤوليتين وهما في الحقيقة مسؤوليتان ايمانيتان بمعنى: اريد من المسلم ان يحس بالتزامه الايجابي نحو دينه وان يؤمن بحتمية دوره نحو اخيه المسلم، هذه المسؤولية يلمسها المؤمن في ظلال الآيات القرآنية «اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم». «ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» «يأيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون».

ويتحسسها المسلم في احساسه بواقع الاقليات المسلمة والاقرار بان اخوة العقيدة تستلزم مساعدة لهم في الدعوة وتوفير الاحتياجات المادية والشرعية.

- محمد حسن اللقاني: نحن لانحتاج في امريكا الى مساعدات مادية نحتاج فقط الى وضوح الرؤية الشرعية.

● د. رافت عثمان: وضوح ممن..؟

- الشيخ عبد الحميد خبير: انا اقول لك وضوح من المسلمين انا رجل اعيش في جنوب افريقيا من المهم ان يكون عندنا في القضاء الشرعي كل الفتاوى الحديثة التي صدرت في السعودية ومصر، نعم نحن تحت ايدينا امهات كتب الفقه ولكن كم واحدا يكتب ويقرأ ويفهم؟

ايضا احب من الدول الاسلامية ألا تكون عاملا من عوامل الفتنة وتحدث مشاكل بسبب جنسيات المسلمين. من هذه المشاكل مثلا الاختلاف في رؤية هلال رمضان او رؤية هلال شوال فقد تكون هناك جاليات متعددة مصرية، سعودية سورية في بلد غير اسلامي فتتضارب مع بعضها عند رؤية الهلال برغم اجتماعهم في بلد واحد وكل منهم يلتزم برؤية الهلال في بلده تصوروا مثلا ان يصبح مسلم جزائري ليهنئ اخاه بالعيد فيقول له: لا انا مازلت صائما لانني اتبع رؤية دولتي التي لم تفطر بعد!

هذا النوع من تصدير المشاكل الفقهية ارى ضرورة حله عن طريق الدول الاسلامية اولا.

- المستشار الشافعي: المسألة برغم بساطتها الا ان لها دلالات بالغة الخطورة.

- د. رافت عثمان: هذا صحيح والمهم هنا ان نوفر نحن المسلمين في المجامع الفقهية الرأي الشرعي وبهذه المناسبة اقول ان من العلماء من يرى ان رؤية الهلال في بلد تلزم البلاد الاخرى ومنهم من يقول انه اذا تباعدت البلاد بعدا شاسعا فعلى كل بلد ان تستقل برؤيتها ورأي آخر يقول ان كل بلد لها رؤيتها حتى وان لم يكن هناك بعد. الرأي الغالب على ظني صحته، اننا اذا كنا من بيئات مختلفة واجتمعنا في «لندن» مثلا او «روما» فان مطلع الهلال في هذا البلد هو الحكم ولاترتبط برؤية هلال [illegible] ولا القاهرة، اما اذا كان مجتمع الاقليات ليست لديه امكانية الرؤية [illegible] هذا البلد فعليه ان يستأنس بأقرب بلد له جغرافيا. ولايجوز ان تثير [illegible] في هذا الموضوع.

بوابة الاستعمار التي كانت

● «المسلمون»: هل يمكن القول ان اثارة هذا الامر لاتأتي بسبب غياب الرأي الشرعي بقدرما تنتج عن نزعات فردية [illegible] حساسيات سياسية ينبغي [illegible] التغلب عليها؟

- الشيخ جمعة سبليا: [illegible] الذي عناه الشيخ خبير بعبارة «تصدير المشاكل» وهذا الذي اوافق عليه من الناحية الشرعية [illegible] الناحية الواقعية، فواقعيا تحدث [illegible] الحساسيات ولكن لاينبغي ان [illegible] الاحكام الشرعية تبعا [illegible] السياسي.

- الشيخ خبير: وحدة المسلمين وتبادل الفتوى وعقد اللقاءات [illegible] فضلا عن تنمية التبادل [illegible] والسياسي بين التجمعات الاسلامية والدول الام سوف يساعدنا [illegible] تفادي المشاكل.

- د. رافت عثمان: مهم ايضا ان ننمي الاحساس بالاخوة الاسلامية والشعور بالامة الاسلامية ككيان سياسي وثقافي وفقهي وتشريعي وتذكروا ان بوابة الاستعمار [illegible] العالم الاسلامي كانت عن طريق القوانين الغربية المختلطة وازاحة احكام الشريعة الاسلامية وعندي [illegible] تطبيق الشريعة في خطوطها العريضة سوف يحل كثيرا من [illegible] المعضلات. ■

المشاركون في الندوة:

فى المسألة البوسنية.. أسئلة ما لا يسأل!! «2ـ2»

● هل يصنع شيئا «جاك شيراك»؟
ـ من بعد العلاقة الحميمة بين الجندى الفرنسى وبين العمود الكهربائى فإنى لا أدرى شيئا!! وخاصة ان «شيراك» ربما كان «ديغولا» آخر!!

● الاتحـاد الدولى لكرة القـدم سـبق له أن اعـتـرف بالمنتـخب البوسنى!!
ـ بالدم وإلا بدونه!!

● ولكن. هل نعده مكسبا!!
ـ لا ريب. والشكر للأمم المتحدة فهى التى مارست ضغوطا على الاتحاد حتى رضخ وعلى مضض!!

● استاذى. فأين محاكم العدل الدولية؟!
ـ هى قلقة بشأن مثلث «حلايب».

● والصحافة التى جعلت من نفسها نصيرا لقضايا من ظلم ما الذى سوّدته فى هذا الشأن؟
ـ تحتسب عند الله تعالى اشتغالها فى الانتصار لنصر حامد أبو زيد «ويا حسرة»!! على وضعك يا ابتهال يونس!! «ودق يا مزيكة»!!

● والبوسنية؟
ـ اسم جديد يضاف لمجال الأزياء فى كبريات العواصم!!

● «إسرائيل» أين هى من حيث موقع جغرافية الأحداث؟!
ـ هناك. فى مرتفعات الجولان.

● ولكن. بماذا تنظر هى للأحداث جملة!!
ـ أية أحداث يا صاحبى ـ «فإسرائيل» كادت تخسر الرهان فى خرافة «محرقة الألمان»!! مع المجلة اليابانية التى أثبتت علميا وأكاديميا زيف «سالفة هتلر والمحرقة»!!

● أتبلغ الأمور إلى هذا المستوى؟
ـ خفف الوطء. فتلك فى العرف «الإسرائيلى» عقيدة لا يصح المساس بها!!

● ونحن!!
ـ انتصر علينا يوسف شاهين فى «مهاجره»!! ومارس عبثه فى «القصص الحق» ضمن سياق تطبيعى «مقرف»!!

● وما الذى عسانا نفعله؟
ـ أن نترحم على «حكمت فهمى» الراقصة وندين كل من يفكر فى العبث بتاريخها الحضارى المستنير!

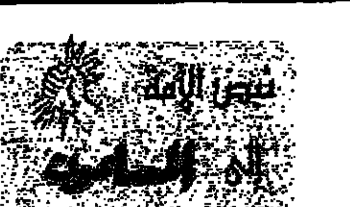
● من الخاسر فى المسألة البوسنية؟!
ـ كل أولئك الذين لم يخسروا من قبل؟

● وهل ثمة كاسب فى المسألة ذاتها؟
ـ أوه. كـثـيـر خـذ عندك هى وهو وهم وهن حـتى أولئك تجـار الشـريط الإسلامى ظفروا بمادة دسمة ـ تملأ الفراغات التى أفرزها تغييب قضية افغانستان أسوة بالدوائر الإعلامية الأخرى فى خبطات السبق الإعلامى!!

● والقنوات العربية الفضائية ما الذى أنجزته؟!
ـ أغانى «الفيديو كليب»!!

● فى سوق المال كيف ه سعر الدم البوسنى؟
ـ للتو. لم يصل بعد إلى قيمة الحبر الصينى!!

● هل بالإمكان أن أضيف سؤالا؟!
ـ معذرة فلم يبق إلا بوسنى واحد !! ■



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

من حـرب البوسنة.. إلى حرب الشيشان.. الإسلام هو المستهدف

بقلم: رجاء مبيض *

□ تتواصل الحملة الغربية ضد الإسلام متخذة مجموعة من الأشكال السياسية والعسكرية التى تستهدف الحاق الضرر الكبير بالمصالح الإسلامية واحداث سلسلة من التغييرات التى تشكل محورا مركزيا فى سياق هذه الحملة المتصاعدة والقائمة على المزيد من المفارقات التى توجه ادانة مباشرة وقوية إلى النظام العالمى الجديد. ففى ظل هذا النظام تجرى العديد من التطورات التى يمكن أن تقود إلى الاستنتاج بأن الموقف الغربى من القضية الإسلامية بات ينطوى بالفعل على الكثير من الاختبارات والمواقف التى تتناقض جذريا مع المنطلقات والتوجيهات العامة للمرحلة الراهنة. ويؤكد الخبراء أن الحملة الراهنة التى يتعرض لها الإسلام باتت مرتبطة إلى حد كبير بالمعايير السياسية والأخلاقية التى يعلن الغرب عن تمسكه بها بينما يقوم فى الوقت نفسه باتخاذ الاجراءات المضادة تماما لموقفه الأساسى من النظام الدولى الجديد. ويضيف هؤلاء أن المسارات التى تسير عليها هذه الحملة إنما تندرج فى اطار أكثر شمولية حيث تظهر المعطيات السائدة أن العلاقة بين الغرب والإسلام ما تزال محكومة بنفس العقد والخلفيات التى كانت قائمة فى القرن الماضى. وتتمثل هذه العقد فى اعتبار الإسلام بمثابة العدو المباشر للحضارة الغربية وأنه من الضرورى التخلص منه والقيام بأى عمل من شأنه اضعاف الدور الإسلامى فى العالم المعاصر.

ويشهد العالم فى الوقت الراهن سلسلة من الأحداث والتطورات التى تبرهن بقوة على أن الغرب لايزال يتعامل مع الدول الإسلامية بنفس الطريقة التى كانت سائدة فى القرن الماضى. ولعل من أبرز هذه الأحداث الحرب الدموية البشعة التى يشنها الصرب بدعم من الدول الأوروبية ضد مسلمى جمهورية البوسنة والهرسك. فعلى الرغم من قيام المجتمع الدولى بطرح الكثير من المبادرات وخطط السلام التى سعت إلى وقف تلك الحرب إلا أن الوضع لم يشهد أى تغيير بدليل أن الصرب استمروا فى مواصلة حرب الابادة ضد المسلمين فى البوسنة.

وفيما تتصاعد الحرب الصربية العنصرية ضد مسلمى البوسنة فإن حربا مماثلة تشن على المسلمين فى مكان آخر من العالم تبدو وكأنها بمثابة الامتداد الطبيعى للحرب الأولى. وتتمثل هذه الحرب فى العمليات العسكرية المدمرة التى تقوم بها القوات الروسية فى جمهورية الشيشان والتى تجاوزت فى خطورتها ودمويتها كل التصورات التى طرحت من قبل الدوائر الروسية نفسها.

وعلى هذا الأساس فقد تحولت الحرب فى الشيشان إلى مأزق كبير ودراماتيكى بالنسبة للقيادة الروسية التى وجدت نفسها متورطة فى نوع جديد من الحروب يشبه إلى حد بعيد التورط الأمريكى السابق فى الفيتنام.

إن الغرب يتصرف على أساس أن ما تقوم به روسيا فى الشيشان يندرج فى اطار التطورات الداخلية الصرفة وذلك فى نفس الوقت الذى يقوم فيه الصرب بتحدى الأمم المتحدة وشن المزيد من الهجمات والعمليات العسكرية ضد مسلمى البوسنة وكان هناك ما يشبه الاتفاق بين الجانبين بالتغطية المتبادلة على الجرائم والمذابح التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والشيشان. فالهدف واحد فى الحربين وهو لبادة العنصر الإسلامى والقضاء على تطلعات الشعوب الإسلامية نحو التحرر من التبعية وبناء الكيانات السياسية الخاصة بها أسوة ببقية دول وشعوب العالم.

وليست هذه الأحداث الدموية سوى نماذج عملية للحرب الشاملة التى تشن على العالم الإسلامى من قبل العالم الغربى والتى تتخذ لها مجموعة من الشعارات والمنطلقات العنصرية. فالمطلوب فى نظر الدول الغربية هو اضعاف القوى الإسلامية إلى أبعد الحدود ومنعها من ممارسة دورها الايجابى فى بناء الحضارة الإنسانية وجعلها مجرد كم مهمل وملحق بالحسابات والمعادلات الدولية لمرحلة ما بعد الحرب. ■

* كاتب وباحث سورى

«إسرائيل» .. ولكن روسيا هذه المرة

زمن السلم قد ولى.. والحل الآن عسكرى الخيار.. فمن يختاره الغرب لمهمة النصر

بقلم: عبد الله بن موسى الطاير *

□ كان هناك الكثير من المتفائلين باجتماع لندن الذى حضرته ستة عشر دولة ليس من بينها عربية أو مسلمة واحدة . هذا التفاؤل سببه الجهل بتعامل الدول العظمى مع القضايا والأزمات عندما تتعلق بمصالحها العليا. فالدول الغربية العظمى منها وما دون ذلك تعرف حقيقة ما يجرى فى البوسنة والهرسك، بل وتعرف ما يرتكب من فظائع أكثر مما يعرف الآخرون، وهى على أقل تقدير تعرف ما ينبغى أن يؤول اليه الوضع هناك، وتتصرف من هذا المنطلق مع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية. وقد أعدت سلفاً خططاً لكل متغير متوقع وما مؤتمر لندن إلا واحد من هذه الخطط التى تشغل العالم بالتفسير والمناقشة والتنبؤ ردحاً من الوقت ثم لا تلبث أن تتكشف الأمور على حقيقتها.

هذا المؤتمر أقر سقوط المدن الآمنة التى أوكل الى المجتمع الدولى حمايتها، ولم يتعرض للمدن الآيلة للسقوط وكأنه يبارك ما حدث وما يحدث ولن يكلف نفسه سوى الدفاع عن (جوارجدة) أما البقية فقد أعطى الضوء الأخضر لمهاجمتها بما فيها (سراييفو).

ان ما يجرى فى البوسنة والهرسك اكبر من اعتباره حرباً أهلية أو حرباً إرهابيةً تشنها فئة خارجة عن القانون: انها بكل المقاييس صراع تاريخى ممتد، هدفه القضاء على شعب مسلم لا يهدد أحداً ولن يستطيع أحد أن يتهمه بالتطرف أو الأصولية التى تتخذ ذريعة لضرب الإسلام فى غير ما مكان من العالم، فالتعايش فى أرض البوسنة والهرسك بين الديانتين الإسلامية والنصرانية تعايش سلمى متآلف ولكن الدول الغربية لا تتعامل مع الأمور بالتجرد الذى يتخيله بعض مغفلى العالم.

ان ابادة المسلمين فى البوسنة والهرسك عمل تقوم به الدول الغربية بلا استثناء متخلية بذلك عن مبادئ وشعارات طالما صدقها السذج. فمصالح هذه الدول قد اتفقت على هذا العار الذى لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً وهو أحد بركات النظام الدولى الجديد ولن يكون الأخير فالبقية تأتى. ولكن الله غالب على أمره. والبوسنة والهرسك بشعبها المسلم تقع ضحية أزمة متعمدة حاكتها الدول الغربية العظمى وتصرّ على اتمامها من خلال تضحيتها بمبادئها التى أورد منها بعض الأمثلة فقط :

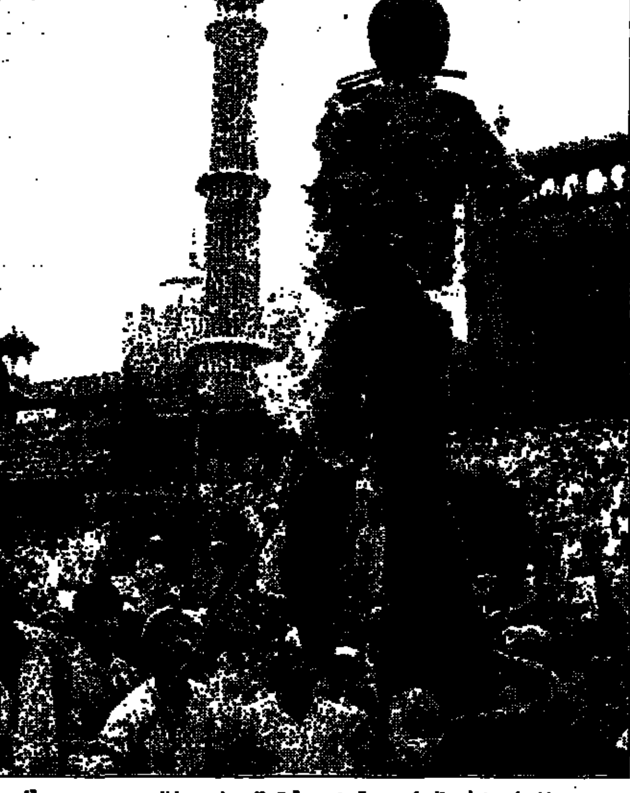
ـ التخلى عن مبدأ حقوق الإنسان الذى تنادى به هذه الدول وتتخذه مسوغاً لشن الحروب العسكرية والاقتصادية والسياسية ضد الدول الأخرى وخاصة الاسلامية.

ـ التخلى عن مبدأ الديمقراطية التى يسوغ لها تقسيم دول العالم الى ديموقراطى وديكتاتورى والتخطيط للانقلابات وإثارة الفتن الطائفية وتبنى الشاذين على أنظمتهم وبلدانهم من خلال هذا التصنيف المصلحى.

ـ التخلى عن مبدأ إرادة الشعوب ومصالح الناخبين وحريات تبادل المعلومات. والعمل على نقل صورة مزيفة لما يجرى فى البوسنة للإمعان فى تضليل الشعوب الغربية على وجه التحديد.

يبدو أن الروس لم يستسلموا بعد وأملهم هو الإقتراب من مصالح الغرب بالطريقة نفسها التى اقتربت بها أمريكا والغرب من مصالح الاتحاد السوفيتى البائد عن طريق «اسرائيل» كهدف من أهداف زراعتها فى الشرق الأوسط. ان الروس برزوا كمؤيد قوى للصرب له أهداف أخرى لا تتفق بالتأكيد مع أهداف الغرب، فهمهم دعم الصرب علناً برغم أنهم يعرفون أن الغرب يشارك فى هذا الدعم على استحياء تارة وعلناً إذا ما اقتضت المصلحة ذلك، كما فعلت روسيا من قبل مع «اسرائيل». هم بهذا التبنى يرضون غرور الشارع الصربى ويكسبون ولاءه. والمناورة الروسية الآن تقوم على أساس أن يسكت الغرب على ماكانت تسكت عليه روسيا تجاه «اسرائيل» وما أشبه الليلة بالبارحة، ولقد تعددت الأسباب والأساليب والضحية واحدة، الشعب المسلم فى فلسطين والبوسنة والهرسك. ■

* «بريطانيا»



المسلمون فى الهند يحرقون دمية تمثل بطرس غالى [أ. ب]

«بطرس غالى فى الميزان»

□ فى العصور الوسطى كان هناك راهب يدعى «بطرس الناسك» قام ينادى فى أوروبا كلها يستصرخها أن تهب لإنقاذ الأماكن المقدسة من أيدى المسلمين! مدعيا أن المسلمين يسومون الحجاج النصارى ألوان العذاب!! فصدقته أوروبا وأرسلت الحملات الصليبية الحملة تلو الحملة. ولكن. فى هذا الزمان المجيد وجدت هذه الحملات البربرية من يصدها ويؤدبها ويجبرها أن تنحنى وتخضع أمام عزة المسلمين وكرامتهم التى أبت أن يحمل عليها شرذمة الصليب، وردتهم وعار الهزيمة يعلو جباههم.

وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه الحملة التى قام بها «بطرس» حفيد بطرس الناسك ونجيبه! ضد مسلمى البوسنة والهرسك لاجبارهم على الخضوع والاستسلام بالحملات القديمة! فما الذى قام به بطرس غالى فى سبيل أن يعود الصليب هذه المرة منتصرا ظافرا؟

أولا: عندما اشتعلت الحرب فى البوسنة وزاد بشكل مفجع عدد ضحاياها رأت الأمم المتحدة أنها فى حرج شديد ولا بد لها من إرسال قوات لحفظ السلام المزعوم فى البوسنة وهنا يقف بطرس غالى معترضا بشدة على هذا القرار وهذا ما يفسر تأخر وصول قوات الأمم المتحدة إلى البوسنة والهرسك.

وفى الإحتفالات المهيبة التى أقامها بمناسبة مرور خمسين عاما على إنشاء هذه الهيئة «الملعونة» يصر وبشدة على بقاء هذه «القوات» داخل البوسنة حينما ارتأى أن هذه القوات تقف عقبة كؤود أمام تحركات القوات المسلمة مما يعيق تحقيق انتصارات كبرى فضلا عن الدفاع عن المدنيين العزل بحجة أن القوات الدولية تقوم بمهام الحماية للمدنيين!!

ثانيا: فى جريدة الأهرام المصرية الصادرة فى (26-7-1992م) خبر يقول: «أصدر مجلس الأمن الدولى ـ بعد جلسة من المشاورات استغرقت عدة ساعات بيانا رئاسيا أكد فيه اتفاقه مع رأى ـ بطرس غالى ـ بأن الظروف الحالية غير مواتية بعد لكى تقوم الأمم المتحدة بالاشراف على سحب الأسلحة الثقيلة فى جمهورية البوسنة والهرسك»!! وتعجبوا من هذه العبارة «الظروف الحالية غير مواتية» وما هى مهمة هذه الهيئة إذ لم يكن من صميم عملها سحب الأسلحة الثقيلة والمتركزة فى أيدى الصرب، وهذه إشارة فاضحة من «بطرس» لاستمرار العدوان الصربى ضد المسلمين! ■

مريم العمل
جدة

ماساة البوسنة ستتكرر فى مناطق إسلامية أخرى

□ تناولت جريدة «المسلمون» فى العدد رقم (546) بعنوان: عجزت الأمة. وتآمر الصليبيون. الخ. وبخصوص سقوط بعض المدن (الآمنة) التابعة لأراضى مسلمى البوسنة والهرسك بيد العدوان الصربى، اضافة إلى اغتصاب الفتيات وقتل الأبرياء والشيوخ والنساء والأطفال وغير ذلك. أقول: ان هذه اعمال اجرامية كبرى لا شك، وان هذه المأساة تمزق كرامة الأمة الإسلامية عامة.

ويجب على المسلمين أن يتحركوا لمنع هذه الجريمة حتى لا تتكرر. وإذا نحن لم نتكلم عن الحق تجاه هؤلاء فسوف يقع أو يسقط هذا الابتلاء أو هذه المصيبة الكبيرة فوق رأس الأمة الإسلامية ـ لا سمح الله ـ وسوف تتكرر هذه المأساة فى مناطق الأقليات المسلمة لأنهم سيسعون إلى تنفيذ المؤامرة والفتنة خطوة خطوة وذلك حسب استطاعتهم، ولكن الله يحمى المؤمنين من كل شر قال عز وجل: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدى».

لذا، على الأمة الإسلامية أن تقف بجانب المسلمين من المستضعفين فى كل مكان وفى أنحاء العالم مهما كانت الظروف. ■

د.م. خالد غزوعالم

تنويه واعتذار

سربرنيتسا .. سقطت

سربرنيتسا سقطت لأنا
قد سقطنا قبلها بسنين
يوم أسلمنا غرناطة
واستسلم جيش الفاتحين
ويوم ألقينا السلاح
وتركنا القدس للغاصبين
وعدنا نستجدى السلام
ناكسى الرؤوس صاغرين
ويوم أطلقت الصرب أول
طلقة فى صدور المسلمين
وسمعنا صرخة وا إسلاماه
تشق عباب السماء والأرضين
فقلنا لغيرنا حاربوا عنا
إنا هاهنا قاعدون
وثقنا بوعودهم ونسينا
مكرهم فسعدوا بنا مسالمين
ما عهدناهم حماة لنا
بل بلينا بهم غزاة مستعمرين
وسقطت سربرنيتسا لأنا
قد رضينا بقرار الآخرين
بأن منعوا السلاح عنهم
وأسلموهم مكتوفى اليدين

احمد محمد الأمين ـ جده ـ السعودية

يا أمة المليار مسلم.. أين أنتم من مذابح البوسنة؟

□ آه .. آه .. آه

آهات كثيرا ما سمعناها ونسمعها تارة وأخرى، صيحات ودموع وصرخات تتعالى، أمهات ثكالى ونساء مغتصبات وشيوخ شردوا وأطفال جوعى تائهون فقدوا أمهاتهم، ورجال وشباب فى السجون والمعتقلات وآخرون لم يجدوا سلاحا يدافعون به عن أعراضهم ودينهم.

انها البوسنة والهرسك البلد الذى اراد الله له «الله ربنا ومحمد نبيا والإسلام ديناه ويأبى الكفرة وأعوانهم الصرب ذلك ويأبى الصرب إقامة بلد مسلم وشعب يقول: لا إله إلا الله على أرض أوروبا.

أيها المسلمون، يا أمة المليار مسلم.

أخاطبكم بما بقى فى قلوبكم من إيمان، أما تسمعون ما يتعرض له اخوانكم المسلمون فى البوسنة والهرسك من قتل وذبح وتشريد. واغتصاب. فماذا فعلتم من أجل اخوانكم المستضعفين لا لشىء إلا لأنهم يقولون لا إله إلا الله.

يا أمة المليار مسلم: أين ملياركم وأين دوركم فيما يحدث لإخوانكم؟ إنكم من أكثر الأمم عددا على وجه الأرض ولكن. واقعنا ولسان حالنا ينطبق عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها». قالوا: أومن قلة نحن إذا يا رسول الله؟ قال: «لا بل انتم كثر ولكنكم غثاء كغثاء السيل». أو كما قال الشاعر:

مليارِكم لا خير فيه
كأنما كتبت وراء الواحد الأصفار

وأين نحن من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

بالامس القريب انتهك الصرب الحاقدون جيب سربرنيتسا الآمن الذى فرضته الأمم المتحدة كمقر وملجأ آمن للمسلمين ليأووا إليه بأمان ثم قامت الأمم المتحدة بتجريد المسلمين من أسلحتهم ثم ماذا؟

أعطت الأمم المتحدة الضوء الأخضر للصرب ليقتحموا هذا الجيب الآمن على المسلمين ثم قاموا بذبح المسلمين ذبح النعاج وشردوا النساء والأطفال والشيوخ والأرامل واغتصبوا المسلمات فى وضح النهار وتحت إشراف الأمم المتحدة.

عبدالله سالم
الرياض ـ السعودية

معسكرات اللاجئين المسلمين النازحين من سربرنيتسا [رويتر]

الدين والنهضة

□ على مدار تاريخ المسلمين الطويل كله، اكثر من اربعة عشر قرنا، والدين هو القوة الكبرى والمحورية التى تحرك احداث الامة، ولا توجد، منذ بيعة محمد صلى الله عليه وسلم، حركة او تيار أراد الله ان يغير به وجهة التاريخ أو يحيى المجتمع أو يصد غارات الغزاة، الا وكان الدين هو اللواء الذى يحشد الناس حوله، ويحيلهم الى طاقة جبارة تغير مسار الاحداث، مهما كانت صعوبة الواقع والظروف التى تصدى لها، وفى تاريخنا الحديث ايضا كانت الحركات الكبرى لتجديد الامة، وبث روح النهضة فى جنباتها، هى حركات تنبع من «الدين»، والدين وحده، هكذا كانت حركة المجدد الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وجهاد الشعب المصرى ضد الاحتلال الفرنسى بقيادة الازهر الشريف، وجهاد الشعب الجزائرى ونهضته بقيادة الشيخ عبدالحميد بن باديس، وجمعية العلماء الجزائريين، والحركة السنوسية، والحركة المهدية، وعشرات الحركات التى شهدتها افريقيا المسلمة فى تاريخها الحديث، لمجاهدة الغزاة، أو لتأسيس مجتمع جديد قوى، بقطع النظر عن نجاح بعض هذه الحركات وفشل بعضها، وبقطع النظر ايضا عن وجود شوائب أو انحرافات فى بعض مفاهيمها الشرعية، الا ان الشاهد الرئيسى من هذه الظاهرة هو ان «الدين» فى المجتمع الاسلامى هو مفجر النهضة، وهو قطبها، وهو روح التجديد فى أى عصر من عصورها، وهو حافز التضحيات من ابناء الامة، من اجل تحقيق حياة افضل للمسلمين، هذه شهادة التاريخ وتجاربه المتواترة، وهى شهادة قطعية، لا تقبل النقض ولا تحتمل الاحتمال، كما انها ـ هذه الحقيقة ـ هى التى تكشف لنا بجلاء، ووضوح عن السبب الجوهرى الذى أدى الى فشل كافة تجارب ومشروعات النهضة التى شهدتها كثير من ديار الاسلام فى الآونة الاخيرة، والتى حاولت تأسيس مشروعها النهضوى على غير اساس الاسلام، او باستبعاد الدين، أو حتى بتحجيم دوره، وجعله ثانويا، وعلى الرغم من الصخب الكبير الذى صاحب هذه المشروعات النهضوية بلافتاتها المتعددة من ماركسية، واشتراكية، وقومية، وعلمانية، وغيرها، وعلى الرغم من الدعم الاعلامى والنفسى الكبير الذى تقدمت به الى الواقع، وعلى الرغم ـ كذلك ـ من روح الاحباط التى كانت شائعة فى كثير من مواطن المسلمين بسبب توالى المحن والنكسات، بالرغم من هذا كله، الا ان هذه المشروعات لاقت الفشل الذريع، وحققت المزيد من الانتكاسات فى بنية الامة، ونجحت ـ فقط ـ فى توسيع هوة الفارق بين عامة ديار الاسلام والمجتمعات المتقدمة الاخرى مع حجم كبير من الانهيار فى مقومات الشخصية المسلمة، عقيديا وأخلاقيا وإراديا. ■

النجاح فى حسن الإدارة

□ فى يوم من الايام فى الولايات المتحدة الامريكية فتحت التلفاز واذا بمقابلة مع الشيخ محفوظ النحناح من الجزائر، وهو أحد قيادات العمل الاسلامى هناك. وكان قد حضر الى امريكا سائحا.

وفى اثناء المقابلة سئل عن سبب مجيئه الى امريكا.. فقال: لكى اتعلم. قيل له: تتعلم؟! ماذا تتعلم؟! وكيف وفى اسلامنا ما يغنينا عنهم وعن علمهم؟

فرد الشيخ: يا اخى الفاضل.. انا لا اتعلم الدين، وان لامريكا حسنات وسيئات، وانا جئت لاتعلم واستفيد من حسناتها.

وهدفى من الزيارة ان اتعلم فن نجاح الادارة الامريكية، نحن فى بلادنا لدينا من عشرة الى عشرين فئة ولا نستطيع ادارتهم، وهنا فى امريكا اكثر من مائة ملة وديانة وفئة وجماعة ومع هذا كله يعيشون بسلام ووئام، ولا يوجد عندهم عصبية أو خلاف فالقيادة فى الدولة سائرة والناس فى شئونهم ولهم نظام يحكمهم ويدير أمورهم، وحياتهم مستقرة، وأغرب من هذا كله تجد عندهم الحرية والعدالة فدولة يحكم رجالها ونساءها القانون ويحترمونه ويقدرونه وان كان القانون عليه ملاحظات، ولكن المهم انهم يحكمهم شىء يحترمونه ويقدرونه، أحيانا الواحد منا يصعب عليه أن يدير شؤون اسرته وهم لا يتجاوزون العشرة اشخاص وهم دولة فيها 250 مليون مواطن، والكل يعيش فيها بكامل حريته ونظامه.

دولة تقدر العلم والعلماء وتصرف الملايين من الدولارات من أجل الابحاث والدراسات، وهذا هو سر تفوقهم.

وانتهت المقابلة التليفزيونية وبدأت افكر فى كلام الشيخ. فعرفت ان النجاح فى حسن الادارة، ثم التقيت معه فى احدى محاضراته فى المسجد هناك وكانت محاضرة رائعة ـ حيث تكلم فيها عن أحوال العالم الإسلامى. ■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل مستشفى وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدى 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومى ـ 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى. ص . ب . 478 ـ الرياض . 11411
هاتف رقم 4419933 (01) . فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع الطاية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492
تلفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334085

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 28970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدا ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697181 ـ 697182
فاكس: 697183

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 6 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب 339 ـ رمز بريدى: 45704 ـ قسرة ـ الكويت.
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس: 66855

مقدمات نظرية: ضرورة استعادة تراثنا



بقلم: الطيب بوعزة *

□ عندما نراجع التاريخ الثقافي والاجتماعي، نلاحظ فيه استمرارية تربط بين مختلف لحظاته وازمنته، برغم مختلف مظاهر القطيعة والتجاوز والتحول التي انبهرت بها المدرسة النبوية، فأعطت الاولية للانفصال على الاتصال، واثرت من ثم في كثير من المحاولات العربية التي قرأت التراث الاسلامي من منظور منهجي مستورد غريب عنه.

وان هذا الاتصال بين لحظات التاريخ يؤكد ان حياة الامم مترابطة ماضيها ممتد في حاضرها، وغدها مستند على يومها. وهذا التداخل والترابط بين وحدات الزمن لا يعني تواليا بسيطا لعقارب التاريخ، او ترقيما للسنوات والايام، انما يعني ان الاهتداء الزمني للامة يكسبها ميراثا فكريا وحضاريا، يحدد لها ذاكرتها ووعيها، فتملك الامة بسبب تلك هوية ثقافية خاصة تحدد لها بصمة حضارية تتمايز بها عن باقي الامم، كما يتمايز الآحاد والافراد.

ولذا نلاحظ ان أي نسق فكري يناشز هوية الامة ويتضاد مع شخصيتها الثقافية يظل بعيدا عن تحريكها وانمائها، وانهاضها، فأجسام الشعوب والامم كالاجسام البيولوجية لها مناعة ضد الغريب والدخيل، وهذا هو التفسير المنهجي لحقيقة افلاس مشروع التغريب المستورد.

لذا نقول ـ وبكثير من الثقة واليقين ـ ان كل محاولة تستهدف انهاض الامة الاسلامية، لابد ان تنبثق من تاريخ هذه الامة، ومن مستودع رؤاها وافكارها، فترابط وحدات الزمن وتداخلها في تاريخ امتنا، يشترط على كل محاولة للنهوض، ان تمتلك «فلسفة» اصيلة تربط حاضر الامة بماضيها في توليف منسجم يزاوج بين الارث الثقافي القديم وحاجات العصر المستجدة، ان الانطلاق من مرجعية الوحي والاستهداء بالتجربة التراثية واستعادة الانتماء الى الذات، اضافة الى بناء منهجية علوم عمرانية قادرة على استكشاف الواقع الآني وبحث حاجاته ومتطلباته وتحدياته هو وحده الذي سيمكننا من بناء ذاتنا، ووجودنا الحضاري، وتخطيط مسار النهوض.

ولذا اعتقد ان عملية النهوض لا يمكن ان تنطلق وتتجسد الا بعد تقويم واع لتجاربنا في الماضي، وكشف اسباب الصعود وعوامل الانحدار. والباحث في ثقافة الغرب خلال القرن الخامس عشر وماتلاه ـ أي ما يسمى بزمن «النهضة الاوروبية» سيلاحظ ان هذه اللحظة التاريخية شهدت مراجعات نقدية واستكشافية معمقة للاحوال الاغريقية والرومانية القديمة، ولم تنطلق النهضة الغربية الا بعد الاستعداد من التراث اليوناني والروماني، والاستفادة من العطاء الحضاري الانساني الذي قدمته الحضارة الاسلامية عبر الاندلس وصقلية وغيرهما من منافذ ومعابر الاتصال.

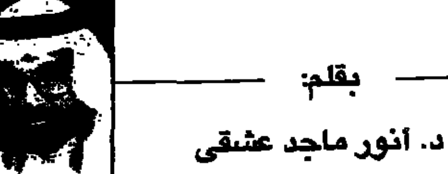
فصحيح جدا ان الامم التي لا تعيد النظر فيما انتجته، وتستريح الى تكراره والتغني بأمجاده تفشل في تجارب نهوضها، ونفس المصير يصيب الامم التي تتجاهل تراثها، وتتساقط على ميراث الغير دون قراءة نقدية مستقلة. لانها بذلك تفقد وجودها، وتستحيل الى كيان تابع مقلد، لا اقتدار له على الابداع والعطاء. وهذا حال النخبة المثقفة والقيادات المتغربة التي قادت العالم الاسلامي زمنا.

ولاستنقاذ الامة من مزالق التغريب، لابد من تأصيل وعيها، وربطها بتراثها، ولا نقصد بهذا تراجع الامة وانسحابها من جغرافية الحاضر، للانكماش في الماضي، بل نقصد رجوع الامة الى ذاتها، بعد طول استلاب واغتراب، ولنا في تراثنا الفكري عطاء ثري متميز. بل ان المقارنة بين ميراث الشعوب والحضارات يخلص ـ ولابد ـ الى كون الميراث الثقافي الاسلامي اغنى واشمل من غيره.

ولكن هذا التراث ـ للاسف ـ مازال جانب كبير منه، سجين المتاحف والمكتبات، واغلبه مخطوط مهاجر في مكتبات الغرب، بفعل النهب والسرقة التي مارسها الاستعمار الاوروبي على مقدرات الامة الفكرية والمادية وعلى حد سواء. اما ماهو منشور فكثير منه مكبل بمقدمات مستشرقين، أو معروض بمنظورات منهجية غربية تزيف حقيقته. وخلاصة القول: كثيرا ما اسمع عن اعادة كتابة تاريخنا؛ وعادة ما يقصد بهذا التاريخ، التاريخ السياسي، ولكنني اعتقد ان اعادة كتابة تاريخنا الفكري اكثر الحاحا وضرورة. ■

* كاتب مغربي

وقفة للتأمل



بقلم: د. أنور ماجد عشقي

الإسلام والديمقراطية حوار بلا ضجيج

□ الإسلام منهج حياة. والديمقراطية منهج حياة، فكما أنه لا يوجد نظام ديمقراطي من دون ديمقراطيين. فإنه لا يوجد نظام إسلامي من دون مسلمين. فالديمقراطية إنجاز فكري رائع، من الجهل أن نقلل من شأنه، فهو لم يتحقق إلا بعد مئات من السنين، عانى فيها الإنسان صنوفا من الاستبداد والقهر والظلم، كان آخرها الاستعمار والنازية والصهيونية.

فالنظام الديمقراطي ليس هو مجرد أحزاب سياسية كما يراها المتحذلقون، والديمقراطية ليست سلعة نستوردها من الغرب، كما انها ليست مساحيق ننثرها على وجه الدكتاتورية، فتتحول إلى نظام ديمقراطي. إن الديمقراطية من أفضل ما انتجه عقل الإنسان، فالأنظمة الديمقراطية لها دستور صنعه الإنسان، وتواضع عليه الجميع فالتزموا بتحكيمه.

أما الإسلام فدستوره القرآن، أنزله الله عز وجل، وبينه، وفصله، وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالدستور الديمقراطي من صنع البشر، وما كان من صنع البشر، فالصواب فيه وارد، والخطأ فيه جائز.

والقرآن دستور شامل ومنهج متكامل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حيث تكفل الله عز وجل بحفظه.

فإذا كان النظام الديمقراطي هو حكم الشعب لصالح الشعب، فإن النظام الإسلامي هو حكم الله لخير البشر. فحكم الله هو الحق وحكم غير الله هو الباطل. لقد حادت الديمقراطية الحديثة عن الأساس فجعلت حكم الشعب لرغبة الشعب ومن هنا بدأ الخلل، لأن صالح الشعب يختلف عن رغبة الشعب وكل من حاد عن المنهج خرج من دائرته.

الدستور الأمريكي نشأ في ظل الديمقراطية المثالية فكان حكم الشعب لصالح الشعب، وليس من صالح الشعب تعاطي الخمر، فحرمها الدستور، وعندما تغيرت المفاهيم فأصبح الحكم لرغبة الشعب، أبيحت الخمرة، والزنى، وكافة الموبقات.

فالديمقراطية الغربية وضعت في تناقضات، أورثت فسادا عارما في معظم المجتمعات الغربية، فضعف المجتمع الديمقراطي، لكن النظام ظل باقيا. ان الديمقراطية السياسية لا تتحقق إلا بوجود الديمقراطية الاجتماعية التي تظهر صورها في الأسرة، والمجتمع، والمدرسة، والمصنع.

وإذا سلمنا بأن لكل مجتمع، خصوصية ثقافية، واجتماعية، وتاريخية رسمتها الأجيال المتعاقبة، فهل تتفق الخصوصية العربية مع الديمقراطية الغربية؟

وكما ان النظام الديمقراطي لا يتحقق إلا في مجتمع ديمقراطي، فإن النظام الإسلامي لن يتحقق إلا في مجتمع إسلامي يقوم على التوحيد ونبذ الشرك والبدع. فالنبي صلى الله عليه وسلم ظل يدعو إلى الله مبتدئا بكلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وبعد ان تحقق المجتمع الإسلامي طبق صلى الله عليه وسلم النظام الإسلامي ووضع أول دستور في التاريخ قبل أن يكتمل نزول القرآن الكريم، كان هذا الدستور هو الصحيفة التي اعتمدها في المدينة بعد الهجرة، فحددت الحقوق والواجبات، ولما اكتملت آيات القرآن أصبح هو الدستور.

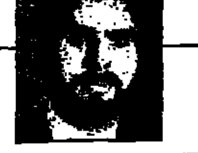
إن الديمقراطية الغربية، تقتضي فصل الدين عن الدولة، وهذا أمر يحدث تصدعا في المنهج، لكن الإسلام جمع بينهما فتوحد المنهج.

فالإسلام بني على النظام الرئاسي، يبدأ من الأسرة وينتهي بالدولة في حجمها الأصغر، أو الخلافة في حجمها الأكبر.

فالقرار السياسي في الإسلام ليس مطلقا، بل هو مقيد بضوابط حددتها الشريعة الإسلامية، فالحاكم هو الذي يوحد الأمة، ويرعى مصالحها، ويدافع عنها ويحكم بما أنزل الله، فالخروج عليه خروج على الدين. فعندما وقف عمر بن الخطاب وقال: من رأى في اعوجاجا فليقومه، فهو لا يعني بذلك النظام الديمقراطي، لأن التقويم في النظام الإسلامي ليس بالهوى، بل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله. «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». ■



أعداء الإسلام جاهلون بحقيقته



بقلم: وليد شكري شابسوغ*

□ ان الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها تعيش آلاما عديدة ومحنا كثيرة، فما المخرج مما تعيشه الأمة؟ واذا ما نظرنا الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نجد الكثير من الآيات والعديد من الاحاديث النبوية التي تدلنا على المخرج والتي يمكنها ان تحول الآلام الى آمال والمحن الى منح، ومنها قول الله تبارك وتعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا» فتقوى الله عز وجل مع التوكل عليه حق التوكل هي المخرج، وتقوى الله هي الزاد وهي سلاح للمؤمن وتقوى الله، هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضى بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. فالخوف من الله عز وجل والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والقناعة كنز لا يفنى والرضى بما قسمه الله لعبده ليكون اغنى الناس، ولن يكون العبد مستعدا للقاء الله فمن احب لقاء الله احب الله لقاءه، واما التوكل على الله حق توكله فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بقوله «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا» فالطير متوكل على الله يخرج من عشه ولا يدري اين رزقه ويجد الرزق في خبايا الارض وفوق الارض ويعود بعد ان رزقه الله عز وجل الى عشه وهو شبعان، فما لحرانا نحن ابناء الاسلام ان نكون من المتوكلين على الله عز وجل التوكل الحقيقي لا أن نكون من المتواكلين. فالمتوكل هو الذي يأخذ بالاسباب والمتواكل هو الذي يترك الاخذ بالاسباب.

ان ما يؤلمنا اشد الالم وما نعيشه في محنة شديدة نراها اليوم من اعداء الاسلام انهم يشوهون صورة الاسلام للشرقة فتجد انهم يعلمون ابناءهم في مدارسهم وجامعاتهم ان الاسلام همه الوحيد هو ان يكون لكل مسلم اربع زوجات وان من يسرق تقطع يده وان شارب الخمر يجلد وان الزاني المحصن يرجم حتى الموت، فيا له من دين فيه القسوة والشدة ولا يناسب هذا الدين هذا الزمن المتطور الحديث وغير ذلك من تشويه الصورة الاسلامية بصور عديدة تحمل الحقد والعداء لهذا الدين، ولهذا فإننا نقول لهم ان من جهل شيئا عاداه، وانكم لو عرفتم الاسلام على حقيقته ولو انكم بحثتم عن الحقيقة فإنكم لن تجدوها الا في الاسلام. فالاسلام دين يدعو الى تعدد الزوجات بالحلال بدلا من اتخاذ العشيقات والوقوع في جريمة الزنى، وإننا نقول ان الله سبحانه وتعالى جعل في القصاص حياة حيث قال: «ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب» ان السارق عندما يعلم انه اذا سرق ستقطع يده فإنه سيفكر كثيرا قبل ان يقدم على سرقته ويتساءل الشاعر بقوله:

يد بخمسمئين عسجد وديت
ما بالها قطعت في ربع دينار

أي ان اليد التي تعتبر ديتها في الاسلام خمسمائة دينار ذهبا فكيف تقطع بسرقة ربع دينار!

فقام احد العلماء، رحمه الله بالرد عليه قائلا

عز الديانة اغلاها وارخصها
ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

وقل مثل ذلك في شارب الخمر وفي الزاني سواء كان متزوجا أو غير متزوج. فالاسلام دين عظيم جاء ليحفظ حقوق العباد وليكون المنظم لحياة الناس. وانني اوجه الدعوة الى كل من يعادي الاسلام ان يدرس الاسلام وان يطلع على تعاليمه، وهناك الكثير ممن عادوا الاسلام جهلا فعندما عرفوا الاسلام على حقيقته اسلموا والامثلة على ذلك كثيرة. ■

* كاتب كويتي

التعالي الثقافي.. صناعة علمانية

بقلم: د. محمد المهدي*

□ المثقف والمفكر تعبيران جديدان نسبيا في القواميس اللغوية، ومع هذا فإن دورهما في الحياة العامة يزداد يوما بعد يوم وخاصة بعد توسع مجالات العلوم والمعارف بالشكل الذي أصبح معه من الصعب على الراسخين في علم معين الإحاطة بجوانب العلوم الأخرى، ولهذا فإن المثقف أو المفكر يحتفظ بنظرة كلية وشبه شاملة ومتكاملة للمعارف المتاحة وهو مع هذا ليس براسخ فيها، ولذلك فهو يحترم رؤية العلماء الراسخين في علومهم وينقل منهم واليهم وجهات النظر المختلفة بهدف إحداث تكامل معرفي يتيح الاستفادة من كل العلوم ووضعها في هيكل معرفي متناغم.

وقد عرفنا من المثقفين والمفكرين من قام بهذه الوظيفة خير قيام فقد أثرى المثقفون الإسلاميون التراث الإسلامي ونفضوا الغبار عنه وعرضوه للعالم المعاصر بالشكل الذي يليق به وصححوا كثيرا من المفاهيم التي تأثرت بعصور التدهور في المجتمعات الإسلامية. وهم قد قاموا بهذا الدور في تواضع شديد ودون الإخلال بثوابت وقيم مجتمعاتهم، وكانوا أيضا متفتحي الذهن والقلب لكل ما هو جديد ومفيد في الثقافات الأخرى دون تحيز أو تعصب.

ولكن للمثقفين العلمانيين واليساريين كان لهم منحى آخر، فقد انطلقوا من منطق التعالي والوصاية على الآخرين، فبادئ ذي بدء شعروا أنهم الصفوة ليس فقط في المجتمع وإنما اعتبروا أنفسهم صفوة للمثقفين. وقد أطلقوا على أنفسهم صفة «التنويريين» أو صفة «التقدميين»، ولم يكتفوا بذلك، بل وصفوا مخالفيهم بـ«الرجعيين» أو دعاة التخلف والظلام، وهم بهذا الموقف يتخذون موقفا حكميا متعاليا على سائر المثقفين ويزدرون سائر الاتجاهات المخالفة لهم. وهذا هو الإرهاب الفكري الذي يدعون أنهم يحاربونه.

ولم يسلم علماء السلف الأجلاء من ازدرائهم فقد تطاولوا ـ ولا يزالون ـ على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتبوا عنه كلاما في صحفهم ومجلاتهم يخرج عن حدود الأدب فضلا عن الخلاف الفكري. ولم يتوقفوا عند هذا، بل سخروا من الأحاديث والآيات واعتبروها أساطير وصورا ذهنية ارتبطت بمرحلة تاريخية بدائية.

إذن فقد ازدرى المثقفون العلمانيون كل الاتجاهات الثقافية والفكرية التي لا تتفق معهم، وازدروا كل الثوابت والأصول وحاولوا (ويحاولون) خلع المجتمعات الإسلامية من جذورها، وهم يسخرون ما تحت أيديهم من الصحف والمجلات لذلك الغرض.

وكلما علا صوت ليكشف خطر أفكارهم وتوجهاتهم اتهموه بالرجعية والتخلف والإرهاب واستعدوا عليه السلطة وأغلقوا أمامه منافذ التعبير التي يمتلكون منها الكثير. ليس هذا فقط بل بلغ تعاليهم وغطرستهم أن سفهوا أحكام القضاء المتصلة بالقضايا الشرعية وراحوا يدافعون عن ردة رفيقهم وزندقته ويحاولون إيهام الناس أن آراءه مجرد نشاط فكري لا يحاكم بميزان الشرع والقضاء. إذن فهم يعتبرون أنفسهم فوق جميع المثقفين وفوق العلماء الراسخين وفوق القضاة بل ويظنون أنفسهم فوق الوحي، ويأنفون اتباع النصوص القرآنية ويعتبرون ذلك تحقيرا لعقولهم الكبيرة. وهذا بعينه هو الكبر الذي عرفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه «بطر الحق وغمط الناس».

وهم برغم تعاليهم لا يملكون منهجا ثقافيا واضحا ومتكاملا، بل فقط يملكون ألسنة حدادا وعقولا جدلية مراوغة وأقلاما متلونة ومسمومة لا تترفع عن إسفاف ولا يحكمها أدب.

أما مكانتهم في نفوس الناس فتستطيع معرفتها بشكل بسيط جدا وهو أن تزور معارض الكتب والمكتبات لترى انزواء كتبهم وقلة إقبال القراء عليها، مع أنهم يعرضونها بأبخس الأثمان نظرا لدعمها من هيئات عامة تساندهم بالمقارنة بانتشار الكتاب الإسلامي وإقبال الناس عليه، برغم الصعوبات التي تواجه طباعته ونشره وتوزيعه. ولقد رأيت بنفسي هذه الظاهرة في آخر معرض للكتاب بالقاهرة حيث ازدحمت دور النشر الإسلامية بالزوار على حين خلت دور النشر العلمانية منهم. وقد دفع ذلك دور النشر العلمانية هذه لأن تضع بعض الكتب الإسلامية في مدخلها لاجتذاب الزوار، فإذا ولجت إلى الداخل وجدت كتبهم. وهذا هو الدور السلبي الاغترابي المتعالي الذي يلعبه المثقف العلماني، والمثقف اليساري، والمثقف التقدمي، والمثقف الشعبي، والمثقف الاشتراكي، والمثقف الحر. وهذا الدور قد أوجد نوعا من الخلل الثقافي والحيرة الثقافية والتخبط الفكري لدى قطاعات من المجتمع الإسلامي والعربي، بل وأحدث بعض ردود الفعل العنيفة حين زاد التطاول على الأصول والثوابت والقيم بلا رادع، دون إعطاء فرصة متكافئة للرد في الصحف ووسائل الاعلام التي يسيطرون عليها ■

* كاتب مصري

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

أول الغيث.. رعاية صحية

□ بدأ مجلس الوزراء السعودي الجديد، جلسته الأولى، أول الخطى في مسيرته الجديدة، بقرار، نفيس المضمون والمقصد، جيد التوقيت.

خلاصة القرار: تكثيف العناية والاهتمام بـ(الرعاية الصحية). فقد قرر المجلس حماية الصحة العامة في البلاد، بإجراءات وضوابط جديدة، تضاف إلى نظام: مزاولة مهنة الطب، ونظام المؤسسات الطبية الخاصة.. وتهدف الضوابط والإجراءات الجديدة إلى صيانة مهنة الطب، والمؤسسات الطبية الخاصة من الخداع والتغرير والتدليس، وما يترتب على ذلك من أضرار بصحة الناس وعافيتهم، كما تهدف إلى أن تعزز وزارة الصحة المتابعة والمراقبة في هذا المجال لئلا تكون هناك ثغرة، يأتي منها الأذى للناس، من خلال مزاولة غير أمينة، وغير عليمة للطب: تخصصا وإدارة.

ومن هذه الضوابط والإجراءات ـ مثلا ـ: التشهير بمن يقدم على اقتراف المخالفات والتجاوزات.

وأن يعطي مجلس الوزراء.. في أول جلسة له، هذا الأمر، كل هذا الاهتمام ـ في مناخ تتكاثر فيه قضايا وأولويات كبرى ـ فذلك دليل على ما للرعاية الصحية من تقدير ووزن لدى السلطة التنفيذية الأولى في البلاد.. وعند التحليل العميق، تتبدى العلاقة الوثقى بين الرعاية الصحية، وبين أولويات عديدة، مثل: التعليم، والعمل، والإنتاج، وسائر الخدمات الأخرى، فلا يتصور تعليم سليم، ولا عمل كثير، ولا إنتاج راق إلا بوجود إنسان صحيح البنية، موفور العافية.. ثم ما قيمة الخدمات الأخرى لإنسان معتل العافية؟

وفي حين تفشل دول كبرى، في توفير الرعاية الصحية لسكانها، تتجه الرعاية الصحية في المملكة العربية السعودية إلى التكامل والرقي.

ولماذا نصت المواد والفقرات المضافة ـ إلى أنظمة الرعاية الصحية ـ على (التشهير) بمن يتجاوز النظام، ويضر بالناس الذين ائتمنوه على صحتهم؟

إن معنى التشهير هو:

1 ـ إسقاط للادعاء الكاذب أو المدلس أو الغاش، وليس يحق لمن اقترف هذه المساوئ والآثام: أن يظفر بسمعة طيبة عند الناس.

2 ـ توعية الناس، وتبصيرهم بالحقيقة والواقع.. فالعقاب إذا لم يعلن، كان عدم الإعلان ذريعة إلى أن يظل الناس مخدوعين بدجل الدجالين، وخداع الذين مردوا على خيانة المهنة والأمانة.

إن هذه القضية، ليست من الستر الذي أمر الله به.. فالستر إنما يكون على ذوي المروءات الذين تبدر منهم كبوة عابرة، وليس على الذين احترفوا الخطيئة والتغرير بالناس.. ثم ان الستر إنما يكون في شأن شخصي، لا في شأن عام، وموقف الإغضاء في الشأن العام بكونه بمثابة (تستر) على الضرر العام.

وهذه كلها أمور لها في فقه المسلمين مكانة عالية.. أولم تنص السنة النبوية على أن من يمارس الطب بجهالة: أن يضمن ما يتلفه من صحة الناس؟

والنص النبوي يمتد إلى الوقاية، وسد الذرائع، بمعنى أن مفهوما من مفاهيمه يتيح لولي الأمر أن يتخذ كافة الضوابط والإجراءات التي تمنع وقوع الضرر، فإذا وقع ـ ومن عادة الناس أن يخطئوا ـ واجهه بالعقاب الرادع: المادي والأدبي. ■

رأي

الثمن المطلوب

□ هل النصر الكرواتي كله خير، ام ان هناك شيئا يدبر في الخفاء لمرحلة داكنة السواد تحيط بالمسلمين في البوسنة ؟ وهل للمسلمين ان يفرحوا ويهللوا لهذه الهزائم الصربية وتدفق الآف اللاجئين الصرب بعد ان شربوا من نفس السم الذي اذاقوه وجرعوه للمسلمين ـ اللهم لاشماته ـ ؟ واذاكان الكروات خففوا الضغط على المسلمين في بيهاتش الا أن هناك معالم شيء آخر «يطبخ» على نار هادئة تبرز واضحة للعيان

ان المرحلة مقبلة على تغيير ديمغرافي سيكون واضحا انه لمصلحة الصرب والكروات على المدى القريب والبعيد. واعادة تغيير المعادلة السكانية هو اضعاف للقدرات المسلمة في البوسنة. ومهما تكن الامور والشواهد فلن يكون الكروات اقرب الى المسلمين من حلفائهم السابقين الصرب، ولن يسمح الغرب ولا الصليبيون الروس بمثل هذا التقارب، والنتيجة الحتمية هي قيام كيان اسلامي هزيل داخل دولة كونفيدرالية متعددة القوميات يذوب فيها المسلمون مع مر الايام، فالكل في الغرب ينسق لمنع قيام دولة مسلمة في اوربا. فما الثمن الذي يتعين على المسلمين دفعه ازاء هذا الاتفاق الذي يلوح في الافق لتقاسم المناطق الآمنة في البوسنة بين الصرب والكروات؟ فالدعوات لاستئناف الحوار في الحرب اليوغوسلافية لاتهدف في الواقع الى انصاف المسلمين بقدر ما تهدف الى تكريس اتفاق نهائي بين الصرب والكروات هدفه الضغط على المسلمين للقبول بالامر الواقع الذي يعطي الصرب والكروات الافضلية ويبقى الفتات للمسلمين. ان مراحل الصراع المرير ومواقف الاطراف المؤثرة ولعبة تبادل الادوار بين الاوربيين أدت الى وضع المسلمين في عنق الزجاجة التي يستحيل الخروج منها. ان تطورات الحرب البوسنية الكرواتية الصربية في يوغوسلافيا السابقة تنذر بمرحلة خطيرة قد تنعكس على مستقبل جمهورية البوسنة الاسلامية من خلال مؤامرة كرواتية صربية دولية لتقاسم أراضي المسلمين البوسنيين.

ولا مجال الآن غير ان تتحرك الامة الاسلامية في خطوات سريعة لتطويق كل مايطبخ ولتكون هناك وقفة حازمة تدعم الحق الاسلامي في البوسنة وتنصر اهلنا المغلوبين هناك قبل ان يجتاحهم الطوفان وقبل ان نصحو يوما ولا نجد اثرا لسرايفو اوجمهورية البوسنة. ■

المسلمون

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب «13.3»

□ وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت، فأومن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا، تدنو منهم الشمس، وتنصب الموازين، وتوزن بها أعمال العباد: «فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون» وتنشر الدواوين فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله.

وأومن بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرصة يوم القيامة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم، يمر به الناس على قدر أعمالهم.

وأومن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أول شافع، وأول مشفع، ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل البدع والضلال. لكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى، كما قال تعالى: «وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى»، وهو لا يرضى إلا التوحيد، ولا يأذن إلا لأهله. وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب، كما قال تعالى: «فما تنفعهم شفاعة الشافعين». ■

صوى ومنارات

وفي الأحداث عبر «3.1»

□ إن من ملهمات الخطوب التي تمر بالأمة فيها عبر منها: تذكير الأمة بمسلمات نسيها الناس مع رتابة الحياة والركون إلى الدنيا والتعلق بحظوظها.

ومن تلك المسلمات ما يكون مقررا شرعا في الكتاب والسنة، ولكن جهل بعض أهل الإسلام يصدهم عن العمل بها.

وأحسب أن الأحداث التي مرت وتمر باخواننا اليوم في البوسنة والهرسك، من عدوان الصرب ومظاهرة اخوانهم في الدين لهم، والتلبيس على الناس بمزاعم دراسة الوضع، والتهديد بالرد، وغير ذلك من التداعيات المعلومة، احسب انها تذكرنا بمسلمات حاول الأعداء محوها من ذاكرة الأمة، بل اجتهد بعض أبناء المسلمين في التقليل من شأنها، والزعم بأن تلك المسلمات ليست إلا دعاوى لا تقوم عليها الأدلة والبراهين.

وأنتج ذلك الجهد المشترك من الأعداء، وممن تابعهم من أبناء المسلمين: تمييع الفوارق بين المسلم والكافر، واضعاف ركن ركين من أركان الاعتقاد وهو الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين.

ولعل هذه الأحداث تذكرنا فيما تذكرنا به بحقيقة العداوة بين المؤمنين والكافرين، وأن الأعداء من اليهود والنصارى وإن أظهروا لنا المودة فإنهم لا يألون جهدا في سبيل صدنا عن ديننا، وردنا على أعقابنا.

واظهارهم المودة لنا أمر تأباه قلوبهم المشحونة بالبغضاء والأحقاد: «يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم».

وإن فاتحة هذا الأمر هو الاحساس بالمسؤولية نحو هذا الدين في خاصة النفس ومع الغير:

يقول الله عز وجل: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون».

ويقول عز من قائل: «فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين»

والوعي بهذه المسؤولية يعني فيما يعني القيام بحماية الدين وحراسة الملة ونصرة المسلمين أينما كانوا.

وعائدة الأمر وفائدته تعود أول ما تعود علينا نحن بالأجر العظيم في الآخرة، والسلامة من المصائب والمكاره في الدنيا. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته».

وضرر التقصير في القيام بالمسؤولية يعود أول ما يعود على المقصر، «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه»، فإن غير الناس وضيعوا القيام بالواجب فإن الله يستبدل قوما آخرين، ولا يضره المقصرون «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم». ■

الهدي

دور المرأة المسلمة

□ لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد، لقيته حمنة بنت جحش، فنعى لها أخاها عبدالله، فاسترجعت له، ثم نعى لها أخاها حمزة فاستغفرت له، ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فولولت وصاحت، فقال: «إن زوج المرأة منها لبمكان».

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الأنصار قد أصيب أبوها وزوجها فلما نعيا لها قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو بحمد الله كما تحبين. قالت: أرونيه. فلما نظرت إليه قالت: كل مصيبة بعدك جلل (أي هين يسير).

لقد قامت المرأة المسلمة بدور غير يسير في بناء دولة الإسلام الأولى، ولئن كان للمسلمين الأول الذين حظوا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بعد الله فيما ننعم به من نعمة الإسلام والأمن والأمان، فإن المرأة المسلمة شريكة الرجل في ذلك فهو صنوها، ساندته في تحمل أعباء الحياة ومسؤوليات نشر الدين الحق وإعلاء كلمته، كما آزرته في أموره المعاشية. وهاتان الصحابيتان اللتان فجعتا باستشهاد الأخ الأثير والأب الشفيق والزوج الودود في يوم واحد وهو رزء كبير، ووجدت كل واحدة نفسها بين ليلة وضحاها أرملة مكلومة تساقط رجالها واحدا تلو الآخر في ميدان الشرف والكرامة. لم تجدا الموجدة التي كانت تظن بهما كامرأتين لم تجدا تلك الموجدة وهما تريان النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم سليما معافى يمشي بين الناس، إلا أنها المحبة الإيمانية التي يتصف بها المؤمنون وهي محبة تعلو محبة الأهل والولد والوالدين.

حقا أنها لتضحيات كبيرة تلك التي قدمتها المرأة المسلمة في سبيل نصرة الحق وإعلاء كلمة الله في أرض الله.

لقد تحلت المرأة المسلمة - من الرعيل الأول - بإيمان راسخ ويقين ثابت وقلب لا يرتاب في موعود الله، وعز لن تجد إيمانا بهذا المستوى في التاريخ. ■

ابن تيمية.. الرجل الأمة!

ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين

الرياض،
محمد شوقي عبدالله رسلان

□ الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المعروف بـ«ابن تيمية» شخصية فريدة ذات إيمان قوي وعلم غزير وعزيمة صلبة وجهاد نادر. بجانب ذلك فهو عالم إسلامي جليل وفقيه مجتهد وهو شيخ الإسلام وقدوة الأنام وأحد المجددين للدين وزعيم النهضة الإسلامية الحديثة، عاد بالناس إلى ما كان يتبعه السلف الصالح من الصحابة والتابعين. وقمع البدعة، وأظهر السنة، وحارب قوى الظلم والضلال، وكشف زيف آرائها وفساد عقائدها.

هذا ما أشار إليه الدكتور محمد أحمد الصالح في كتابه «أمة في رجل» الذي قسمه المؤلف إلى أربعة أجزاء مشيرا في الجزء الأخير إلى رأي ابن تيمية في الولاية من حيث وجوبها وشروطها فهو رأي واضح وصريح جدا في قضية لها أهميتها السياسية والاجتماعية على مدار فترات التاريخ قديمه وحديثه.

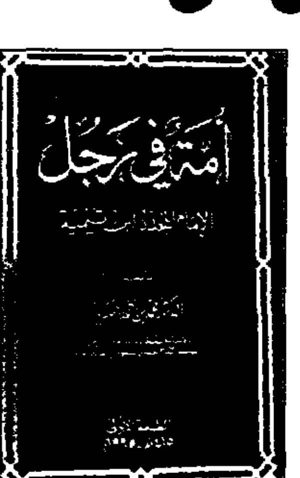
وقد اختار المؤلف هذا العالم الجليل ليكون بمثابة المرآة التي تعكس خصائص وصفات ومعدن أمة محمد عليه الصلاة والسلام، حيث يعني عنوان الكتاب أن (رجلا) تعاظمت هيبته أو همته حتى ضمت كل الخصائص والمقومات التي احتاجت لها أمته في مرحلة معينة من مراحل المواجهة بين الإسلام وأعدائه، فإذا هو يضاعف وزن أمته، فهي أمة بعدد أفرادها وهي كذلك أمة أخرى في إهابه. هذا الأمر لا يأتي إلا للمصطفين من عباد الله الأبطال والملهمين. لقد جاء ابن تيمية في زمانه بعد انتهاء مرحلة النبوة رجلا يؤدي تلك الرسالة، ويصلح من شأن الأمة. كما جاء من بعده العز بن عبدالسلام في زمانه، وكما جاء محمد بن عبدالوهاب في زمانه أيضا. إلى آخر سلسلة الرجال الذين هيمنوا على ذاكرة التاريخ، بما أصلحوا من فساد، وأقاموا من مناد. وتلك سنة الله في الذين خلو من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلا، من الأزل إلى الأبد.

العجيب أن ملحمة هؤلاء الرجال غالبا تتخذ صورة متكررة تكاد تكون متشابهة الملامح، فهم قدر من أقدار الله، يتغلبون بإذن الله على ما يواجههم من صعوبات، وهم قبس من نور النبوة نزل فيهم وفي أمثالهم قول الله تعالى: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

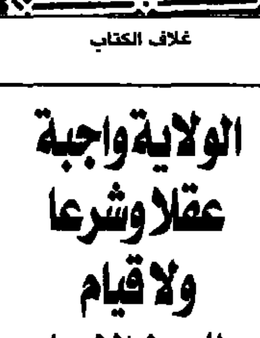
كما أنهم هدف للهجمات الشرسة والحملات الظالمة في حياتهم، بل وبعد مماتهم، مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن» إلا أنهم في النهاية المنصورون والغالبون، مهما واجهوا من كيد الأعداء ومهما لاقوا من أحقاد الخصوم.

الواقع أن المؤلف قام بتقسيم هذا الكتاب إلى عدة أجزاء، المقدمة ثم الحديث عن التجديد والمجددين في القرون السابقة من القرن الأول حتى القرن السابع عشر من الهجرة، ثم انتقل بنا إلى الحديث عن أحوال المسلمين قبل عصر ابن تيمية من ناحية الظروف السياسية والحروب الصليبية ثم يصل بنا إلى عصر ابن تيمية وظروف العصر سياسيا واجتماعيا وعلميا وفكريا.

أما في الجزء الثالث فيتناول المؤلف حياة ابن تيمية من حيث نسبه ومولده فقد ولد في العاشر من ربيع الأول عام 661 هـ بمدينة حران بسورية، ثم انتقل إلى دمشق وفيها أتم دراسته ونضج، فقد آتاه الله العلم والحكمة وصار أحد أئمة الإسلام ومن كبار الشيوخ الذين خلدوا على الزمن بفضل الله ثم بما قام به من مجيد الأفعال وجلائل الأعمال، وما ترك من عظيم الآثار، وقد اختص الله سبحانه وتعالى ابن تيمية بصفات كانت البذرة التي نمت واستوت على سوقها، من أهمها: حافظة قوية واعية، العمق والتأمل في دراسة الأمور، حضور البديهة، قوة الفراسة، الصبر وقوة الاحتمال، أما تعبده فقد وصفه أحد تلاميذه الحافظ عمر بن علي البزاز حيث قال: قلَّ أن سمع بمثله، لأنه كان قد قطع جل وقته وزمانه فيها، حتى أنه لم يجعل لنفسه شاغلة تشغله عن الله تعالى. وكان في ليله منفردا عن الناس كلهم، خاليا بربه عز وجل.



غلاف الكتاب



الولاية واجبة عقلا وشرعا ولا قيام للدين إلا بها

أما عن كون ابن تيمية فقيها منتسبا أو فقيها مطلقا، فيرى الدكتور الصالح أنه كان مجتهدا مطلقا باعتبار أنه تخير أصولا قررها بالأدلة واحتج لها وبنى عليها أحكاما اجتهادية، أو مرجحا بين المذاهب، وقد أفتى في تلك الأصول في كل الفقه وإن لم يكن قد أنشأها، وعليه فإنه يكون في مرتبة تلي الأئمة لأنهم انفردوا بإدراك الأحكام من الأدلة الشرعية دون تقليد ولا تقييد منتهين إلى نتائج في أصول الاستنباط تخالف ما عليه غيرهم.

الجزء الرابع من الكتاب عن انتقال ابن تيمية من محراب العلم إلى ميدان القتال، فقد عمل أولا على تنقية أخلاق الشعب من الأدران، وحارب أهل الرذيلة والخونة من أهل المذاهب المنحرفة قبل البدء في حرب التتار، بعد ذلك قام بمحاربة التتار وانتصر عليهم بفضل الله ثم بشجاعة وجسارة هذا العالم الجليل في ميدان القتال، فكان يثبت قلوب من حوله في الميدان بأقواله وأفعاله.

أما عن منهج الإمام المجدد ابن تيمية فقد اعتمد على كتاب الله في الأساس ثم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سنته ثم على آراء الصحابة على أنه قد يحتج أحيانا بأقوال التابعين والآثار التي رويت عنهم مستأنسا بها وخاصة فيما يتعلق بالجدل والمناظرة.

وبخصوص الاجتهادات الفقهية لابن تيمية فقد قسمها مؤلف الكتاب إلى خمسة أقسام:

الأول: اجتهادات انفرد بها شيخ الإسلام ابن تيمية بمعنى أنه يقصد بهذه الاجتهادات ما خالف فيه شيخ الإسلام جمهور الفقهاء بالمعنى الواسع للجمهور أي جمهور الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وقد عددها المؤلف في ستة عشر اجتهادا.

الثاني: الاجتهادات المخالفة للمذاهب الأربعة المعروفة إلا أن ابن تيمية يتفق مع أحد المذاهب الأخرى كالظاهرية وغيرهم أو أقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين عددها المؤلف في سبعة عشر اجتهادا.

الثالث: الاجتهادات المخالفة لجمهور الفقهاء وهي الاجتهادات التي وافق فيها شيخ الإسلام ابن تيمية أحد المذاهب الأربعة وخالف الثلاثة الأخرى من أمثلتها:

1 - استحباب فسخ الحج عن العمرة بالنسبة للقارن والمفرد.

2 - أن الصواب خدمة المرأة لزوجها بالمعروف.

3 - وجوب الكفارة على المرأة التي تظاهر من زوجها.

4 - يجوز الاعتياض عن دين السلم، لأنه دين ثابت كبدل القرض وكالثمن في البيع.

5 - أن القصاص يكون في اللطمة والضربة والسبة ونحو ذلك.

الرابع: الاجتهادات الموافقة لبعض الفقهاء أو الجمهور هي الاجتهادات التي وافق فيها ابن تيمية بعض الفقهاء وخالف البعض الآخر، وأحيانا كان يوافق جمهور الفقهاء (أي ثلاثة مذاهب من المذاهب الأربعة).

هذا القسم يمثل أكثر اجتهادات شيخ الإسلام، من أمثلتها:

1 - أن الماء لا ينجس إذا وقعت فيه نجاسة ولم يتغير، فمتى علم أن النجاسة قد استحالت فالماء طاهر سواء أكان قليلا أم كثيرا.

2 - أن بول وروث ما يؤكل لحمه ليس بنجس.

3 - الأرض إذا أصابتها نجاسة ثم ذهبت بالشمس أو الريح أو نحو ذلك، فإن الأرض تطهر بذلك ويجوز التيمم بها والصلاة عليها.

4 - أن ريق الكلب نجس، أما شعره فطاهر، كما أن شعر الخنزير طاهر أيضا.

5 - كل ما يفعله العبد ناسيا أو مخطئا من محظورات الصلاة والصيام والحج لا يبطل العبادة.

6 - تستحب الصلاة في النعل ونحوه مثل الجمجم والمداس وغير ذلك بشرط أن يعلم طهارتها، أما إذا تيقن نجاستها فلا يصلى فيها حتى تطهر.

7 - الجنب، سواء كان رجلا أو امرأة إذا عدم الماء أو خاف الضرر باستعماله، أو كان لا يمكنه دخول الحمام لعدم القدرة على الأجرة أو لغير ذلك فإنه يصلي بالتيمم.

الخامس: الاجتهادات المتوسطة بين مذهبي الفقهاء، هذه الاجتهادات هي التي مذهب ابن تيمية فيها وسط بين مذهبي الفقهاء.

أما عن الجزء الخاص بآراء ابن تيمية في الدولة فقد أشار المؤلف إلى رأي ابن تيمية في الولاية من حيث وجوبها وشروطها، فقد أوضح شيخ الإسلام في كتابيه «الحسبة، والسياسة الشرعية» أنه لا بد للناس من حاكم وأن الولاية واجبة عقلا وشرعا فقد قال: «يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس: أي حاكم».

نأتي إلى الجزء قبل الأخير وهو وفاة الشيخ ابن تيمية بمسجد القلعة بدمشق، حيث وافته المنية في العشرين من ذي القعدة من سنة 728هـ وقد كان لوفاة شيخ الإسلام ابن تيمية أثر كبير على أهل دمشق، فقد ودعه أهل المدينة بكل طوائفهم بمزيد من الحزن والأسى، حيث كان يوم جنازته يوما مشهودا لم تعرف دمشق له مثيلا.

هكذا انتهت حياة ذلك الإمام سجينا في قلعة دمشق، بعد نضال مرير وجهاد دائم مدة تربو على نصف قرن، فلم تلن قناته ولم يضعف عزمه ولم تهن إرادته فقد عاش للدين مستمدا رأيه من الكتاب والسنة ومأثور السلف الصالح، لا يداهن ولا ينافق ولا يخشى في الحق لومة لائم، ليس لأحد من الناس عليه يد، عفيفا زاهدا، ورعا، هكذا وصفه مؤلف الكتاب الدكتور الصالح.

أما عن الآثار العلمية لابن تيمية، فقد أشار المؤلف إلى أن كتابات ومؤلفات شيخ الإسلام كانت لها سمات وخصائص معينة تتميز بها عن غيرها أوجزها في الآتي:

1 - الوضوح، فقد كانت واضحة مشرقة نيرة لا تعقيد فيها ولا إيهام ولعل السر في ذلك أنها كانت في كثير من الأحوال ردودا في مجادلات أو نقدا لبعض الآراء أو توجيها لفكرة شرعية غامضة.

2 - الإكثار من الاستشهاد بالآيات والأحاديث النبوية والآثار السلفية من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم.

3 - سلامة اللغة والديباجية الواضحة.

4 - كانت كتاباته مرتبطة بالحياة اليومية للناس في المجتمع.

برغم كل ذلك فإن مما يلاحظ على كتابات ابن تيمية أنه يميل إلى كثرة الاستطراد حتى أنه أحيانا يتكلم في العقيدة فيستطرد ويشرح مسألة في الحديث.

في الجزء الأخير يتحدث المؤلف عن تلاميذ ابن تيمية، وما أكثرهم، فلم يعرف التاريخ شيخا له تلاميذ مثل ما عرف عن ابن تيمية، وقد كان من أشهر تلاميذه شمس الدين ابن القيم، وابن عبدالهادي وابن كثير والذهبي وابن رجب وابن المفلح.

هذا فضلا عن ملاحق الكتاب، حيث أفرد لها المؤلف الجزء الأخير في الكتاب واشتملت على بيان تفصيلي بالآثار العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ثم مختارات من فتاوى شيخ الإسلام ومجموعة تراجم شيخ الإسلام قديما وحديثا، أيضا البحوث والندوات عن شيخ الإسلام، ثم أخيرا قائمة بأهم مصادر الكتاب.

الواقع أن هذا الكتاب الغني بأفكاره، يمتاز بسلامة أسلوبه وعباراته الواضحة، فهو يتحدث عن عالم إسلامي جليل: ابن تيمية أحد المجددين للدين وزعيم النهضة الإسلامية في عصره، من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي لا غنى عنه لأي مسلم يريد أن يعرف أحد الرجال الذين هيمنوا على ذاكرة التاريخ الإسلامي في مرحلة من المراحل، هذا فضلا عن أنه يمثل إضافة ثرية للمكتبة العربية والإسلامية. ■

عاش «ابن تيمية» للدين مستمداً رأيه من الكتاب والسنة ومأثور السلف الصالح

الإمام الشوكاني «2.1»

□ حاجة الدعاة في كل عصر إلى القدوة الصالحة حاجة ملحة تمدهم بالوقود وتنير لهم الطريق وترشدهم إلى معالم الاصابة وتبعدهم عن مزالق أهل الضلالة.

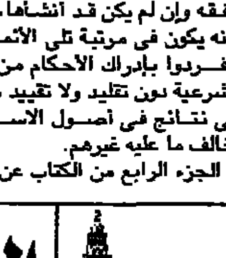
والتذكير بالدعاة إلى الله من السلف الصالح وفاء لهم واحترام لمواقفهم وإحياء لمنهجهم: ولذلك رأيت أن أقف بين فترة وأخرى مع عالم من العلماء وداعية من دعاة منهج السلف الصالح الذين كان لهم باع مشهود في نشر عقيدة السلف ومواجهة الخرافة والبدع ونبذ التقليد والعودة بالأمة إلى صفاء منهج خير القرون الذين زكاهم خير الخلق صلى الله عليه وسلم عندما قال: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم».

ولقد رأيت أن أقف اليوم مع داعية من دعاة هذا المنهج: بذل الجهود المضنية، وتحمل المعاناة والمعاداة لأجل إحياء ما اندرس من هذا المنهج. ذلك هو الإمام محمد بن علي الشوكاني صاحب المؤلفات المشهورة في التفسير والعقيدة والحديث والفقه.

ولد هذا العالم في اليمن عام 1173هـ وعاش في عصر عرف بالجمود والتقليد وانتشار الكثير من البدع والخرافات، ومع ذلك برز في العلم وقرأ على كثير من علماء اليمن وكان يدرس تلاميذه وهو لا يزال يتلقى من مشايخه. ولنبوغه في العلم وتميزه فيه على أقرانه كان محل التقدير من الولاة في ذلك الوقت حيث دعي إلى تولي أكبر منصب للقضاء في اليمن وعمره يقارب 36 سنة، واستمر فيه أكثر من أربعين سنة إلى أن مات عام 1250هـ.

ومع هذا المنصب الكبير فقد كان له مؤلفات كثيرة كانت محل التقدير والثناء أوصلها بعضهم إلى (278) مؤلفا لا يزال أكثرها مخطوطا لم يحقق بعد. هذا الإمام مع نشاطه العلمي وانشغاله بالقضاء قد كان داعية إلى الله سبحانه وتعالى واجه في ذلك أهل الخرافة والبدعة وقام في الله سبحانه وتعالى يدعو إلى منهج السلف الصالح، ويدعو إلى الاجتهاد ونبذ التقليد الذي ران على الأمة، وجر عليها الكثير من الويلات، وأرداها في الضلالات، وأقام فيها سوق الخرافات. وشأن كل داع يدعو إلى منهج السلف بين قوم نشأوا على البدعة واستمرأوا التقليد واعتادوا الخرافة والشرك فلا بد من المواجهة بين الحق والباطل ولا بد أيضا من الابتلاء وهذا ما واجهه الإمام الشوكاني - يرحمه الله تعالى - من بعض علماء عصره، وهو ما سنشير إلى شيء منه في العدد القادم بإذن الله تعالى. ■

السيرة النبوية لا ترتبط بأوقات ومناسبات بل هي متابعة واقتداء



عواصم إسلامية، «المسلمون»

□ تناول أئمة منابر الجمعة في عدد من العواصم والمدن الإسلامية السيرة العطرة لرسول الهدى صلى الله عليه وسلم وأوضحوا أن محبته صلى الله عليه وسلم تقتضي التمسك بسنته.

ففي مكة المكرمة أوضح إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم بما فيها من شمائل نبوية ومعجزات محمدية ووقائع كلها ينبوع صاف متدفق يرتوي منه كل من أراد السلامة والنجاة من الأمور الجاهلية. وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام إلى أن هناك من نظر إلى السيرة النبوية على أنها قصص تتلى وفصول تسرد دون متابعة واقتداء وهناك من رفعها إلى المقام الالهي. وأكد فضيلته أن السيرة النبوية العطرة ليست ارتباطا بأوقات ومناسبات ولا حديث معجزات وذكريات، بل أنها ارتباط وثيق في كل الظروف وعلى جميع الأحوال وفي سائر شؤون الحياة إلى الممات.

وأكد في ختام خطبته أن ذكرى شخصية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تملأ الآفاق والشهادة برسالته تدوي عبر المآذن والمنابر وتنطلق عبر الحناجر.

وفي المدينة المنورة أوضح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي الحذيفي أن الحياة في الدنيا أنفاس وساعات معدودة وأيام محدودة جعلها الله سباقا للخيرات والبعد عن المحرمات ووقتا للصلاح. وقال أن وحدة العمر هي سعادة الإنسان فإن قضى المرء عمره في الخير كان ذلك سعادته وإن قضاه في الشر كان ذلك شقاوته مدللا بقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من طال عمره وحسن عمله..». وأشار الشيخ الحذيفي إلى أن الإسلام في كمال تشريعه وشمول تعاليمه على عناية تامة بالإنسان ودعاه إلى المحافظة على أوقاته من الضياع. ودعا إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف في خطبته المسلمين إلى استغلال أوقاتهم بصالح الأعمال والابتعاد عن المحرمات واتباع الشهوات لكي يتقربوا إلى الله.

وفي القدس المحتلة أشار الشيخ محيان الإدريسي، إمام وخطيب المسجد الأقصى - إلى المأساة التي يعيشها المسلمون في البوسنة في ظل الهجمة البربرية التي تستهدف اجتثاث كل ما هو مسلم من هذه الأرض الإسلامية. وأكد الشيخ الإدريسي على وجوب وقوف المسلمين في جميع أنحاء العالم وقفة قوية مع إخوانهم الذين يتعرضون للإبادة في البوسنة، ودعا إلى التبرع لهم، ومن ناحية أخرى حذر الشيخ الإدريسي من مغبة السماح لنشطاء ما يسمى بدجيل الهيكل، بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك، مشيرا إلى أن هذا الأمر يمس عقيدة المسلمين ويدق ناقوس الخطر.

وفي مدينة الرياض تناول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - إمام وخطيب الجامع الكبير - بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين أن بعثته نعمة أنعمها الله على هذه الأمة وأن الله سبحانه جمع به الأمة بعد الفرقة وهداهم بعد الضلال. ثم تطرق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ لحقوق الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته من الإيمان به، إذ لا يتم الإيمان بالله إلا بالإيمان به لأنه هو الذي أرسله، ومن حقوقه طاعته واتباع ما جاء به. ومن حقوقه أن نقتفي أثره، ونتمسك بما شرع، وأن نحتكم لذلك ونقبله وتنشرح به صدورنا، وأن نقدم قوله على كل قول، وأن نحبه المحبة اللائقة به، وأن يكون أحب إلينا من أنفسنا وأموالنا وأولادنا وآبائنا. وحقه علينا أن لا نرفعه فوق منزلته التي أنزله الله إياها: عبدالله ورسوله فلا نصرف له شيئا من العبادة.

وفي جامع الرحمانية بالرياض تحدث الشيخ إبراهيم الحقيل عن إجابة الدعوة ولا سيما الدعوة إلى وليمة العرس، وساق الأدلة على ذلك، وحذر من تساهل الناس في ذلك.

وفي القاهرة تحدث الشيخ عبد الحميد متولي عن حب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ونبه الحاضرين في مسجد الهدى إلى أن حبه يكون بتطبيق سنته صلى الله عليه وسلم. وقال في خطبة الجمعة إن التأسي برسول الله واجب على كل مسلم وأنه لا عذر لأي فرد بعدم المعرفة فالكتب موجودة في كل مكان وعلماء الإسلام منتشرون في كل المساجد يجيبون كل سائل ويشرحون كل غامض.

وأضاف أن أول واجبات المسلم اليوم هو تطبيق دعوة الله سبحانه وتعالى الذي يقول في كتابه الكريم «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ذلك أن التمسك بما قاله الله عز وجل سوف يخرج المسلمين مما هم فيه من ضعف وهوان على العالم كله.

واستشهد بما يحدث في العالم من حولنا.. في البوسنة والهرسك وفي الشيشان وكشمير والفلبين والهند. وقال أن المسلمين هانوا على أنفسهم فاستضعفهم من حولهم وأن أولى درجات الهوان كما علمنا الرسول الكريم هي حب الدنيا وكراهة الموت حيث قبع كل منا في داره وخاف الخروج للجهاد في سبيل الله.

وفي عمان قال الشيخ محمد عبدالله نصار - خطيب مسجد الصديق في محافظة الزرقاء في الأردن: إن فعل الخير والعمل به والأمر به هو من أسس الدعوة الإسلامية التي تدعو إلى صلاح الفرد وصلاح الأمة لما فيه خيرها ومنعتها.

وأضاف خطيب مسجد الصديق قائلا: إن فعل الخير لا ينتهي أثره فقط بين فاعله ومستقبله، بل تتعدى أهميته إلى باقي أفراد المجتمع مما يزيد من أواصر المحبة بين أفراده وفئاته وبالتالي باقي الأمة.

واستشهد خطيب الجمعة في مسجد الصديق بعدد من الآيات والأحاديث النبوية وموروث السلف الصالح للتأكيد على أهمية الخير والعمل به والدعوة إليه في العقيدة الإسلامية. كيف لا؟ - يضيف الشيخ نصار - والخير هو نقيض للشر وأنه بفعل الخير يتم إغلاق أبواب لا تحصى أمام الشيطان ووسوساته للمروق منها لإغواء عباد الله.

ودعا الشيخ نصار إلى الإكثار من عمل الخير، فالكلمة الطيبة خير والصدقة خير والأمر بالمعروف خير والنهي عن المنكر خير وقال: لنا أن نتصور مجتمعا قائما على الدعوة إلى فعل الخير وتزيينه في النفوس على أساس من الدعوة الإسلامية الملتزمة بكتاب الله وسنة رسوله فإنه مجتمع محصن ضد العاديات ومجتمع قادر على مواجهة تقلبات الأيام ورد كيد الطامعين.

أما خطيب مسجد الوحدات بعمان الشيخ عبدالكريم عبدالحميد فقد دعا في خطبته المسلمين إلى التكافل والتعاضد والاجتماع كالجسد الواحد على حب الخير والتمسك بأهداف العقيدة الإسلامية السمحاء كما دعاهم إلى نبذ التهاون في تنفيذ أوامر الله ونواهيه وكذلك إلى محاربة الفتن الداخلية والضرب على الداعين لها بيد من حديد وتطبيق الحد على كل من تجرأ في التعدي والاستهانة بحدود الله.

ودعا الشيخ عبدالحميد المسلمين إلى التمثل بسيرة وأفعال وأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الاقتداء بهذه السيرة المفعمة بكل ما يقرب الإنسان إلى الله وإلى أخيه المسلم لكي يعيش الحياة الدنيا كما أراد له الله، أي أن يكون عابدا لربه ملتزما بدينه مؤديا لواجباته كما يرضى عنها الله ورسوله، لكي يستطيع أن يقابل ربه يوم العرض بقلب مطمئن ونفس سعيدة ويفوز برضى الله وجنته نظير ما قدمته يده وقلبه ولسانه في الحياة الدنيا من فعل للخير ودعوة له والتزام بعقيدته الإسلامية ذلك لأن المسلم الحق يدرك أن الدنيا هي متاع الغرور وهي مجرد جسر إلى الآخرة يعبره السعيد إلى الجنة والشقي إلى النار. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (549)
الجمعة
15 ربيع الأول 1416
11 أغسطس 1995

لقطة بالحروف

المطلقان.. رفضا ابنهما

□ تحتفظ الشرطة المصرية في قسم مباحث الأحداث في القاهرة منذ شهرين بطفل في التاسعة من عمره رفض أي من والديه المطلقين استعادته، وقد عثرت الشرطة على الطفل محمد سعيد همام، التلميذ في الصف الثالث الابتدائي، نائما في الشارع قبل شهرين وقامت بالاحتفاظ به في مركز الشرطة لحين استدعاء والديه، إلا أنها فوجئت برفض الوالدين تسلم ابنهما برغم محاولاتها المتكررة.

وقد ترك الطفل منزل والده الموجود في أحد أحياء القاهرة الشعبية هربا من تعذيب زوجة أبيه له متجها إلى منزل أمه التي تزوجت هي الأخرى والتي رفضت أيضا استقباله بسبب رفض زوجها له. ولا يزال الطفل في قسم الأحداث لدى الشرطة التي لم تجد بعد حلا لمشكلته. ■

5686 طالبة يحفظن القرآن

الرياض ـ «المسلمون»

□ أوضح تقرير موجز صدر عن الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ان اجمالي عدد الطلبة والطالبات بالجماعة بلغ اربعا وثلاثين الفا ومائتين وستة وعشرين طالبا وطالبة يدرسون في الف وسبعمائة وست وثمانين مدرسة وحلقة ومسجدا ويقوم بتدريسهم الف وستمائة وتسعة وسبعون مدرسا ومدرسة. وبلغ عدد الطالبات خمسة آلاف وستمائة وست وثمانين طالبة يدرسن في خمس وأربعين مدرسة ويقوم بتعليمهن اربعمائة وتسع وثلاثون مدرسة. وذكر التقرير ان عدد حفاظ الجماعة منذ ان انشئت وحتى الآن بلغ اكثر من ثمانمائة حافظ منهم مائة وأربعة وأربعون حافظا لعام 1414هـ.

الجدير بالذكر ان الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة انشئت عام 1396هـ. ■

أطفال في انتظار «أبغض الحلال»

لا أستطيع الحياة بدون زوج.. فهل أطلب الطلاق من زوجي المسجون؟

تحقيق: رضا الغزالي

□ في لجنة الفتوى بالأزهر 120 سائلا، يترددون كل يوم على العلماء والفقهاء، بعضهم سافر اكثر من 400 كيلو متر يلتمس الحلال، وبعضهم توقف بالصدفة وتحسس الجدران ليعرف مايدور في هذه القاعة التي لاتزيد مساحتها عن مائتي متر مربع! ولكنها تتسع لكل صدر ضائق.

بعضهم سقط في المعصية، وجلس يلتمس طريق التوبة، وآخر ساءت علاقته بلم أولاده فجاء يبحث عن الحل!

بعضهم صدقت نواياه، فأخذ يبكي لفرط معصيته وصدق توبته، وبعضهم لم تصدق نيته فجاء «يتحايل» على الحرام، ويبرر عمله غير المشروع بفتوى غير مشروعة !!

في لجنة الفتوى، عجائز يعانون عقوق الأولاد، وشباب في مقتبل العمر يشكون قسوة المجتمع وكثرة معاصيه، وأطفال محمولون على صدور أمهاتهم في انتظار «أبغض الحلال» !!!

في لجنة الفتوى.. دموع وصرخات وأناس دخلوا حائرين وخرجوا والفرحة في عيونهم.

28 فقيها يكونون لجنة الفتوى، جميعهم ماعدا ثلاثة أعضاء جاوزوا الستين سنة، يمثلون المذاهب الفقهية الأربعة، لايتقيدون في الفتوى بمذهب معين، ولكن غالبا يلتمسون أيسر الأحكام، خاصة في مسائل الرضاع والطلاق.

لاتحوي لجنة الفتوى مكتبة علمية مستقلة، ولكنها تقع في مدخل الجامع الأزهر العتيق، وفي مواجهة مكتبة اسلامية متخصصة كبيرة وضخمة وهي مكتبة الأزهر، وتحوي عقولا فقهية تمارس الفتوى منذ نيف وخمسين عاما، وعلى رأسهم الفقيه الشيخ عطية صقر رئيس اللجنة، والمرجع العلمي الأول عند الاختلاف بين أعضاء اللجنة. ومابين المفتي والمستفتي، جلست أرصد تساؤلات الناس الشرعية..

تزعم أنها أرضعت ابنة شقيقتها لتطلقها من ابنها!

فوائد بنوك الأعضاء

الطبيب عادل عصام أبو خليفة، أخصائي العيون بمستشفى الخليفة العام، ويسأل عن جواز انشاء بنوك خاصة للعيون، يمكن من خلالها تجميع بعض أجزاء العيون البشرية بعد الوفاة.. ويسأل عن حكم الشرع في هذا.. ثم هل.. يجوز للحي أن يتبرع بعينه لمن يريد..؟!

الدكتور عبد العزيز عزت عضو لجنة الفتوى يصف هذا التساؤل بأنه أحد أعراض التقدم التكنولوجي الحديث، التي قد تسبب الحرج فيما لا حرج فيه شرعا.

ويقول: هذه القضية تختلف نسبيا عن فتوى نقل عضو مثل الكلى، لأن الكلية فيها ضرر، ولكن العين مع أهميتها لاتؤثر بشكل مباشر على حياة الانسان.

ومسألة انشاء بنوك للعيون والتبرع بالعيون بعد الوفاة لا مانع من ذلك شرعا، ويمكن استئذان أهل المتوفى في ذلك، وله أن يعطي اذنا موثقا قبل الموت للتأكد من التصريح بذلك. مع الوضع في الاعتبار ما أجمع عليه أهل العلم من أن التجارة في أعضاء الانسان حرام، وأن التبرع جائز بشروطه وضوابطه!

زوجة السجين!

الكم الاكبر من التساؤلات التي يطرحها الباحثون عن الفتوى تتعلق بالزواج والطلاق والرضاع والخلافات الأسرية القاتلة.

الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى يقول إن هذه النوعية من الفتاوى تمثل نحو 60٪ من الفتاوى!

في مدخل لجنة الفتوى، دخلت امرأة في الثلاثين من عمرها، في حياء ابنة السادسة عشرة، شجعها الشيخ عبد العظيم الحميلي على الحديث، فقالت: أنا أم لولد في بداية سن الشباب، زوجي أدمن تعاطي المخدرات وقبض عليه في قضية لتجار وحكم عليه بالسجن 15 سنة. وبصراحة أنا أعاني من الضغوط الاجتماعية ولا أستطيع أن أعيش بدون زوج يعفني ويحميني، فهل يحق لي الطلاق من زوجي المسجون؟!

هدأها الشيخ الحميلي ثم قال: طبعا غياب زوجك عنك هذه السنين الطويلة غير مقبول شرعا ولاعقلا. ومادمت تتعرضين لضغوط نفسية واغراءات اجتماعية على حد ماتقولين، فالأفضل لك أن تطلبي الطلاق، وتتزوجي، وذلك عن طريق طلب الطلاق الى ادارة السجن والمحكمة، وانصحك ألا تنسي ولدك وأن تحسني اليه. كما لك أن تتفقي مع زوجك إن أردت ذلك، وإلا فمن حق القاضي التفريق بينكما شرعا، منعا للفتنة، ولانتفاء أحد أركان الزواج وهو تحقق السكن والمعاشرة والمودة بين الرجل وزوجته.

ادعاء الرضاع!

ومع دموع زوجة السجين، انطلقت الفرحة بين عدد من الحاضرات، وعن سبب ذلك سمعت قصة أغرب من الخيال.

المساجين وعائلاتهم .. من اكبر اصحاب المشاكل الاجتماعية

تقول «الزوجة»، صابرين وهي تغالب دموع الفرح:

تزوجت منذ سنتين من ابن خالتي، وبعد عام شب خلاف بين والدتي ووالدة زوجي بسبب الميراث، فاقسمت والدة زوجي أنها سوف «تخرب» بيتي.. وبالفعل أشاعت بين الناس أنها أرضعتني لمدة أسبوع، وأن زواجي من ابن خالتي بهذا الوضع حرام، وكلما ذهبت الى أحد شيوخ المساجد أفتى بضرورة التفريق، لأن الزواج حرام. ومنذ ثلاثة أشهر حضرت الى هنا، فأكد الشيخ محمود عبد المتجلي خليفة، أن الحل الوحيد هو في حضور خالتي لمعرفة حقيقة قولها، وهل هي صادقة فيما تقول، أم كاذبة، وبعد محاولات مضنية أتت اليوم واتضح أنها قالت ذلك كيدا لأختها التي هي والدتي!!

يوضح الشيخ أحمد مسلم حقيقة الفتوى الشرعية هذه فيقول: واضح أن قرار حل الزواج او حرمته في يد خالة الزوجة، ولذا كان لابد من حضورها. وعند حضورها حدثتها عن خطورة ماتشهد به، وجعلتها تقسم ثلاث مرات أنها سوف تشهد بالحق. وبعد طول مغالبة قالت انها لم ترضعها الا مرة واحدة.

وأفتيت بأن الرضاع مرة واحدة لا تثبت به الحرمة، اذ الفتوى عندنا على خمس مرات. وأعتقد أن المشكلة قد حلت ان شاء الله.

ولكن أنصح، في زمن قلت فيه الضمائر، ألا ترضع امرأة أحدا، وإن أرضعت، فالرأي عندي بأهمية الشهادة على الارضاع، ولابأس أن تكون شهادة مكتوبة وموثقة حتى يتأكد صدق الواقعة وسلامة العلاقات الزوجية.

قال له الشيخ: الأفضل ألا تتزوج بهذه المرأة

الفاحشة تحرم الزواج بالابنة!

في انكسار، دخل: (ع. س. هـ). شاب قوي البنية، أسمر الوجه، يتحسس وجوه الفقهاء ويكاد يعود مسرعا الى الخارج.

في حنان الأب وسعة أفق الفقيه، سأله الدكتور عبد العزيز عزت: ماذا بك ؟!

قال: منذ ست سنوات، ارتكبت الفاحشة مع امرأة ثلاث مرات، وبشاء القدر أن أتعرف على ابنتها منذ أربعة أشهر واتفقنا على الارتباط، ثم كانت المفاجأة عندما علمت أن والدة الفتاة هي ذاتها التي زنيت بها..؟!

أنا حزين على ماحدث، ولكن أرغب في الزواج من الفتاة حتى أكفر عن ذنبي ؟!

قال الدكتور عزت: أولا: التكفير عن ذنبك لايكون بالزواج من ابنة المزني بها، بل يكون بالتوبة والاخلاص والعزم على عدم العودة الى مثل هذه المعصية وكثرة العبادة والاستغفار حتى يتوب الله عليك.

ثانيا: القاعدة الشرعية، هي أن العقد على البنات يحرم الأمهات، والدخول بالأمهات يحرم البنات، وذلك واضح في آيات التحريم، وواضح في حالات الدخول الشرعي بالزواج الشرعي.

ثالثا: في حالة الزنى، هناك خلاف فقهي، وأنا أرى حرمة الزواج من ابنة هذه المرأة، لأن سوء النية سوف يظل قائما، فالشاب سيظل سيئ النية في أم زوجته، والأم سوف تظل سيئة النية في زوج ابنتها، كما أن العلاقة الآثمة القديمة قد تتكرر لسبب أو لآخر، ولذا فإن عدم الارتباط بهذه الفتاة أولى، وهو الى الحرمة أدنى منه الى الحل

بعد هذه المشاهدات في وجوه الناس وتساؤلاتهم الشفهية، وبعد قراءات في دفتر أحوال الفتاوى التحريرية، خرجت بقناعات مفادها

أن الدنيا بخير، لأن الكثيرين مازالوا يبحثون عن الحلال..! ■

نساء ومواقف

امرأة العزيز «4»

□ ليس كل من بالسجن ظالما لرتكب جريمة، بل فيه مظلومون دفعت بهم التهمة الظالمة، والمؤامرة الكيدية الى غياهبه، ومن هؤلاء يوسف بن يعقوب.

دخل يوسف السجن مظلوما، لكنه وجد فيه متسعا لكلمة الحق ينشرها بين السجناء، انه يتحدث فيهم عن المعروف يبذله الانسان لاخيه الانسان، وعن الصدق والاخاء والتراحم، وهي كلها صفات لم يسمع بها السجناء، لقد وجدوا انفسهم امام طراز جديد من الرجال فألفوه وايقنوا أنه صاحب علم عظيم، لقد وهبه الله النبوة وعليه ان يمارس الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الاصنام التي شاعت بمصر، وانتهز الفرصة فقد جاء اثنان من الفتيان دخلا السجن معه، وقد رأى كل منهما رؤيا في منامه يطلب تأويلها من يوسف هذا الرجل الصالح الذي يعرف ما لايعرفه الآخرون، وقبل ان يخبرهما بتأويل رؤيا كل منهما دعاهما الى توحيد الله، فما هذه الاصنام التي يعبدها القوم الا زيف وباطل، هم صنعوها بأيديهم واتخذوا يعبدونها. ان الذين صنعوها يسخرون من عقولهم حين عبدوها، انهم ينبغي لهم ان يعبدوا الله الذي خلق الارض والسماء وأنزل المطر وانبت الزرع، وبعد ان شرح لهما الطريق الى عبادة الله الواحد القهار اخذ يفسر لكل من الفتيين رؤياه.

لقد رأى احدهما انه في حديقة وبيده كأس للملك يعصر فيها من عناقيد العنب بالحديقة، فقال له يوسف: انك ستخرج من السجن وتعود ساقيا للملك بين ندمائه وجلسائه، ورأى الثاني انه يحمل فوق رأسه سلالا من الخبز يأكل منها الطير فقال له يوسف: انك ستخرج من السجن لتصلب وتأكل الطير من رأسك، وصدق تأويل الرؤيا لكل منهما، ولكن يوسف لم ينس وهما خارجان من السجن كل الى قدره أن يطلب ممن سيعود ساقيا للملك ان يذكر لديه انه يعيش في السجن مظلوما، وان الاولى به ان يكون حرا طليقا بين الناس، الا انه شغلته شؤونه لدى الملك وزواره فنسي ان يذكر امر يوسف للملك، ومضت السنون ويوسف في السجن يمارس الدعوة الى الله بين السجناء، وذات يوم بدت في الافق علامات الفرج.

صحا الملك يوما من نومه فزعا، لقد رأى رؤيا اقلقته وأحزنته، وأخذ يحكي ما رأى لندمائه وجلسائه قال: انه رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، وطلب ممن حوله تفسير رؤياه فلم يجد احد منهم تفسيرا، وانى لهم بعلم تأويل الرؤيا وهو هبة من الله وسمع ذلك الفتى الساقي الذي كان في السجن مع يوسف فأخبر به الملك، وطلب اليه ان يذهب الى السجن ليأتيه بخبر تأويل الرؤيا من هذا الرجل الصالح الذي يعلم ما لايعلمه الآخرون، وصدق الفتى ساقي الملك، فقد ارسله سيده ليأتيه بتأويل الرؤيا، ولما جلس بين يدي يوسف بن يعقوب النبي السجين حكى له رؤيا الملك، قال له يوسف: البقرات السبع السمان سنوات خصب ونماء في البلاد، والبقرات السبع العجاف سنوات جفاف وجدب فما حصدتموه في سنوات الخصب فادخروا منه لسنوات الجدب حتى لايموت الناس جوعا. ثم يأتي من بعد ذلك عام خير ووفر ينمو فيه الزرع وتكثر الكروم.

وعاد الساقي بتأويل الرؤيا الى الملك فابتهج لها وغمرته السعادة، وادرك ان من وراء هذا التأويل معرفة بشؤون الحياة وقراءة مستقبلها وحسن تدبير الامور فيها. وأمر ساقيه ان يرجع الى السجن ليعود اليه بهذا الرجل الرشيد ليتولى من شؤون مملكته ما يريد. وأسرع الساقي ينفذ أمر الملك.

يوسف النبي السجين، لم يفرح بخبر الافراج عنه واطلاق حريته، انه يريد اعلان براءته للناس من تهمة ادخل الى السجن ظلما بسببها، فقال للساقي: اذهب الى الملك واسأله عن امر النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصر العزيز. ان يوسف يريد أن يحقق الملك بنفسه في التهمة التي نسبت اليه فقد تكون التهمة خافية عنه لم ينقلها لحد اليه وقد تكون قد نقلت اليه ولم يعرها كثير اهتمام، وطلب الملك هؤلاء النسوة اليه ومعهن امرأة العزيز، وواجههن بالاتهام وطلب منهن ان ينكرن الحقيقة التي جرت امام اعينهن يوم المائدة التي دعتهن اليها امرأة العزيز، وظهرت الحقيقة لأهل المدينة أجمعين، فقد قالت نساء المدينة: ان يوسف رجل عف شريف، لم نشهد عليه سوءا ولا إفكا، وبرزت امرأة العزيز تعلن الى الملأ في مجلس الملك والى الدنيا بأسرها ان الحق يظهر الآن، وانه لم يراودها عن نفسها، وانما هي التي راودته عن نفسه فاستعصم، فهددته بالسجن فقبل السجن راضيا به عن ارتكاب الاثم وانه لمن الصادقين وقالت لقد حدثتني نفسي بالسوء والنفس لأمارة بالسوء، ولكن الله برحمته يحفظ من يشاء من هذا السوء، واني أسأل الله ان يغفر لي ما بدا مني انه غفور رحيم.

ومع اعلان هذه الحقيقة من امرأة العزيز خرج يوسف النبي من السجن غير ممنون عليه من الملك، وسعيدا بتوبة امرأة العزيز. ■

عبد اللطيف قايد

أمور خاصة جدا .. وللزوج فقط

العيون ملونة.. والشعر أشقر!

«المسلمات» ـ عمان

□ بعض الزوجات ـ وبعلم الزوج ـ يغيرن لون الشعر ولون العينين، لكي يظهرن أمام أزواجهن بصورة أجمل، وهن يفعلن ذلك في البيت وللزوج فقط، أي انها أمور خاصة جدا لا يطلع عليها غير الزوج.

ما هو الهدف من هذا التغيير. سؤال وجهناه لبعض الزوجات وجاءت الاجابات ما بين مؤيدة ورافضة.

«سهى» تقول: شعري أسود اللون وعيناي سوداوان، إلا انني استعمل في البيت العدسات الخضراء فأنا أحب العيون الخضراء، ومع انني راضية عن شكلي ومظهري بشكل عام إلا انني أتمنى لو ان عيني خضراوان!!

«شيهانة» (26 سنة) تقول: كنت مقتنعة في الماضي ان الإنسان يجب أن لا يغير مظهره الخارجي، ولكن قناعتي تغيرت بعض الشيء فأصبحت أرى انه لا ضير من تغيير لون الشعر أو لستعمال العدسات كنوع من التغيير فقط لا غير، وليس لخداع الآخرين، مع انني أشعر بعدم الرضى عن نفسي عندما استعمل عدسات ملونة، لأن جمالي الناتج ما هو إلا اصطناع، إلا انني قد أفعل ذلك للتجربة ولكني لاأحب أن يكون هذا التغيير جزءا من شخصيتي فأنا والحمدلله مقتنعة بشكلي ولا أفضل اللون الأشقر أو البشرة البيضاء، ولكن لن أردت تجربة شيء أو اجراء تغيير فلا بد ان يتلاءم هذا التغيير مع لون بشرتي ومظهري بشكل عام لأن هناك بعض النساء اللاتي يصبغن شعورهن باللون الأشقر وهن سمروات فتبدو الفتاة كالمهرجة! وأرفض أن يكون هذا التغيير تهدف من ورائه المخطوبة إلى خداع زوج المستقبل، فالمرأة يجب عليها اخباره بلون شعرها الأصلي ولون عينيها والا اصبح ما تفعله محرما شرعا.

أما «ك. م» فقد كانت لها تجربة طريفة في هذا المجال، فهي تقول: أحيانا يدفع الزوج زوجته إلى هذا التغيير، فأنا سمراء اللون وشعري أسود، وقد أبدى زوجي كثيرا اعجابه بلون الشعر الأشقر، فما كان مني إلا أن صبغت شعري وكان منظري مضحكا ومثيرا للشفقة! ولم يحتمل زوجي هذا المظهر فطلب مني اعادته إلى لونه ومن ذلك اليوم لم أسمع منه كلمة اعجاب بالشعر الأشقر!

«سلام» تقول: لست ضد التغيير إذا لم يكن يهدف الخداع، فأنا مثلا اصبغ شعري وارتدي العدسات واعتبره نوعا من «الماكياج» لأتجمل لزوجي، فأنا محجبة ولا أحد يراني غيره.

«أم أحمد» ضد التغيير وتقول: لماذا تلجأ المرأة إلى تغيير ما خلقه الله لها! فالإنسان يلجأ إلى التغيير في حال وجود تشوه معين لا سمح الله، أما ان يغير ليصبح أجمل فهذا ما لا أؤيده، وأنا ضد هذا النوع من التغيير سواء بلون الشعر أو العدسات أو حتى «الماكياج».

وقد كانت لـ«رؤى» أيضا تجربة طريفة في هذا المجال، فهي تقول: رغبت في تغيير لون عيني السوداوين فاشتريت لونا ازرق وارتديته لأول مرة في حفل زواج أمام النساء، وكنت سعيدة جدا بهما. إلا ان المفاجأة ان كل من كانت بالحفل اعتقدن ان عيني مصابتان بمرض ما! ونصحتني احدى صديقاتي ان اختار لونا مناسبا للون عيني وللون بشرتي!

والاخطر من صبغ الشعر أو تلوين العيون، مع عدم انكار ضرره، هو استعمال كريمات التبييض التي تعتبر خطرة وحذر الكثير من الأطباء منها، إلا أن هناك نسبة من النساء يستعملنها. «ف. ع» تقول: أنا سمراء اللون جدا، وكان ذلك يزعجني فلجأت إلى هذه الكريمات دون علم أهلي وواظبت عليها فترة طويلة. في البداية اعجبني التغيير إلا انني بعد 3 سنوات من الاستعمال لاحظت ان جسمي بدأ بالتلون بشكل غريب وانتشرت عليه البقع السوداء والبنية. وقد أخبرني الطبيب ان هذا ناتج من استعمالي لهذه الكريمات وحذرني من خطورتها وانها قد تؤدي لأمراض أخطر من هذا، وما زلت أتعالج إلى الآن. وقد ازداد لون بشرتي سوءا لأنها أصبحت أشبه «بالمرقعة».

ونحن بدورنا نحذر ونؤكد على خطورة مثل هذه المستحضرات. وان كان لا بد من التجمل والتغيير فليكن دون استعمال هذه الكريمات. وليكن بشكل يتلاءم مع لون البشرة بشكل عام، وأخيرا ليكن الهدف التجمل للزوج وليس للآخرين ودون خداع أحد. ■

فرنسيات يبحثن عن الأمومة والأنوثة

«المسلمون»

□ أكدت صحفية فرنسية تزور دولة الامارات العربية المتحدة أن القرن الواحد والعشرين سيشهد رجوع المرأة الأوروبية إلى المنزل بضغط من المشاكل الاجتماعية التي خلفها خروج المرأة الغربية إلى سوق العمل بعد الحرب العالمية الثانية.

وقالت «أن بودوفنتشي» في حديث خاص لـ«المسلمون» ان المرأة الفرنسية خصوصا والأوروبية بشكل عام ستعود إلى بيتها في موعد أقصاه بداية القرن المقبل وبشكل يفوق كل التوقعات. وتوقعت أن تعدل التشريعات الغربية لصالح بقاء المرأة في البيت لرعاية الأسرة، وفي سبيل افساح المجال امام مزيد من الرجال للعمل.

ويأتي هذا التصريح بمثابة شهادة جديدة على الوضع الخاطئ المنافي للفطرة والذي أدت إليه شعارات ما يسمى بالمساواة والتحرر.

وذكرت «أن بودوفنتشي» أن بوادر هذا التغير الاجتماعي بدأت تلوح في المجتمعات الغربية، كما ان الدعوات لاعلان اجراءات حكومية قسرية بدأت تتعاظم في الفترة الأخيرة، وأضافت أن تنامي قناعة المرأة بأنها خسرت دورها الاجتماعي من خلال خروجها إلى العمل بالاضافة إلى أنها لم تحقق الاستقرار النفسي والعاطفي الذي كانت تنشده عن طريق تحقيق استقلالها المادي، يمكن أن يساعد على احداث تغييرات سريعة وعنيفة في المجتمعات الغربية وبشكل يصب في اتجاه عودة المرأة إلى ممارسة وضعها الطبيعي في الأسرة والبيت.

واضافت أن نسبة أكبر من النساء الفرنسيات والأوروبيات بتن مقتنعات بأنهن خسرن أمومتهن وأنوثتهن على مدى الخمسين سنة الماضية في الوقت الذي زادت فيه أعباؤهن المادية والمعنوية.

ومضت تقول: إن المرأة الغربية ظلت مطالبة بالمشاركة المادية على قدم المساواة. في الوقت الذي مازال الرجل ينظر إليها ويتعامل معها على أنها سلعة ترفيهية سواء في العمل أو في المنزل. ناهيك عن أن المجتمعات الصناعية الغربية استخدمت المرأة لتحقيق أرباح أكبر عن طريق دمجها بسوق العمل مع منحها أجورا اقل بكثير من تلك التي يحصل عليها الرجل.

وقالت إنه نظرا لوجود علاقة بين ما يدفعه رب العمل وبين جنس العامل فإن تفضيل النساء في مهن عديدة دفع بكثير من الرجال خارج سوق العمل مما ساهم في رفع حجم البطالة في المجتمعات الغربية.

وأشارت إلى أن معظم المجتمعات الغربية تعاني من نسب بطالة متقاربة في حدود 9 و12 في المائة والتي تكاد تكون في غالبيتها موزعة بين أوساط الشباب خاصة والذكور بشكل عام، مما ساهم في احداث اضطرابات خطيرة في المجتمعات الصناعية الغربية على الصعيد الاجتماعي بما يهدد الاستقرار السياسي على المدى القصير والمتوسط حسب تقديرات علماء الاجتماع والساسة في تلك الدول.

وأوضحت انه بالرغم من أن الحرب العالمية الثانية فجرت ما يسمى قضايا تحرير المرأة في المجتمعات الغربية، إلا أن تلك الحركات التي بدأت بالتأكيد على حق الأنثى في التعليم والعمل وانتهت بحقها في إقامة العلاقات الاباحية مع من تشاء ودون ضوابط من دين أو أخلاق. هذه الحركات أصيبت بضربة قاصمة في الآونة الأخيرة بضغط من الشارع السياسي ونزولا عند الافرازات الاجتماعية الضارة والتي تهدد استقرار وكيان هذه المجتمعات.

وأشارت إلى أن الرجل الفرنسي في الوقت الحالي لا يستطيع قبول امرأة تشاركه مسكنه ـ حتى ولو كانت هذه العلاقة خارج اطار الزوجية ـ إذا ما كانت هذه المرأة غير قادرة على مشاركته بشكل متساو في كامل المصروفات المنزلية!

وتساءلت: كيف يمكن لامرأة أن تعيش في ظل رجل يعتمد بشكل تام على ما تنتجه الأنثى من خلال عملها خارج البيت ويتخلى عنها في الوقت الذي تسوء فيه أحوالها المادية إذا ما تعرضت للفصل من العمل؟! وقالت إن المجتمعات الغربية إذا ما كانت محتاجة لعودة المرأة إلى البيت فعليها أن ترتب لهذه التغييرات من خلال إحداث تغييرات في شخصية ومفاهيم الرجل الغربي، ودفع التعويضات المناسبة للمرأة التي تتخلى عن عملها لصالح أسرتها وذلك حتى تبقى كرامة المرأة محفوظة في هذه الأسرة. ■

لإكثار أعداد اليهود

مكاتب زواج يهودية في أوروبا

لندن ـ خاص

□ انتشرت في الآونة الأخيرة في اوروبا مكاتب الزواج اليهودية والتي يقوم فيها الحاخامات بدور حيوي في سبيل تشجيع ومساندة الشباب اليهودي على الزواج، وايجاد وسائل واماكن لتعارف الشباب بالفتيات.

بدأت مكاتب الزواج تمركزها في الشوارع الخلفية بشمال العاصمة البريطانية «لندن»، ثم بدأت تنتشر في المدن الاوروبية، وتحاط هذه المكاتب بسرية وبأسلاك شائكة.

ويأتي هذا النشاط في اطار حملات لترغيب الشباب اليهودي الاعزب في الزواج وحثه على الانجاب لتقوية واكثار اعداد اليهود في اوروبا بعد عزوف بعض الشباب عن الزواج بسبب تعدد العلاقات غير الشرعية والاسراف في الحرام.

ويتولى الحاخامات ـ بمساعدة نساء متطوعات ـ التوفيق بين مواصفات كل عروسين، وتتم زيارة لأسر الشباب لمنزل العروس تحت رعاية الحاخامات. ويقوم الحاخامات بدروس وحملات توعية للشباب اليهودي بأصول الديانة اليهودية وتعاليمها، وتقدم النصائح الى الشباب المقدم على الزواج لتشجيعه في اطار محاضرات في التوعية والحث على الارتباط الاسري.

وهذه التجربة جديرة بالرصد من قبل الجاليات الاسلامية المقيمة في اوروبا حتى تعمل على انشاء تجارب مماثلة واكثر فعالية بما يتفق مع ديننا وقيمنا الاسلامية. ■

الذكور اكثر تعرضا للتشوه

جدة ـ سوسن عويس

□ في دراسة اجريت مؤخرا في قسم الوراثة الانسانية بجامعة الاسكندرية تبين ان الذكور اكثر تعرضا للتشوه من الاناث، واكدت ماجدة خليل ـ الطبيبة التي اجرت الدراسة ان للتشوهات اسبابا عدة، منها ماهو معروف كالناتج عن خلل في الجينات، ومنها الغير معروف مثل التعرض لعوامل خارجية اثناء الحمل كتعاطي العقاقير والتعرض للإشعاع او الحصبة.

وقد تبين كذلك في الدراسة أن التشوهات الصغرى لا تقل اهمية عن التشوهات العظمى، وقد تدل على متلازمة وراثية تلفت نظر الطبيب لاحتمال وجود تشوهات داخلية مثل القلب والكليتين. ■

نجاح مشروع «أطفالنا»

□ حقق مشروع «أطفالنا» التابع للجنة النسائية في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجدة من جراء تسويق المشروع مؤخرا أكثر من 50 الف ريال.

وقد ذكرت بهيجة بهاء عزي ـ مديرة اللجنة النسائية ـ أن اللجنة ساهمت كثيرا في نشر مشروع «الألنيوم» التي تدخل معظم البيوت والمدارس والمستشفيات، بالاضافة إلى دعمها العديد من مشروعات الهيئة البالغ عددها (58) وقيمتها 4.709.189 ريالا لصالح العديد من الجهات الفقيرة المتضررة في العالم الإسلامي.

اللجنة أقامت كعادتها هذا الصيف برنامج دورات في فنون مختلفة كالطبخ للفتيات من 6 ـ 15 سنة. ■

أول حفل زفاف جماعي بالاردن

□ عمان ـ «ق ن ا» أقيم في العاصمة الاردنية عمان أمس الخميس أول حفل زفاف جماعي في تاريخ الاردن برعاية جمعية خيرية يرأسها الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس النواب السابق وقال عربيات بأن الهدف من نظام الزفاف الجماعي الذي سترعاه الجمعية هو التوفير على المواطنين وتسهيل تكاليف الزواج وعدم الاسراف فيها والتي تؤثر سلبا على الحياة الزوجية اضافة الى ترسيخ المعاني الاسرية في الاسلام.

وقال أن الحفل سيقام بنادي اليرموك الرياضي والثقافي ويضم مبدئيا أربع حالات زفاف وأن الجمعية ستتحمل نفقات ذلك العمل اضافة الى مساعدة الازواج في الحصول على قرض من البنك الاسلامي لاستكمال امور الحياة الزوجية. ■

راتب زوجتي يجعلها.. رجل البيت !

عمان ـ «المسلمات»

□ مـا الذي يحـدث إذا خـرج الزوجـان للعـمل وتولت الزوجـة منصبا أعلى من منصب زوجها، أو تقـاضت راتبا أعلى من راتبـه، هل يؤثر هذا الامر على الزوج؟

بعض الرجال يضايقهم ذلك، بل يرفضونه. خاصة إذا وجدت حالات يكون فيـها معدل انفاق المرأة على البيت أكبر من انفاق الرجل. هنا يشـعـر أن دوره بدأ يتـقلص، وأن زوجته أصبحت رجل البيت فيبدأ المقاومة لعملها ولراتبها!

اعـتـرفت الزوجـات هنا أن أزواجـهن يتـأثرون بذلك وان لم يعـتـرف بعض الأزواج صـراحـة، وذكرت قليلات ان الأزواج لا يهمهم الامر. فزوج «هالة» ـ كما تقول عنه ـ لا يتضايق من هذا الامر برغم ان مرتبهـا يصل إلى ضـعف مرتبه، وهي تقـول: منذ بداية زواجنا نتعاون معا لتأمين احتياجات المنزل ودفع الفواتير، وأساهم أنا بشكل اكبر منه نظرا لأن راتبي أعلى ولم يحـدث أن حدثني في ذلك أو ابدى مـلاحظة. فنحن نرى ان الحـيـاة الأسرية مشاركة وتعاون.

«ف. ل. ب» تقـول: أعـمل في شركـة كبرى واتولى منصبـا هاما وزوجي يعـمل في شـركـة أخـرى ويتـولى منصـبـا أقل من منصـبي وهو يفصل راتبي عن راتبه، وهذا الأمر يقلقه جدا ويحرجه ـ على حد تعبيره ـ وكثيرا ما طلب مني ترك الوظيفة برغم اننا بحاجة إلى المال، فمـازلنا في سنوات زواجنا الأولى ولم نكوّن مستقبلنا بعد، ووصل بنا الأمر عدة مرات إلى الشجار وكل منا يصر على موقفه، طلبت منه أن يتركني أعمل لفترة من الوقت ريثما نوفـر بعض المال إلا أنه يرفض، وإلى هذه اللحظة لايزال مصرا على موقفه.

وتقول «م. د»: أعـتقد ان تقـاليد مجـتمعنا والناس والأهل هم الذين يسـهـمون في شـعـور الزوج بأنه المسـؤول الأول والأخـيـر وبالتـالي يتـأثر إذا مـا اضطر للاسـتـعـانة بزوجـتـه. فـزوجي مـوظف براتب كبير، وقد كنت أعمل في إحدى الشـركـات براتب أقل منه، وكنا سعداء في حياتنا الزوجيـة. وبعد تسع سنوات من العـمل اسـتطعت ادخار مبلغ جيد اسـتأجـرت به مكتبـا خـاصـا بي وتوسـعت دائرة أعمالي وأصبـحت أوفر دخلا يفوق مـسـتـوى دخل زوجي. ومنذ ذلك الحين تغيرت حياتنا فـأصبح دائم الصمت معي، كمـا أصبح يتجنب اصطحابي معه إلى اي مكان.


قلة من الرجال توافق ان تشاركه المرأة في دوره

أما «رانـدة»، فقد أجبرها زوجها على ترك العمل الذي تتقاضى منه راتبا ضعف راتبه ان لم يكن أكثر، وحجته في ذلك انهمـا لا يحتاجان للمـال، وان دخله الكبـيـر يكفي. وتقـول: كنت أسـمع اصـدقـاءه يحسدونه لأن دخلي كبير ويمزحون مـعـه ويسـخـرون بطريقـة وديـة لأن راتبي أعلى من راتبه، واعتقد ان هذا مـا جـعـله يطلب مني ترك الوظيفة.

وإذا كـان زوج «راندة» قـد أجبرها على ترك الوظيفة من أجل كلام الناس، فإن زوج «لانا» جعلها تترك عملها لأنه هو المسؤول، فهي تقول: زوجي يعتقد انني لا يجب أن أصـرف أبدا على منزلي أو على نفسي، فهو المسؤول عن كل ذلك، فـهـو يقـول الرجل للعـمل والمرأة للبيت سواء كـان راتبهـا أعلى أو أقل من راتبه.

بينما نجد ان زوج «ميساء» لا يمانع. فهي تقول: علاقتي بزوجي ممتـازة برغم انني أتقـاضى راتبـا أعلى من راتبـه، وهذا لا يضـايقـه أبدا، ونحن نشترى ما نحتاجه بعد جمع راتبي وراتبه ونوفر الباقي. ■

قلم نسائي

حصة بنت صالح السيف

شركة تديرها امرأة

□ إن المرأة المسلمة الواقفة عند حدود الله تعالى هي وحدها التي تدرك أن طاعة زوجهـا من أعظم القربات التي يُتقرب بها إلى الله زلفى.

وحـاشـا المرأة المسلمـة أن تظن بـأي حـال أن هذه الطاعـة انما هي تسلط وتجـبـر أو انهـا انتـقـاص لشخصيتها وهضم لحقها.

إنما الزواج هو تلك الشركة التي أسست على قول الحق تبـارك وتعـالى: «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجـا لتسكنوا إليـهـا وجـعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وكذا قـامت هذه الشركة على مبدأ: «ولهن مـثل الذي عليـهن بالمعروف وللرجـال عليـهن درجـة» والدرجة تلك هي قوامة الأسرة. «والرجـال قـوامون على النساء».

إذن فـمـاذا يفـتـرض على المرأة المسلمـة من عـمل للحـفـاظ على نجـاح هذه الشـركـة في الدنيـا والحظ الأخروي وهو أعز:

1 ـ الإسلام كرم المرأة على اكمل وجه حيث جعلها اما حنونا وزوجة رحيمة واختا وفية وحفظ للزوجـة حقوقها الشرعية والاجتماعية حيث جعلها ترث زوجها وتتصرف بمالها كيف تشاء، ديننا جعل للمرأة حقوقا وعليها حقوق، ومن أعظم الحقوق على المرأة حق زوجها الذي هو بالنسـبـة لها سبب مـهم في دخـول الجنة أو الحرمان منها، والله المستعان.

2 ـ قـال الرسـول صلى الله عليـه وسلم: «لا طاعـة لمخلوق في مـعـصـيـة الخـالق» هذا هو الذي يجب أن تجعله المرأة ميزانا تزن به أوامر زوجهـا أما الشيء الذي يطلبه منك زوجك فيجب طاعته وشيخ الإسلام ابن تيمية يقرر هذه القاعدة المهمة «والمرأة إذا تزوجت كان زوجها أملك لها من أبويها وطاعة زوجها أوجب».

3 ـ الزوجة الصـالحـة هي السعـادة في هذه الدنيـا وهي التي تعين زوجها على طاعة الله وتمنحـه السكن النفسي والراحة التامة في جميع أموره لتكون خير متاع. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم.

4 ـ الرضا اجعليه دائما مطلبك من زوجك واخشى غضبه على أي وضع وحال. قال عليه الصلاة والسلام: «نساؤكم من أهل الجنة، الودود التي إذا أوذيت أو أذت أتت زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول له لا أذوق غمضا حتى ترضى» رواه الطبراني. وفي الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة» فهنيئا لمن عرفت طريق الجنة وسعت إليه.

5 ـ إن كسب الزوجة للزوج ليس صعبا وتجدد المرأة في حـيـاة زوجـهـا ليس مـعـقـدا. فـالكلمـة الحلوة زينة والبسمة المشرقة جمال والرائحة الطيبة بهجة والفستان الأنيق والنظافة المستمرة طهارة وعبادة، فـأنت حورية الدنيا وسيدة القصور في جنات النعيم بإذن الله.

وأخيرا وبتمة للمقالة ارجو أن تشاركنا الأخت هذه الأسئلة والأجوبة النافعة والتي أخذتها من كتاب «تحفة العروس» لمحمود مهدي الاستانبولي:

● من اجمل النساء؟

ـ الجـمـال هو جـمـال الروح والتربيـة والخلق ولكل امرأة حظها من الجمال بشرط أن تبرزه وترعاه وتحافظ عليه اما جـمـال الصورة وجمال الجسم فبرغم تأثيره السـريع إلا أنه لا يصل قط إلى مرتبة الجـمـال الروحي في بهائه وبقائه على مر الأيام.

● من اسعد النساء؟

ـ تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقها ينبوعا أزليا فـأضـاء نفسـهـا وأشرق على عالمها نورا وجـمـالا ورقة وحنانا وربيعا دائما وحبا وطاعة لربها.

● من اتعس النساء؟

ـ اتعس النسـاء تلك التي تتخلى عن الأنوثة وتظن أن الانطلاق هو اقـصـر الطرق إلى قلب الرجل بينمـا هذه الحرية المطلقة تشوه صورتها في نظره وتزلزل مكانتها في قلبه، إن المرأة التعسة هي المرأة المبذرة التي تقتنص الأزياء الأجنبيـة وحب الشـهـرة والظهـور إلى درجة الجنون.

● كيف تحافظ الزوجة على زوجها وتسعده؟

ـ على الزوجـة دور أكـبـر وأهم لإسـعـاد زوجـهـا والحفاظ عليه من إغراءات خـارج البيت وهي تحديات كثيرة ومتنوعة وخطرة، والمرأة البارعة هي التي تنسى زوجـهـا اغـراءات الشـارع وتحـول هذه التـحـديات لمصلحتها ويصبح همها كل ما يلفت نظر زوجها إعدادا له واشعالا لعواطفه التي تنصب وتنتهي لديها.

وبعد .. فإن نجاح هذه الشـركة سيتولد عنه فروع كثيرة تبتغي رضا الله والجنة. ■

عدة المرأة بعض النساء يعرفن عنها القليل فيقعن في المحظور!

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ عدة المرأة: واجب شرعي على المطلقة أو المتوفى عنها زوجها. وهذا الواجب الشرعي له أهدافـه التي تنعكس بالأمـان النفـسـي والاجـتـمـاعي. ولكن هناك من يتناسى هذا الواجب الشـرعي أو لا يعـرف أحكامـه وذلك بسبب قلة الوعي أو بسبب الغزو الفكري لأعداء الإسـلام. هذا التـحـقـيق يطرح الموضـوع للمناقشة.

يقول الدكتور عبدالرحمن الجزائري ـ الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ إن الإسـلام دين الهي كـامل التـشـريعـات واضح الدلالات في كل حكم له حكمة سـواء أدركت أم لم تدرك. ومن تلك الأحكام التشريعية «العدة» وهي حكم خـاص بالمرأة عند طلاقـهـا أو وفـاة زوجـهـا وذلك لقـوله تعـالى: «والمطلقـات يتـربصن بـانفـسـهن ثـلاثة قـروء»، وقـال تعـالى: «والذين يتـوفـون منكم ويذرون ازواجـا يتربصن بانفسهن اربعـة أشهر وعشـرا» وقـال تعـالى: «وأولات الأحـمـال اجلهن ان يضعن حملهن».

هذه الآيات الكريمات تبين في دلالة واضحة حكما تشريعيا تعبديا لاستبراء الرحم مما سبق من نكاح. كما انها في حـالة الوفاة تعتبر من الوفـاء، ببعض المشـاعر النفسية لعشيرها الذي شاء الله تعالى له الوفاة. وإن كان لي أن أناقش هذه المسـألة فسأطرحها من زاوية الغزو الفكري وبوجه خـاص من زاوية التغريب. حيث بسطت العـلاقـات المعاشة أو المشاهدة للمجـتمـعـات الغـربيـة أو المتـحللة خـاصـة مع المشـاهدة المستمرة للافلام ذات الطابع الاجتماعي البعيدة عن مسايرة التشريع الإسلامي نصا ومضمونا. وباتت الكثيرات من المسلمات لا تعتبرن العدة إلا شكلا عاطفيا غير عليه الزمن خصوصا في عدة الطلاق، وكثيرا ما يجرها ذلك إلى بعض الرجـال الذين لا يرعـون حرمـات الله وينقـادون وراء الشـهـوات مـصـرحـين بالزواج في أول الطلاق، بل قد يكون من قبله والعياذ بالله. فتقع المرأة وهي في دائرة المشـاركـة الاجـتـمـاعيـة المتمثلة في العمل والشارع معـا. وبذلك تفقد عزتها التي منحها الإسلام لها باتباع شرائعه وأحكامه.

وننتـقل إلى الدكـتـور فيـحـان المطيـري ـ أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ـ كلية الشريعة: عن عدة المرأة المطلقة أو المتوفى زوجـهـا. الذي يقـول: إن المرأة المتـوفى عنهـا زوجها لا تخلو اما أن تكون حاملا واما حائلا. فان كانت حـائلا فعدتها أربعة أشهر وعشرة أيام بلياليها وذلك للكتاب والسنة والاجماع. من الكتـاب قـوله تعالى: «والذين يتـوفـون منكم ويذرون ازواجـا يتربصن بانفسهن اربعـة اشهر وعشرا».

ومن السـنة قـوله صلى الله عليـه وسلم: «لا يحل لامـرأة تؤمن بالله واليـوم الآخـر أن تحـد على ميت إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا».

وقد أجـمع المسلمون على هذا الأمر. ومسند الاجمـاع الكتاب والسنة. وقد جـاءت الأدلة من السنة على وجوبها كذلك وحديثنا هنا عن عدة المطلقة والمتوفى عنها على وجه الخصوص وفي نطاق محدود:

أولا: عن حكمة مشـروعية العدة: فمن أعظم الحكم في عـدة المطلقـة براءة الرحم حـتـى لا تختلط الأنسـاب، فمن أعظم مقاصد الإسلام أن يحـافظ على النسل واعطاء الفـرصـة لمراجـعـة النفس فـإن الطلاق غـيـر مـرغوب شـرعـا، ولا ينبغي أن يلجأ إليه إلا في حالات نادرة.

لذلك شرع الإسـلام العدة وأعطى الزوج حق المراجعة ما لم تنته العدة بشرط أن يكون الزوج لم يطلق إلا طلقة أو طلقتين.

أما بالنسبة للمتـوفى عنهـا زوجهـا فإن من أعظم الحكم مشروعية العدة في حقها إضافة إلى براءة الرحم القيام بحق الزوج من التفجع والتـأسف لموته. وما ذاك إلا لعظيم حقه عليها. وأخـبـر عليـه الصـلاة والسـلام أن من باتت وزوجـهـا عليـهـا سـاخط لعنتـهـا الملائكة حتى تصـبح وإن مـاتت وزوجـهـا عنهـا راض دخلت الجنة. إلى غير ذلك مما ورد في حق الزوج.

ثـانيـا: عندما نتحدث عن عدتها نقول: إنه لا يخلـو الحـال أن تكون المرأة مطلقـة أو مـتـوفى عنها. فإن كانت مطلقة فلا يخلو الحال أن تكون مطلقـة قـبل الدخـول أو بعده، فـإن كانت قـبل الدخول فلا عدة عليها.

وإن كانت بعده، فإما أن تكون ممن تحيض فعدتها ثلاثة قروء. وإما أن تكون صغيـرة لم تحض أو كبيرة يائسة فعدتها ثلاثة أشهر.

وإما أن تكون حامـلا فـعـدتها وضع الحمل. وإذا كـانت المرأة مـتـوفى عنهـا. فـإمـا أن تكو حائـلا أو حاملا فإن كانت حـائلا فعدتها أربعة اشـهر وعشرة أيام. وإن كانت حاملا فعدتها وضع الحـمل على الصـحيح من أقوال العلماء حتى ولو وضـعت حـملها بعد ساعة من موت زوجها.

ثـالثـا: نتحدث هنا عن بعض أحكام المعتدة، فالشرع ينهى المعتدة عن أمور ويأمرها بأمور من ذلك أن يحرم عليها أن تكتم ما خلقه الله في رحـمهـا إذا كانت حـامـلا، كما يحرم عليها أن تتلاعب في عـدتها بأن تخبر بنهاية العدة قبل وقـتـهـا اسـتـعـجـالا للزواج أو تدعي عدم نهاية العدة طمعا في ارث أو نحوه، كمـا لا يجوز لها أن تتعرض للخطاب أو تتزين لهم مـا دامت في العدة. كما يجب على المتوفى عنها زوجها لزوم بيت الزوجية حتى تنتهي فترة العدة لا تخرج إلا لحاجة مع ترك الزينة والطيب ونحوه.

ويقول الدكتـور أحـمد عبدالله العـمري ـ الأسـتـاذ المسـاعـد في قسـم الفقـه بالجـامـعـة الاسلامية بالمدينة المنورة وإمـام وخطيب مسجد الميقات.

أن للمرأة المعتدة الخروج من منزلها لقضـاء حوائجـهـا التي لا بد منها، ولها زيارة أقاربها، ولكن تتجنب الزينة والاختـلاط بالأجانب ويجب عليـهـا المبيت في منزلهـا الذي بلغـهـا فيـه وفـاة زوجـهـا ولا تتـحـول عنه إلا لعذر شـرعي. يدل على ذلك قـول النبي صلى الله عليـه وسلم لفريحة حيث أمرها أن تعتد في منزلهـا الذي بلغها فيه خير الوفاة. ■

من أوراق زوجة

□ لينسست الاجـازة الصيفية مبررا لأن يتعود أولادي على عـادات وانماط جـديدة كي يسـهـروا إلى ساعات متـأخرة من الليل ويستيقظوا متأخرين عن موعدهم الطبيعي.

وتدور بيني وبين زوجي مناقشات حول هذا الأمر، هو يقـول إن هذه أجـازة وانه يجب أن نتركهم يتمتعون بها، ولا نقيد عليهم مثلما يحدث عادة في أيام الدراسة. وأنا أخشى أن يتعودوا على ذلك ولا أرى داعـيـا لأن يسـهـروا، فـالنهـار طويل وينبـغي أن يستغلوه من أوله ليتمتعوا بأجازتهم.

ولكن ابني سيف يقـول إنني في النهـار انشغل باللعب مع اصدقائي ولا أجد متسعا من الوقت لكي اتفرج على الكارتون، ولذلك فـانني اترك هذا للـيل. لقـد عـودت ابنائي مثلا على الاستيقاظ لأداء صلاة الفجر، ولا امنع أن يفوتهم ذلك بدعوى انهم سهروا وناموا مـتـأخرين. أيضـا النوم والاسـتـيـقـاظ المبكر غرسنا فيهم النشاط والدقة وأمـدهم بالصـحـة الجـيـدة، وأنا لا أريد أن اتراجع في نظم تربوية وضـعتـهـا لهم وأرى أنها تحقق لهم النجـاح وتنشئتهم النشأة الطيبة، وأخيرا لا أعـتقـد أن هذا يمنعهم من متعة الاجازة. ■

أم سيف



القاهرة ـ سوسن هندي

□ علماء النفس والاجتماع ينصحون الأمهات بمعاملة الاطفال معاملة الكبار وعدم الاستهانة بعقولهم وطريقة تفكيرهم.

ويحذرون أيضا من امتداد فترة الطفولة حتى العشرين.

الدكتور حامد زهران ـ أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية ـ يشير إلى ان مرحلة الطفولة مفيدة لأنها مرحلة النمو على نحو تدريجي مما يتيح للطفل أن يتدرب جسميا وعقليا ويجب أن تحترم هذه الفترة ومن الخطأ أن نرى في هذه الحركات شيئا يجب قمعه، ولذلك يجب أن نعتبر الطفولة حياة مستقلة وليست اعدادا لمرحلة اخرى لأنها في حد ذاتها لا تقل اهميتها عن غيرها من المراحل.

بينما يرى الدكتور جودة محمد عواد ـ أستاذ علم الفسيولوجيا وصاحب الدراسات العديدة الخاصة بالطفولة: انه لا بد من معـاملة الطفل على انه رجل المستقبل فالطفولة مرحلة تمهيد واعداد لمرحلة البلوغ والشباب. فيجب أن نعامل الطفل على انه كائن يدرك كل شيء من حوله. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كان يجلس عن يمينه غلام صغير هو ابن عباس وكان الرسول يسقي من عن يمينه أولا ولكن ذات مرة جلس عن يساره شيخ كبير من كبراء القوم فيريد أن يسقيه قبل ابن عباس ولكن لا يريد أن يغير سنته فاستأذن «ابن عباس» أن يعطي الماء للكبير أولا فرفض الغلام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رغبته واطاع رأيه في تمسكه بحقه وناوله ليشرب الغلام أولا. ■

النسل هدف أصيل من أهداف الحياة الزوجية

□ «الطفل في الإسلام» صدر عن سلسلة الكتـاب الشـهـري لرابطة العـالم الإسـلامي. المؤلف محـمـد الشرقاوي يتناول فيه بناء الأسرة مـشيـرا إلى أن الإسـلام حث على تكوين الأسـرة ودعـا إلى أن يعيش الناس في ظلالهـا، فـهي الصـورة الطبيعية للحياة المستقيمة التي تلبي رغائب الإنسان وتفي بحاجاته.

وفطرة الإنسـان الحـاجـة إلى الأسرة وجوها الظليل، ومن طبيعـة الحياة أنها لا تواجه بالجهد المفرد بل تحتاج إلى تناصر القوى وتبادل المشاعر، والتعاون على حمل الأعباء ومواجهـة الصعاب، مما لا يعنى به إلا الأسرة.

وفي دعـوة الإسـلام إلى الأسرة وترغيبه فيها تبرز لها وظائف وتظهر ثمرات ذات أثر فعال في حياة الفرد والمجتمع، إذ هي نعمة من نعم الله وآية من آياته هيأها للعباد واختارها لهم لتسـتـقر بهم الحياة وتصـفـو اكدارها.

ويتحدث عن الزواج كأول مراحل تكوين الأسـرة فـيـقـول إنه راحـة الإنسـان الذي يسـيـر في مـدارج الكمال، وليس المقصود بالراحة هو الاستقامة إلى المتع والملذات والبعد عن التـبـعـات. وتبـدأ مـرحلة تكوين الأسرة من اللحظة التي يشعر فيها الرجل بحاجتـه إلى زوجـة تشاركـه حياته وتحمل معه أعباءها.

وحينئذ يبدأ باختيار من تصلح له وتسعده.

وهذه خطوة هامـة من خطوات التكوين، فعليها يتوقف نجاح الأسرة في مهامها أو فشلها.

وأرشد النبي الكريم أولياء المرأة أن يبـحـثـوا عن الرجل ذي الدين والخلق، ليقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة، وأداء حقوق الزوجية، وتربية الأولاد. وانظر المقابلة اللطيفة في قـول الله سـبـحـانه وتعـالى: «والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات» فإن فيها اشعارا بيننا بأن من الحق على كل من الزوجين أن يختار لنفسه ما يناسبه حتى يتم الأنس والوئام المنشود في الحيـاة الزوجية الصـالحة، ولو كان الاختيار من جـانب الزوج فقط لوقع الاكتفاء بالجـمـلة الأولى فـقـط من هاتين الجملتين من غير احتياج إلى ايراد العبارة الثانية، فإن عبارات القرآن الكريم ليست مجرد اخبار خال عن التوجيه والارشاد.

وينتـقل إلى الحـديث عن الأبناء، فيشـير إلى أن النسل هدف أصيل من أهداف الحـيـاة الزوجـيـة، وهو رغبة لها جذورها في نفس الرجل وفي نفس المرأة على السـواء، فكل إنسان يرغب في بقاء اسمه ودوام أثره.

ومن العادات الاجتماعية المتبعة، أن المولود حين يولد يختار له أبواه اسما يعرف به، ويتميز لدى القاصي والداني به، وقد اعتنى الإسلام بهذه الظاهرة، ووضع من الأحكام مـا يشعر بأهميتها والاعتناء بها. ■

اوقفوا تبذير الصغار

□ لماذا يحب الاطفـال التـبـذير بكثرة؟ منذ بدأت اجازة الصيف اذهب مع الاهل الى اماكن الترفيه وغيرها فأجد أن ظاهرة الاسراف في مجتمعنا المسلم تفوق بأضـعـاف مضـاعـفـة الانفاق في البلاد الاخرى، فقد كنت في بعض اجازاتي السابقة اسافر مع اهلي الى الخـارج ونرتاد بعض الامـاكن العـامـة، ولكني وجدت ان الناس هناك مقتصدون في كل شيء، فلمـاذا ـ ونحن قـدوة الشـعـوب في الاخلاق الحميدة التي حضنا عليها الدين الحنيف ـ لا نلتـزم بآداب هذا الدين؟ لماذا لايتـبـرع هؤلاء الاطفـال المسرفون لإخوانهم من ايتام البوسنة المنكوبين؟ لماذا لا ينبـهـهم ذووهم الى أن للمـال وظائف أخـرى كـجـزء من التربية التي يتلقاها الطفل في الصغر؟ ولا تتصوروا اني اقول هذا الكلام الا حرصا على الطفل المسلم الذي يجب ان يظهر بين قرنائه من اطفال العالم كمثال مشرف لدينه.■

لمياء العبدالله
الرياض

المراكز الصيفية

□ كثيرة هي الأنشطة التي تقام في الصيف ولعل أبرزها المراكـز الصـيـفـيـة التي تشرف عليـهـا الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مناطق مـخـتلفـة في المملكة.

فهذه المراكز لها فوائد جمة فهي تشغل أوقات الفراغ عند الأطفـال والفتيات بالاضافة إلى أنها تنمي مـواهبـهم وتكسـبـهم المزيد من المعلومات وتغرس فيـهم الأخـلاق الحـمـيـدة وروح الجـد والمبـادرة والابتكار.

ولقد أجريت بعض اللقاءات مع شريحة عريضة من طالبات مركز نور الإيمان المقام في مدينة جدة لاسـتطلاع آرائهن في المراكـز الصيفية عامة ومركزهن بصفة خـاصـة فـخلصت إلى هذه الاجابات:

جميع الطالبات كان الهدف من حـضـورهن للمـركـز الاسـتـفـادة وشغل الوقت فيما هو نافع ومفيد بالاضافة إلى رغبتهن في حفظ شيء من القـرآن وتعلم أمـور جديدة، وهؤلاء الطالبات حضـرن للمركز برغبتهن ولكن هناك طالبة واحدة أجبـرتهـا والدتهـا على الحضـور ولكنها شـعـرت بأنهـا حصلت على فائدة كبيرة في نهاية المطاف. وهناك الكثير من الطالبات سبق لهن الالتحاق بأحد المراكز في السنوات السابقة.

وعندمـا سـئلن عن السلبيـات والايجـابيات في المركز قالت طالبة: إن كل شيء في المركـز ايجـابي وأخرى قـالت إن من السلبيات عدم التزام بعض الطالبات بنظام المركز وأكثـر شيء ايجـابي هو الرحـلات والبرامج المفيدة، وطالبة أخرى تقول: إن المركز تنقصه دروس جمـاعـيـة تلقيـهـا داعـيـة ممتـازة. أمـا باقي الطالبات فقلن: إن كل ما في المركز ايجـابي وبالأخص اللقـاء المفـتـوح واللقاء الاختياري والرحلات.

وفي سؤال آخر عن الأمور المطالبة بتنفيذها الطالبة من قبل ادارة المركز، كـانت إجـابة أغلب الطالبـات أن كل الأمور التي يطالب المركز بتنفيـذها تتناسب مع طبـاعـهـن وعـاداتهن، وقـالت أخـرى: إن الأمـور المطالب بتنفيذها يجب تنفيذها داخل المركز وخارجه، وطالبة أخرى تقول: إن ما يطلبه المركز منها قد أمر به ديننا الحنيف.

وبالنسبـة لتـحـقيق الأهداف من المركز فبعض الطالبات قلن إن المركز يحقق أهدافهن. اما عن استفادتهن من المركز فـأغلب الطالبات استفدن استفادة كبيرة، فبعضهن استفدن من اللقاء الأسري، وأخريات استفدن من حصص تفسيـر القرآن كما أن البعض قد سررن بحفظ سورة في الاجـازة والكثـيـرات تعـرفن على صديقات جدد. وعندما سئلن عن اقتراحاتهن لتحقيق فـائدة أكبر من خـلال فـتـرة المركز كانت ردودهن مختلفة فاقترح البعض زيادة فترة المركـز الصـيـفي والبعض اقـتـرح زيادة الفترة في الصباح والبعض الآخـر اقـتـرح زيادة الرحـلات والنشـاطات واللقـاءات وبالذات اللقاء الأسري بينما اقترح البعض زيادة الفترات المخصصة لحفظ القرآن.

وآخر سـؤال وجه لهن: لو كنت مـسـؤولة هذا المركـز فـمـاذا ستعملين؟

كـان الجـواب: أسـاعـد على اشاعة روح التعاون والمحبة وحب النظام والسعي من أجل الاصلاح هذا مـا قـالتـه احـدى الطالبـات، وأخرى قالت: اقدم كل ما استطيع من أجل المركـز من التـوجـيـه والنصح، والأخـرى قـالت: انهـا ستزيد من حفظ القرآن والرحلات، وأخـرى قـالت: أعـمل على راحـة الطالبـات وعلى تعليـمـهـن. ولكن أغلب الطالبـات كـانت اجـابتـهن واحدة وهي أنهن سيقمن بمثل ما قـامت به مـديرة المركـز فـهي لم تقصر في شيء ولم تدخر جهدا لخدمته. ■

تحقيق:
امال وميمونه با نحدح
جدة

الثقافة الأسرية

لا للخطبة الطويلة

□ تختلف المدة الزمنية للخطبة تبعا لحال الخـاطبين. وظروفـهم الاجتماعية والمادية. وإن كان من المـهم ألا تـطـول هـذه المدة طـولا يصـبـح مـصـدر إزعـاج وضـيـق لأطراف عدة.

أول هذه الأطراف الخطيبان، أي طرفـا الأسـرة المقبلة. ومـصـدر الازعـاج الأول هو أنهـمـا ـ وبعـد كتابة العقد ـ يصبحان زوجين مع وقف التنفيذ. فمن الوجهة الشرعية همـا زوجـان لهـمـا كل الحـقـوق الزوجية، ومن الوجهة الاجتماعية همـا «مـخطوبان» ليس لهـمـا إلا حقوق محدودة، وتظل عيون الرقابة عليهما في داخل البيت وخارجه.

ولذا لا بد من الإسـراع في التـخلص من هذا الوضـع غـيـر المنطقي والوصـول إلى الحـالة الطبيعية التي تقتضيها كتابة العقد الشرعي.

ومن الأطراف التي تنزعج من طول مدة الخطبة أهلا «الخاطبين». فقد يحس أهل الزوجـة أول الأمر بفرحة ويظهرون الترحيب بالقادم الجديد. وقد يستـمـر هذا الحـال أسابيع. أو أشهرا معدودة. ولكنهم ـ وذلك من حـقـهم ـ سيـسـألون ومـاذا بعـد؟ ألم يحن الأوان لأن يستقر الخطيبان في بيت الزوجية؟ وسيـهـمس بعض أطراف الأسـرة: إن لم يكن الخطيب جـاهزا للزواج فلماذا اقدم على طلب ابنة الناس؟

ومن المزعج كذلك أهل الخاطب. وخاصة إذا كانت الخطبة قد تمت تحت ضـغـط من ابنهم، ولم تكن ظروفه قد نضجت، وكان استعداده للزواج غير تام.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حكيما عندما خاطب الشباب بشـأن الزواج فـقـال: «يا معـشـر الشبـاب، من استطاع منكم الباءة فليتـزوج، ومن لم يستـطع فـعليـه بالصوم فإنه له وجاء».

ولا شك أن القـدرة الماليـة أمـر أسـاسـي في التـفكيـر في الزواج والاقدام عليه، وافتقادها مصدر من مصادر القلق الدائم في مرحلة الخطبة ثم فيما بعدها من مراحل.

وإن من مـشـكلات الخطبـة الطويلة أن يقـدم الخـاطبـان على إقامة عـلاقة زوجـيـة بينهمـا قـبل المراسم المتعارف عليها. مما يولد مـشكلة تكون لهـا آثار في نفوس من حـولهـمـا. وخـاصـة إذا وقع الحمل. مما يدعو إلى الاستعجال في اتمام الزواج قبل الاسـتـعـداد التـام له. ثم اقـول أخـيـرا. لو أن الناس تنازلوا عن كـثـيـر من التعقيدات المادية والاجتماعية التي تجعل من الزواج مـشروعـا باهظ التكاليف لما احتـاج الشبـاب إلى مدة طويلة للتفكير في الاقدام عليه أو إطالة مـدة الخطبـة. وذلك الأمر بحاجة إلى حملة توعية يتخلص الناس بهـا من كـثـيـر من العـقـد النفسية والاجتماعية التي تتسبب في مشكلات لا يعلم آثارها إلا الله عز وجل. ■

القدس يناديكم

القدس هو الأمل الأسمى
الهـدف بلا لبس
نهب لنصرته
بالمال سنفدي والنفس
قد نادى العدو للحرب
من أجل القدس فوا عجبي
ودعاها عاصمة كبرى
لبني صهيون لا العرب
وبغى واستكبر يملؤه
صلف وغرور المستلب
وستجني يا عدوا ظلما
وستبصر شر المنقلب
القدس يناديكم هبوا
فالمسجد داهمه الخطب
والمقدس أصبح معتقلا
وحمانا أمسى يغتصب

هشام احمد حفني محمود
القاهرة ـ مصر

قصة

سلام يا مجاهد

□ في ليلة ظلماء حالكة. شديدة البرد. قام المجاهد من نومه. توضأ وصلى ركعات في خشوع وتدبر، وفتح كتاب الله الكريم تلى منه آيات بترتيل جميل. حتى إذا فرغ أغمض عينيه وظل يتذكر أياما خالية من ضـجـيج الحـرب. من دوي المدافع والدبابات. كـأن العـيش مطمـئنا والحـيـاة هادئة، لكن الهـدوء والاطمئنان لم يدوما فقامت الحرب واشتعلت نيرانها وامتلأت البوسنة بالرعب والضجيج وتدمرت وفقدت كثيرا من أبنائها المسلمين وتشرد الكثير منهم كل ذلك حصل بسبب حـقـد الصـرب على الإسـلام والمسلمين؛ بل حقد جميع أعداء الاسلام. فويل لكم أعداء ديننا. ويل لكم يا صرب يا جبناء. رفع المجاهد رأسـه للسـمـاء ونظر إلى النجـوم المتلألئة وإلى البدر المنير في الظلمة الحالكة ورفع كفيه متضرعا لله يطلب منه النصر ويرجو الاستشهاد الذي يحلم به دائما. عندما انطلق صوت الأذان ينادي لصلاة الفجر. فـأخذ المجـاهد طريقـه نحـو المسـجـد، وعندمـا انتهت الصـلاة خرج من المسجد وحمل بندقيته ماضيا للعـراك مع الأعـداء، لكنه فـوجئ بجـسم ينقض عليه كمـا ينقض الأسـد على فـريسـتـه، أحس بيد تقبض عليه كأنها تدخل أظافرها في جسده. أظافر الحقد والشر، أحس بسكين تغرس في كبـده وأخرى في بطنه. أحس بدم ينزف من جسده الندي، فوقع غارقا في دمائه متضرجا بها، شعر بالألم، وشعر بالسعـادة في نفس الوقت لأنه سيظفر بحلمه. حلم الشهادة فقد هفا قلبه للقاء ربه. لنعيم الجنة خـرجت روحـه من ذلك الجـسـد الطاهر. مات وشفتاه مبتسمتان عليهما شهادتان. وبزغت الشمس وتفرقت أشعتها في المكان لكن هذا المجاهد مضت روحه قبل أن تشرق وتنتشر أشعتها وضوءها في المكان. فسلام يا مجاهد. ■

بشرى يوسف آل محمود
14 سنة ـ البحرين

ما استفدت من سفري

□ الآن وقـد مـضى جـزء من الاجـازة الصيفية هل شبع الاطفال يا ترى من اللهو والعبث والراحة. عندما سافر صديقاي سامي واخوه سليمان في الاجازة السابقة قلت لهما كيف قضيتما الاجازة في الخارج، هل استفدتما شيئا ؟ اما سامي فقد بادر بسؤالي وكيف قضيتها انت؟ لاجيبه انني شاركت في المراكز الصيفية، وكانت المفاجأة ان سامي سجل كامل رحلته الى تركيا، واخذ يحدثني عن مسجد ايا صوفيا التاريخي، والمتاحف الاسلامية وغيرها من مآثر المسلمين في تلك البلاد■

كامل عبد الواحد
جدة

نصف الدين

إليكم

فى الأربعين ويرغب فى التخلى عن العزوبية

خافت من الفضيحة فامتنعت عن الزواج

● (1903) - إننى فتاة من جنسية أسوية ولدت ونشأت وترعرعت فى إحدى دول الخليج، ودرست حتى الثانوية، وابلغ من العمر الآن الثلاثين، رسالتى هذه هى الأولى التى أبعثها لكم بعد طول عذاب وألم. وقلق. قلب حياتى وكيانى، ومشكلتى التى لم أعد أفكر فى شىء غيرها. هى أننى بكل أسف فقدت أغلى شىء فى نفس أية فتاة منذ أن كنت طفلة صغيرة لا أفقه شيئا فى الحياة أى قبل بلوغى، ولا يعلم هذا الأمر من أسرتى سوى والدتى وأخواتى، أما والدى فقد توفى يرحمه الله من غير أن يدرى عن تلك. وكذلك اخوتى لا يعلمون عن هذا الأمر شيئا، والحقيقة، أننى قد تقدم لى أكثر من خاطب، وقد رفضتهم الواحد تلو الآخر.

والحقيقة كذلك أن هذه المشكلة ليست مشكلتى لوحدى. بل مشكلة كثير من الفتيات، فهل سنظل كذلك. ويحكم على كل منا بالموت وهى على قيد الحياة، اننى واثقة أن الإسلام دين رحمة قد جعل لكل مشكلة اجتماعية أو شرعية حلا مناسبا. فإلى متى يبعد المجتمع مثلى ويحكم عليها بالموت!

إننى متأكدة أن فى المسلمين رجال يقدرون مثل هذه المشاكل ولا يهمهم إلا المثوبة التى سيلقونها عند الله إن احتسبوا الأجر، فالله أسأل أن يجعل لهذا الليل الدامس أخرا.

● (1905) — إننى شاب سعودى أكتب لكم رسالتى هذه بعد قراءة رسالة الأخت صاحبة الرقم (1742) فى العدد (541) المعنونة بـ«لست بالسيئة ولا بالمشاغبة ولكن قلة التجربة»، والحقيقة لقد شدنى هذا العنوان وقرأت قصة تلك الفتاة وأحسست بالفعل أنها تعانى كثيرا بعد فشلها فى الزواج الأول، حيث اعترفت بخطئها فى حق نفسها. وحق زوجها، الأمر الذى لا يعنى أن نأخذها بإثمها، فالمرأة قد تابت وعرفت طريق الصواب، والله غفور رحيم، اننى - فى نظرى - أرى أن هذه المرأة التى تحمل لقب «مطلقة» ومعها طفلة فى نفس الوقت أرى انها ستكون المرأة المثالية، والزوجة الصالحة، ومن الصعب أن يجد المرء المرأة الواعية المجربة للحياة، اننى إذا كانت هذه المرأة سعودية فإنى على أتم الاستعداد للتقدم لها، وسأكون لها الزوج الصالح إن شاء الله، ولن آخذها بشىء من الماضى إن شاء الله تعالى فكلنا خطاؤون وخير الخطائين التوابون. وعنى إذا سألت فعمرى 23 عاما مؤهلى جامعى، وأعمل وأستطيع فتح بيت إن شاء الله.

● (1906) - برغم بلوغى سن 38 عاما إلا أنى ما زلت أعزب لم أتزوج، والحمد لله فقد حفظنى الله من انحراف الشباب حيث اننى بلغت هذا السن ولم أرتكب فاحشة فى حياتى، فالحمد لله على ذلك، إننى أقول لكم ذلك أسفا لما أراه من حال كثير من شبابنا المنغمسين فى شهواتهم غير مبالين بعظم ذلك الذنب - غفر الله لهم — إن على هؤلاء الشبان أن يحفظوا الله فى الرخاء وينصرفوا إليه ليحفظهم جل شأنه فى الضراء، إن سلوك شبابنا المتمثل فى اتخاذ الخليلات تشبها منهم بالمنحرفين فى الغرب لسلوك سيئ. وإنى متأكد أن ذلك ليس من عدم استطاعتهم الزواج، بل ترسخ فى ذهن الكثيرين منهم أن هذه مرحلة من الحياة لا بد أن يمر بها أى شاب! فما هذا؟ إننى وقد شارفت على الأربعين مررت بمشوار طويل مع العزوبية لظروفى الخاصة، لذلك فإنى الآن وقد بدأت أخاف على نفسى بعد أن حفظنى الله هذه السنوات. فإنى أود أن يرزقنى الله. بزوجة صالحة محصنة من بلدى المغرب، تكون لى معينة على إكمال النصف الآخر من دينى.

وعن عملى فإنى أعمل فى التجارة ولا ينقصنى شىء ولله الحمد.

● سعودى يبلغ من العمر 39 عاما جامعى حسن الخلق والمظهر، ملتزم بفرائض الإسلام وواجباته، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تعينه على طاعة الله ممن وصفهن المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: «إذا نظر إليها أسرته، وإن غاب عنها حفظته» على أن تكون سعودية الجنسية، وجامعية، ومن أسرة طيبة. لا يتجاوز عمرها 25 عاما. ولا توجد هناك أية شروط أخرى. ■

(1900) - أحمد. ح - القصيم

مديرة مدرسة

□ سعودية تبلغ من العمر 32 عاما لم يسبق لها الزواج، حاصلة على ماجستير مناهج وطرق تدريس، وتعمل مديرة مدرسة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين جداً ويخاف الله، لم يسبق له الزواج، ويستطيع القيام بواجباته الزوجية على اكمل وجه. ■

(1884) ف. س. م - السعودية.

أم لطفلين

□ سعودية تبلغ من العمر 34 عاما، مطلقة ولديها طفلان، مثقفة ومتدينة لا يعيبها شئ، ومن عائلة محترمة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى صالح من سكان الرياض، على ان يكون من اهل المنطقة الغربية وغير متزوج لا يزيد عمره عن 45 عاما. ■

(1885) ش. س. الرياض - السعودية

زوج ذا خلق ودين

□ سعودية تبلغ من العمر 23 عاماً جامعية لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ممن قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث « .من ترضون دينه وخلقه » على ان لايكون متزوجاً، ويستحسن ان يكون من سكان المنطقة الغربية او الوسطى. ■

(1886) ن. ام عبد الله - جدة

سيظفر بذات الدين

□ سعودية تبلغ من العمر 29 عاما جامعية ذات خلق ودين، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من سكان مكة او جدة مثقفا يقدس الحياة الزوجية، لا يهمه المال او الجمال، حيث سيظفر بذات الدين، فليست هناك شروط سوى ان يكفل لها الحياة الكريمة. ■

(1887) ن. ح - مكة المكرمة

زوج سودانى

□ سودانية متدينة تبلغ من العمر 32 عاما يتيمة الوالدين، لم يسبق لها الزواج، وتحمل مؤهلا جامعيا وتعمل محاسبة، يود اهلها ا ن يرزقها الله بزوج سودانى صالح تعيش معه اينما كان فى بلاد المسلمين، على ان لا يقل عمره عن 45 عاما، ويقدر الحياة الزوجية. ■

(1888) ام الوليد - الرياض

معينة فى الحياة

□ سودانى يبلغ من العمر 32 عاما، جامعى ويعمل كمسؤول إدارى فى الدمام بالسعودية، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة، تكون له شريكة ومعينة فى حياته. ■

(1898) - ا. ط - السعودية

زوج من المغرب أو خارجها

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما جامعية حاصلة على الاجازة باللغة الفرنسية وآدابها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج من المغرب او خارجها. او من امريكا، او فرنسا، او بريطانيا مسلما، شريطة ان يكون ملتزما. ومتعلما. ■

(1889) ن. ز - المغرب

مهندسة مدنية

□ مصرية تبلغ من العمر 37 عاما. مطلقة بدون أطفال، حاصلة على بكالوريوس هندسة، وتعمل مهندسة مدنية فى الاسكندرية، تزوجت وكان طلاقها بعد خمسة أشهر لأسباب خلقية خاصة بالزوج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح متدين تعيش معه فى أى بلد على أن يتقى الله فيها. ■

(1890) - م. ب. - مصر

زوجة ثانية خلوقة

□ شاب عمانى يبلغ من العمر 29 عاما متزوج ولديه طفلان، ويعمل محاسبا. يرغب أن يتزوج من زوجة أخرى يتناسب سنها وثقافتها معه، ولا توجد أية شروط سوى أن تكون حسنة للظهر والاخلاق، وتعيش معه فى بلده عمان. ■

(1894) - أحمد. ع - سلطنة عمان

شريكة حياة مناسبة

□ سعودى يبلغ من العمر 49 عاما. جامعى ويعمل موظفا إداريا. ومطلق منذ سنوات، يرغب فى أن يرزقه الله بشريكة حياة مناسبة لا يتجاوز عمرها 27 عاما. وسيكون لها إن شاء الله خير زوج. ■

(1895) - ع. الدوسرى - الرياض

لا تهمنى عيوبها

□ مصرى يبلغ من العمر 34 عاما متزوج وله أربعة أطفال، وسعيد مع زوجته، يعمل مدرسا فى قطر حيث يسكن منذ ولادته، يود الزواج من امرأة أخرى من قطر، مع العلم أن حالته المادية جيدة ولا يهمه أن يكون فيها قصر أو عرج أو حول أو نحو ذلك من الحالات التى لا تحول دون أداء الواجبات الزوجية. ■

(1901) - ن. ع. س - قطر

لا مانع أن تكون أرملة أو مطلقة

□ شاب بحرينى يبلغ من العمر 28 عاما مثقف من عائلة متدينة. يعمل موظف محاسبات تجاريا. يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة هادئة الطباع والخلق، ولا مانع أن تكون مطلقة أو أرملة. ■

(1896) - ى. عبدالله - البحرين

زوجة تعرف ربها

□ شاب مصرى يقيم ويعمل فى جدة يبلغ من العمر 37 عاما ويعمل موظفا فى إحدى الشركات، مطلق وله طفلان فى حضانة والدتهما. يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تعرف ربها وتعرف حقوق زوجها، وبالمقابل سوف يرعى حقوقها كاملة إن شاء الله. ■

(1897) - فارس

مصرى فى أمريكا

□ شاب مصرى يبلغ من العمر 37 عاما. مقيم فى الولايات المتحدة الأمريكية. ويعمل مديرا لأحد المحلات التجارية. بولاية «فرجينا». ويتقاضى راتبا جيدا، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة ذات دين وخلق، من أى جنسية عربية، تدفعه إلى الأمام وتزيد طموحاته، وتعينه على أمور دينه. ■

(1902) - م. الزينى

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

كثرة الحلف بالطلاق عادة ذميمة

□ انا رجل كثير الحلف بالطلاق حتى انى احلف به فى اليوم عدة مرات وقد حاولت الصبر عنه فلم استطع وانا الآن فى حرج شديد مع نفسى ومع زوجتى وقد هددنى والد زوجتى بأخذها من بيتى ومقاضاتى أمام القاضى حول مشكلتى هذه، وقد سمعت من بعض الشيوخ انها مثل اليمين بالله وانه إنما يلزم فيها الكفارة وقال لى بعض الشيوخ ان زوجتك تطلق منك لأنك تحلف كاذبا بالطلاق احيانا وانت تعلم ذلك وانا الآن فى حيرة من أمرى. انقذونى من مشكلتى حفظكم الله.

ب. ق - مصر

كثرة الحلف بالطلاق عادة ذميمة يسلكها بعض الناس لحمل الناس على تصديق أخبارهم او حثهم أو منعهم فمن أمثلة الحلف لتصديق الخبر ان يقول: على الطلاق انى زرتك أمس فلم أجدك. ومثاله لتكذيب الخبر ان يتهمه آخر بأنه تكلم فى عرضه. فيقول: على الطلاق انى لم أتكلم فى عرضك بما يشينك. ومثاله للحث ان يقول الرجل لزوجته: على الطلاق أن تذهبى معى لبيت الوالدة الآن أو أنت طالق ان لم تذهبى معى لبيت الوالدة. ومثاله للمنع أن يقول إن ذهبت للسوق فأنت طالق.

ولا يجوز للمسلم ابدا أن يعظم اليمين بالطلاق أعظم من اليمين بالله تعالى فإن الله وحده هو المستحق للعظمة جل وعلا. والحلف فيه تعظيم بالمحلوف به والله تعالى هو العظيم المستحق للعظمة وما نسمعه من أن بعض الناس لا ترضيه اليمين بالله ولو حلفت له مائة يمين ولكن إذا حلفت له بالطلاق رضى وصدق. هذا من الأخطاء التى يقع فيها بعض المسلمين وهى معصية يجب على المؤمن أن يتوب منها لكن الناس إذا عرفوا الإنسان بالكذب والفجور لم يصدقوه لأنهم قد جربوه فعرفوه لا يقدر اليمين بالله ولا يصدق. بل يكذب ويؤكد كذبه بالأيمان الفاجرة. واليمين الفاجرة التى تتناول أمرا ماضيا يمين غموس يشملها قول الله تعالى: «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم».

ومن شر أنواع اليمين الغموس اليمين الفاجرة التى يقتطع بها المسلم حق أخيه ظلما فعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان» رواه البخارى ومسلم. وإذا احتاج الإنسان للحلف على أمر مستقبل فليقرن يمينه بمشيئة الله. فعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف على يمين فقال إن شاء الله فلا حنث عليه» رواه الترمذى.

وما يشتكيه الاخ السائل من كثرة الحلف بالطلاق وكذبه فيه إنما هو معصية من معاصى الله تبارك وتعالى استرسل مع الشيطان فيها حتى أصبح من المدمنين عليها ولا ينفعه من ذلك إلا التوبة الصادقة واستشعار الخوف من الله لأن الحلف الكاذب بالله جل وعلا للوصول إلى أمر خسيس من أمور الدنيا دليل على استخفاف الحالف بقدر الله تعالى واتخاذه جل وعلا وسيلة للوصول إلى مطامع الدنيا المذمومة.

والحلف بالطلاق فى ذلك استخفاف بحدود الله تعالى وحرماته، وقد قال الله تعالى: «تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» وقد غضب صلى الله عليه وسلم على رجل من الصحابة عندما طلق زوجته ثلاثا وقال: «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم». وكيف يجعل المسلم حل الميثاق العظيم الغليظ الذى هو عقد النكاح حيث قال الله فى تأكيده: «وأخذن منكم ميثاقا غليظا». كيف يجعله المسلم سهل التمزيق والقطع يكرر عليه يوميا عدة مرات ليحله بالطلاق ويقطعه؟ هذا استخفاف بهذا الميثاق العظيم ودليل على عدم تقدير هذا الفاعل للمواثيق والالتزامات الشرعية. ■

الشرع يقول لك

المراهنة على الزواج باطلة

□ ما حكم الشرع فى رجل راهن رجلا أخر على ان يتزوج كل واحد منهما خلال مدة معينة، واذا لم يتم زواج اى منهما فعليه ان يطلق زوجته، وهذا شرط متفق عليه؟

يجيب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية :

هذه المراهنة باطلة ولا يلزم من لم يوف بهذه المراهنة ان يطلق زوجته وعليه عن ذلك كفارة يمين. وهو قول جمع من السلف - يرحمهم الله - واعتبروا هذا الكلام واشباهه فى حكم اليمين وذهب بعض اهل العلم الى انه لا كفارة عليه. ■

زوجتى متسلطة وتتعمد إهانتى أمام أولادى

الشيخ مسلم: على الزوج أن يصبر حتى يستنفذ محاولات الإصلاح

القاهرة - مفيدة شديد

الرياض - عقيل العقيل، لولو الحبيشى

□ شكاوى الأزواج من الزوجات المتسلطات أصبحت أكثر حدة وأعلى صخبا الكل أجمع على أن تسلط الزوجة من أول أسباب النكد المنزلى وأن الزوجات الآن أصبحن يفتقرن إلى أصول فن معاملة الأزواج، فحين تخلع المرأة فستانا رقيقا متألق الأنوثة لترتدى بزة عسكرية توحى بالصلابة والصرامة. حين ترمى وردة رقيقة كانت تداعب بها أنف فارسها (الرجل) لكى تحمل سوطا من عذاب لتقود ذلك الفارس إلى غياهب التخبط والتناقض، عندما يحدث ذلك فالفارس بين خيارات محددة إما أن يعيد الأمور إلى صوابها إن أسعفته الحكمة والتوفيق، وإما أن يضطر إلى التخبط بحثا عن حلول قد لا تحمد عقباها لمن اضطرته لذلك، فى هذا التحقيق الذى أجريناه نقف على نماذج عدة من ذلك النوع عل الكثيرين يتسنى لهم وضع النقاط على الحروف ومراجعة أنفسهم فى هذه المشكلة التى تكاد تتحول إلى ظاهرة تهدد أسر عدة.

يقول فتحى عبدالكريم: زوجتى تتعمد اهانتى بصفة مستمرة وتسفه آرائى وتستهين برغباتى أمام أبنائنا وتعتقد انها بتنفيذ رأيها وحده فهى بتلك قوية الشخصية يمكنها أن تتحكم فى كل أفراد الأسرة كما تتحكم فى كل شؤونى واذا حاولت الاعتراض على تصرفها يكون نصيبى الاهانة مما دفعنى للزواج بأخرى لعل وعسى ان تتعظ وبرغم ذلك مازالت زوجتى على جبروتها لدرجة ان الاولاد بدأوا يهربون منها ليقضوا وقتهم فى منزل زوجتى الثانية.

محمد عبدالرحيم: زوجتى لم تشعرنى بالرضا عن تصرفاتى ولو لمرة واحدة فلو اشتريت شيئا لها فذوقى غير جيد واذا اشتريت شيئا للأبناء فهو لايليق بهم حتى لو اشتريت «كيس فاكهة» فهو تبذير اننى اكره اليوم الذى تزوجت فيه وكثيرا ما اشعر بالاحباط خاصة عندما تتهمنى بلسانها السليط بعدم القيام بمسؤوليتى كأب، وسكوتى عليها ليس ضعفا، وانما تجنبا للمزيد من المشاكل لأمام الابناء الذين هم السبب الرئيسى فى عدم طلاقى لها.

سليمان رفاعى: زوجتى - سامحها الله - حولت بيتى الى زنزانة فى سجن كلما عدت من العمل تفتح لى محضرا وتحاسبنى على كل شاردة وواردة وتريد ان تحدد اقامتى حتى اصدقائى تريد ان تبعدنى عنهم، فهذا اعزب لايليق بى مصادقته بعد الزواج، وذاك زوجته لاتعجبها، او فاسد ويريد ان يخرب بيتى، صرت لا ارغب فى العودة الى بيتى بعد انقضاء يوم العمل لشعورى الدائم بالاضطهاد فيه.

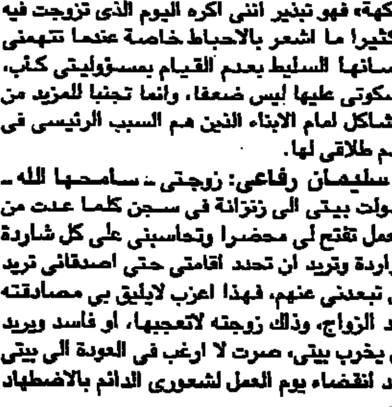
ليس تسلطا

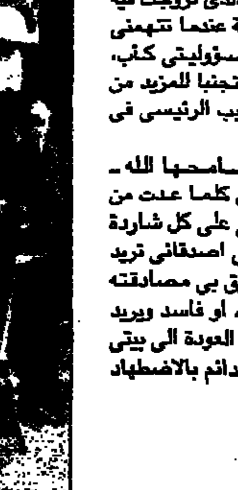
سامية رشيد: المستحيل ان توجد زوجة متسلطة بدون سبب ولماذا نسميه تسلطا، انه تصحيح اوضاع اذا كان الزوج ضعيف الشخصية فيجب ان تتولى الزوجة الامر حتى لايضيع المنزل والابناء، وحتى لو لم تكن شخصيته ضعيفة اذا كان حقا يحبنى فلابد ان تتوحد افكارنا وآراؤنا.

علية الجعار - الشاعرة الاسلامية تعلق: فكرة ربط الحب بالتوحد فى الرأى والفكر فكرة رومانسية بحتة لاتكون الا ايام المراهقة والعاطفة المتوهجة البعيدة عن التعقل والاتزان ومن احترام المرأة زوجها وتأكيدا لثقتها فى نفسها يجب ان تعطيه حقه كرب للاسرة وتترك له مساحة من الخصوصية لا تتدخل فيها. ويجب ان تعلم كل زوجة ان الثقة المتبادلة واحترام كل طرف للآخر هو الاطار الاساسى لاقامة اسرة سليمة.

عزة: صديقتى متسلطة .. هى المسيطرة على شؤون بيتها فى الداخل والخارج .. بل انها عندما تنقل لى أخبار صراعاتها الكلامية مع زوجها أجدها الأعلى صوتاً والأجرأ حديثاً .. نصحتها كثيراً دون جدوى فقد كان لديها مبرر لا تزال تسمعنيه كلما نصحتها وهو أنها ليست سليطة، بل إنها تجمع بين حرارة الطبع وكراهة الأوضاع الخاطئة وعدم الصبر عليها، وأن زوجها ما استكان لعصبيتها إلا لأنه كثير الأخطاء ولا يحسن التصرف.

سامية: نائمة ولات حين مندم. حقاً عندما أستعيد شريط الذكريات أجدنى زوجة متسلطة، لا أرتاح إلا حين أشعر أن زوجى خاتم بإصبعى أديره كيفما أشاء، كنت قوية أستمتع بالقوة والحزم وتنفيذ رغباتى، واليوم بعد أن وجدتنى فى طريق الضعف سائرة أعترف أننى لا اشعر بالأمان فى ظل رجل ضعيف مستكين لا يستطيع التصرف إلا بإيعاز منى نادمة لأننى اليوم مفلسة، حقاً.





الهروب إلى المقاهى .. إحدى وسائل الهرب من تسلط الزوجة

الدكتورة زينب رضوان - أستاذة علم الاجتماع والفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة - تقول: ان اهم اسس العلاقة الزوجية الناجحة نستمدها من كتاب الله فى كلمات السكن والمودة والرحمة وهى يجب أن تتوفر فى الزوجين فكل منهما سكن للآخر يجد عنده الطمأنينة والسلام وعلى كل منهما ان يود الآخر ويحترمه وان يكون رحيما فى تصرفاته معه ولاننسى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الزوجة الصالحة وهى ذات الدين فالزوجة التى تعرف ربها لاشك ستصون زوجها وستعرف ان لكل دوره النظرى فى الحياة وان يتبادلا الادوار وقيامها بدور الرجل والمرأة معا لن يأتى من ورائه الا الشقا.

والدكتورة سامية الجندى - رئيسة قسم الدراسات الإنسانية بجامعة القاهرة - ترجع اسباب تسلط الزوجة او حتى الزوج الى التنشئة الاجتماعية او عدم وجود تكافؤ اسرى بين اسرتى الزوج والزوجة حيث تكون احداهما اقل من الاخرى فتظهر نظرة الدونية والسخرية وتسفيه الآراء ويمكن ان تكون الزوجة اعلى ثقافة من الزوج او اخذت قدرا من التعليم اكثر منه فتعتقد الزوجة انه مع تعليمه البسيط انما هى اقدر منه على قيادة الاسرة. ومن اسباب ظهور التسلط عند الزوجة ايضا نظرتها ومقارنة نفسها بالآخرين فقد ترى زوج اختها او جارتها او صديقتها اكثر انفتاحا ونجاحا من زوجها او قد يكون زوجها من النوع المنغلق اجتماعيا فتبدأ بالمقارنة وتنتهى بالتسلط

وينعكس ذلك بالتوتر فى العلاقة بين الزوجين بشكل ضمنى او صريح وقد تنفصم عرى الزوجية بالطلاق ويؤثر هذا على الاولاد الذين يشعرون أن هناك نوعا من الخلل فى الاسرة.

رأى

ويرجع الدكتور ساهر هاشم - استاذ الطب النفسى - تسلط الزوجة الى عدم ثقتها فى نفسها وعدم قدرتها على اتخاذ القرار لان كل القرارات يجب مناقشتها فى أجواء حرة، فلا يملك اى شخص كل القدرة لذلك نحتاج لرؤية الآخرين ومساعدتهم مهما كانت ضعيفة وضئيلة

التسلط والشرع

يقول الشيخ احمد حسن مسلم - عضو لجنة الفتوى بالأزهر: لاينبغى للزوج ان يفكر فى الطلاق الا بعد استنفاد كل الوسائل التى حددها الاسلام من النصح والوعظ بالحكمة والهجر فى المضجع الى غير ذلك وعلاج هذا الامر يحتاج اولا من الزوجة الى شىء من التنازل، ولتعلم ان هذا التنازل لن يضر بكرامتها وانما هى به تحافظ على استقرار حياتها الزوجية.

وهنا ينبغى اذا استفحل الخلاف تدخل اولياء الزوج والزوجة لمحاولة تقريب وجهات النظر ونصح الزوجة وتعريفها بسوء تصرفها، وذلك فى حالة ما اذا استعصى على الزوجين حل المشكلة بنفسيهما.

وعلى الزوج ان يصبر ولايلجأ للطلاق مباشرة ويتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لايفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر» وعليه ان يكون صبورا على مساوئ زوجته متغاضيا عن زلاتها، وبعد ان يستنفد معها كل محاولات الاصلاح والتقويم بصدر واسع، لان مثل هذه المرأة تحتاج الى مثابرة فى اصلاح طبيعتها البشرية. فاذا لم يفلح كل ذلك فله ان يطلقها اذا اراد.

الدكتور إبراهيم السنيدى - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام بالرياض - يقول: المرأة التى هذه حالها تعتبر ناشزا وعلاج الناشز قد قرره الله فى كتابه العزيز فى قوله تعالى: «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» فإذا كانت المرأة بهذه الصورة فعلى زوجها أن يعظها ويخوفها بالله ويذكرها عقابه عسى أن تستجيب لذلك فإن ابت واصرت على عنادها وتسلطها على زوجها أن يهجرها فى فراشها يوما أو يومين ونحو ذلك فربما ترتدع وتعود إلى صوابها فإن اصرت وأبت إلى العناد والتسلط ضربها ضربا غير مبرح ولا يضرب الوجه والمقاتل وليتق الله فيها حتى ولو كانت متسلطة، فإن بعض الجهلة يسىء فهم هذه الآية فيجلد زوجته جلدا سيئا قد لا تحتمله البهيمة. فليتق الله ويسأل الله لها الصلاح. ■

كشكول

● صدرت في مدينة الحسكة بسورية مجموعة شعرية حول مجزرة الحرم الإبراهيمي بعنوان «هواجس من أعماق شاعر» من إبداع جاك صبري شماس.

● عن دار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض صدر كتاب بعنوان: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي» من تأليف سعود السيف، وقد تحدث فيه مؤلفه عن حياة ذلك العالم الجليل بداية بمولده وعصره والجوانب المختلفة في ذلك العصر وتحدث عن شيوخه وتلامذته وأشعاره ومؤلفاته.

● حقق محمد رياض المالح - كتاب: «كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» للحافظ ابن الجوزي، والكتاب مختص في ألقاب رواة الحديث النبوي خصوصا الذين لم تذكر إلا ألقابهم، ومما يعلي قيمة الكتاب بين كتب رجال الحديث - كما يقول المحقق - أنه يحوي أسماء كل علَم ولقبه وحادثة تمكن من معرفته مع ذكر من روى عنه، يقع الكتاب في 195 صفحة من القطع المتوسط وقد صدر عن مؤسسة علوم القرآن في عجمان بالامارات العربية المتحدة ودار ابن كثير في كل من بيروت ودمشق.

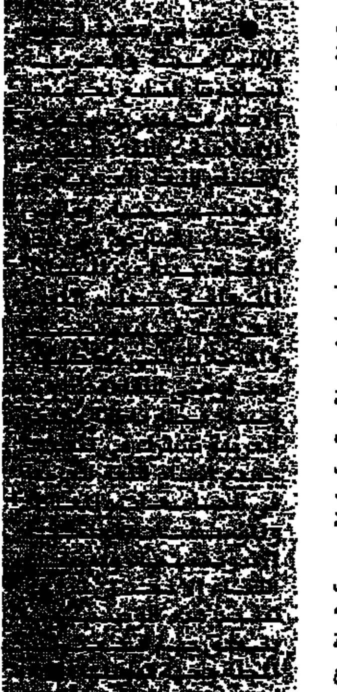
● عن دار الفيصل الثقافية بالرياض صدر كتاب بعنوان الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية للدكتور على شلش، وقد تحدث الكتاب عن تجربة «رينيه ولك» ورؤيته للأدب المقارن منذ بدايته موازنا بينه عند الأمريكيين والعرب.

● صدر للشاعر د.عدنان رضا النحوي - ديوان بعنوان: «ديوانه مهرجان القصيد» وقد حوى الديوان عددا من القصائد في مجالات مختلفة من الإخوانيات والمراثي الذى تميز الحقل الخاص بها بقصيدة الشاعر في رثاء ابنه الشاب الجامعي (إياد)، وقد صدر الشاعر ديوانه هذا بمقدمة عن سيرته الذاتية فيها بعض الطول، ولو قصلت لكان أجود لها وللديوان.

● يعد حاليا في المركز الإعلامي بجمعية الثقافة والفنون بالرياض لإنشاء منتدى للصحافة يرعى شؤون الصحافيين العاملين في الصحافة السعودية، ويكون منبرا لطرح قضاياهم ومشكلاتهم، وستكون فيه لقاءات واجتماعات ونقاشات لضيوف الصحافة السعودية والصحافيين.

● استحدثت في المغرب العربي جائزة باسم علال الفاسي تمنح سنويا لموضوع ذي صلة بما تركه الفاسي من نتاج فكري وأدبي، ويقوم على الجائزة مؤسسة علال الفاسي بالرباط، والجائزة مفتوحة لجميع الأدباء والباحثين.

خذوني إلى مدفن صديقي



□ ولد محمد مؤمن خان (1268هـ - 1853م) ودفن في دهلي حفظ القرآن الكريم في المسجد وزادت شهرته كشاعر وهو في الخامسة عشرة من عمره وحين بلغ الثانية عشرة انضم إلى جماعة المجاهدين في الهند ضد الاستعمار البريطاني وبايع زعيمها سيد احمد شهيد على الجهاد، فصار صوت جماعة المجاهدين الشعري وكتب قصيدة طويلة بعنوان: «فتوى جهادية»، والمفتوى في الأدب الأردي والفارسي ضرب من الشعر تتحد فيه القافية في شطرتي البيت الواحد، وحين استشهد سيد أحمد شهيد رثاه مؤمن قائلا:

«هب لي يا إلهي نصيبا
من الشهادة
فهي يا إلهي افضل عبادة
حررني بكرمك
من عنصري الترابي
احشرني في زمرة الشهداء
كفى يا ولدي ما قرأت لدى .. مرشدي الغرب ..
وفكر الآن في فيض مشيوخ الشرق»
في التقوى والحب
انا يا ولدي أيضا ضليع في الأدب
فتعال استمع لشعري
تعال، انصت، تفكر في كلام الرب
اترك ما انت فيه
وتعال .. تمسك بتلابيب
ذاتك ..
واحفظ لألئ الايمان في القلب ■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

شحرور ودك الباب

□ لاشك ان اشتغال المسلمين بأمور دينهم وتأملهم المستمر في أعماق شريعتهم وتدبرهم آيات كتابهم الكريم واجب لايختص به مسلم دون آخر، ولكن لكل دين علومه التي يتخصص فيها علماء يبلغون فيها الغاية ويرجع إليهم فيما تخصصوا فيه لاستجلاء حقيقة خافية على غير المتخصصين، وقد دقت التخصصات في العصر الحديث بحيث أصبح في كل علم مئات الفروع الدقيقة. فكيف يتناسى بعض المسلمين هذه الحقائق ويلبسون رداء العلماء المتخصصين وهم لايعرفون الأوليات التي ينبغي أن يلم بها المبتدئ في أي علم.

أقول ذلك بعد ان قرأت مؤلفاً ضخماً يقع في اكثر من ثمانمائة صفحة عنوانه «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة» وصاحبه مهندس اسمه محمد شحرور وقدم له شارحاً منهجه الدكتور جعفر دك الباب الذي يزعم توصل شحرور في قراءته المعاصرة الى نتائج جديدة مغايرة لما هو سائد الآن في التراث العربي الاسلامي نتيجة تبنيه «للمنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية» وهو ما لقنه إياه الدكتور جعفر دك الباب، ويقوم هذا المنهج - في بعض ما يقوم عليه - على التلازم بين اللغة والتفكير وإنكار ظاهرة الترادف في العربية، وعلى أساسها ينكر شحرور أن (الكتاب) و(القرآن) مترادفان، ويرتب على ذلك تقديم تصور جديد في فهم الاسلام قائم على تباين القرآن والكتاب. وقد وقع المهندس شحرور في انحرافات غليظة حين نصب نفسه عالماً متخصصاً في شتى العلوم الاسلامية فزين لنفسه مهاجمة الفقه الاسلامي والدعوة الى فقه جديد، وفهم السنة النبوية فهماً بعيداً عن فهم المسلمين الملتزمين جادة عقيدتهم، واعتبر ان الاحكام الواردة في القرآن قسمان: حدود وتعليمات، وكذلك الأمر في الأحاديث النبوية. وهو يدعي أن فهم الحدود يحتاج الى انسان متحضر بعيد عن البداوة ولهذا يستنكر حجاب المرأة قائلاً: كيف تكون المرأة فتنة الرجل وعليها أن تتحجب، ولم يقولوا ان الرجل فتنة للمرأة فعليه أن يتحجب. ويخطئ تفسير قوله تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» باعتبار ان النساء جزء من متاع الحياة الدنيا ويعد ذلك فهماً خاطئاً. وتتوالى انحرافات فكر هذا الشحرور، ومن ذلك قوله ان المناداة بان دستور الدولة القرآن خطأ لأن القرآن - في زعمه - لايحتوي على اي تشريع. كما أن المناداة بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية خطأ، لان الشريعة الاسلامية - في زعمه - لاتحتوي على أحكام، بل على حدود، ولايوجد حكم حدي في الاسلام إلا في حالة الفاحشة العلنية. ويظن شحرور ان كتابه الزاخر بالترهات والانحرافات يعبر عن فكر نقدي وحرية تعبير عن الرأي، وتلك أوهام الذين لايملكون أصول العلم أو حسن الفهم، وكل ما يملكونه فتنة الخروج على الجماعة والتشدق بغير الحق. ■

«ليلة القدر» .. تلهم كبار شعراء روسيا
ترجمة معاني القرآن الكريم تمت بأوامر القياصرة!

موسكو - عبدالله حسن

□ فيما كنت أطالع المجموعة الشعرية لـ«ايفان بونين» الشاعر الروسي الحائز على جائزة «نوبل» جذبت انتباهي مجموعة من قصائده المكرسة للمواضيع العربية الإسلامية مثل «الكوثر» 1903م، و«ليلة القدر» 1903م، و«محمد صلى الله عليه وسلم» 1914، و«امرؤ القيس» 1908م، و«هجرة محمد صلى الله عليه وسلم» 1906. وقد اثار الامر اهتمامي، ولا سيما أن «بونين» يعتبر من أبرز شعراء وكتاب روسيا في مطلع القرن العشرين. ولدى الحديث مع أحد المستشرقين الروس ذكر لي ان شاعرا آخر هو «نقولاي تيخونوف» قد كتب بدوره قصيدة عن ليلة القدر وقصيدة أخرى بعنوان «الإسلام».

وفي الواقع ان أدباء روسيا الكبار جميعا من «بوشكين وجوجول وتولستوي ودوستويفسكي وجوركي» قد وقعوا تحت تأثيرات الفكر الإسلامي بسبب الاختلاط الكبير مع المسلمين. ومعروف ان «بوشكين» كبير شعراء روسيا قد تأثر - لدى مطالعة ترجمة «فيريوفكين» لمعاني القرآن الكريم - بالآيات البينات فكتب مجموعة من أروع أعماله الشعرية نظم فيها شعرا لمعاني آيات 32 سورة قرآنية. وأعطى الشاعر في قصائده صورة صادقة عن المعاني السامية للآيات القرآنية، ونشرها بين فئات واسعة من القراء الروس. ويروى عن الكاتب «ليف تولستوي» انه كان يحتفظ في مكتبته بنسخة من المصحف الشريف وكتب الأحاديث. وانكب على تعلم اللغة العربية بمساعدة أحد التتار. ويشير الباحثون إلى أن «تولستوي» استقى الكثير من أفكاره الفلسفية - التي أثارت غضب الكنيسة عليه - من القرآن الكريم والفكر الإسلامي عموما. أما «فيودور دوستويفسكي» فقد تضمنت رواياته اشارات عديدة إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان معجبا به للغاية كما ورد ذلك في رسائله إلى معاصريه.

كل أدباء روسيا الكبار تأثرو بالفكر الإسلامي

والحقيقة ان اهتمام الروس بالإسلام قد بدأ منذ القرن الحادي عشر. ويمكن الجزم بأنه ما من بلد أوروبي عرف مثل هذا الاهتمام بمعرفة جوهر الرسالة النبوية ومحمد صلى الله عليه وسلم. وترد أولى المعلومات عن الإسلام في المصنفات الروسية القديمة لدى ترجمة المدونات اليونانية في التاريخ، ولو انها كانت تتضمن الكثير من التشويهات للفكر الإسلامي. لكن الكثير من الاعمال التاريخية والأدبية الروسية تتضمن مقتبسات من المؤلفات الإسلامية.

وفيما بعد حين قامت العلاقات بين روسيا والبلدان الإسلامية ازداد الاهتمام بالمواضيع الإسلامية. ففي القرن الخامس عشر ترجم إلى الروسية كتاب يتضمن وصفا لمكة المكرمة والمدينة المنورة ومقتطفات من السيرة النبوية. وفي أواخر القرن السابع عشر وضع أول بحث مكرس للقرآن الكريم من أجل أن يطالعه «بطرس الأول» قيصر روسيا المقبل وشقيقه «ايفان». علما أن هذا البحث أوحى لـ«بطرس» الاكبر بفكرة اعداد ترجمة كاملة لمعاني القرآن باللغة الروسية. وأدى توسع العلاقات مع العالم الإسلامي إلى الاهتمام بدراسة الشرق الإسلامي وتقاليده عموما. وهكذا بدأت في عهد القيصر «بطرس الأكبر» أعمال الترجمة وتجهيز البعثات لجلب المخطوطات والمؤلفات الإسلامية والشرقية إلى روسيا. وافتتحت في عهده أول مدرسة لتعليم اللغات الشرقية ومنها العربية. كما تأسست في أيامه أول مطبعة في روسيا تطبع النصوص العربية.

وهكذا جرت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الروسية لأول مرة في عام 1716م بمدينة «بطرسبورج». وانجز الترجمة الباحث الروسي «بطرس بوستيكوف» الذى تلقى العلم في ايطاليا. وكما اشار الدكتور «بيوتر جريزنيفيتشي» فان الترجمة إلى الروسية جرت من الترجمة الفرنسية للمستشرق والدبلوماسي الفرنسي «اندريه ديوريه» الصادرة في باريس في عام 1647م. وكانت تعتبر من اشهر التراجم لمعاني القرآن في ذلك الزمان. علما ان ترجمة «بوستيكوف» قد تضمنت الكثير من التشويهات للمعاني التي وقع فيها المترجم الفرنسي ثم المترجم الروسي، لأن الترجمة تمت عبر لغتين. ولكن في وقت لاحق انجزت ترجمة أخرى أكثر دقة من قبل مترجم مجهول.

نسخة من المصحف الشريف في مكتبة «تولستوى»

وفي القرن الثامن عشر للميلاد ازداد الاهتمام أكثر بالمؤلفات الإسلامية. وفي عام 1787م أمرت الامبراطورة «يكاترينا» الثانية بطبع النص الكامل للمصحف الشريف. وقد أعد النص والتفسير الفقيه الملا عثمان ابراهيم. وقد أعيد طبع المصحف الشريف بعد ذلك في أعوام 1789 و1790 و1792 و1796 و1798م. وكانت النسخ المطبوعة أفضل بكثير من طبعات ماراتشي وهنكلمان المعروفتين في أوروبا.

وفي 15 ديسمبر عام 1800م رفعت كافة القيود على نشر المطبوعات الإسلامية في روسيا. وفي عام 1802م افتتحت في قازان (تتارستان) أول مطبعة إسلامية، وتم فيها طبع المصحف الشريف بنسخ كثيرة تم توزيعها على المسلمين في روسيا. وفي عام 1790م صدرت ترجمة جديدة ثالثة لمعاني القرآن مأخوذة عن ترجمة «ديوريه» الفرنسية أيضا، وانجزها الأديب الروسي «فيريوفكين» الذى كان مديرا للمؤسسات التعليمية في قازان. وبعد مرور عامين صدرت الترجمة الروسية الرابعة لمعاني القرآن، وقام بها «الكسي كوعاكوف» نقلا عن الانجليزية، واعقبتها في عام 1864م ترجمة «نقولاييف» عن الفرنسية. وبقيت هذه الترجمة شائعة في روسيا على مدى فترة طويلة.

لكن جرت ترجمة معاني القرآن من اللغة العربية مباشرة لأول مرة في السبعينات من القرن الماضي. وانجز الترجمة المستشرق «الجنرال بوجوسلافسكي» الذى عمل فترة طويلة في السفارة الروسية في الاستانة. وفي الفترة ذاتها قام المستشرق «سابلوكوف» من قازان بترجمة معاني القرآن ونشرها هناك. وقد كرس «سابلوكوف» حياته كلها من أجل انجاز الترجمة التي انهاها حين بلغ سن الرابعة والسبعين. وأعيد طبع هذه الترجمة مرارا بعد وفاته.

كما صدرت في عام 1905م طبعة مصورة من مصحف سمرقند الشهير المعروف في روسيا باسم «مصحف عثمان» الذى جرى استنساخه بالخط الكوفي في مطلع القرن الثامن الميلادي.

وشهدت بداية القرن العشرين حركة نشيطة لدراسة شريعة الإسلام والعلوم القرآنية، وظهرت أسماء لامعة من المستشرقين المختصين بالبحوث الإسلامية منهم «روزين وبرتولد وكراتشكوفسكي وكريمسكي وشميدت». وبذلت أيضا محاولات لترجمة معاني القرآن إلى اللغة التتارية، وصدرت أول طبعة منها في قازان عام 1914م. وفي عام 1963م صدرت ترجمة معاني القرآن للمستشرق الاكاديمي «اغناطيوس كراتشكوفسكي» المعروف بأبحاثه الكثيرة في الإسلام.

وصدرت في عام 1992م ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم انجزتها «فاليريا بوروخفا» مع تدقيق وتحقيق الدكتور محمد الرشد.

وبالاضافة إلى ذلك بدأت في الأعوام الأخيرة حركة ترجمة واسعة بدعم المؤسسات الخيرية الإسلامية في السعودية والامارات ومصر ودول إسلامية أخرى. وتجرى ترجمة الكثير من الكتب الإسلامية الهامة إلى اللغة الروسية، ويجب ألا ننسى أن روسيا ليست بلدا نصرانيا فقط، بل ان جذور الإسلام عميقة فيها. وتجدها منعكسة في العادات والثقافة وأخلاقيات الناس حتى من غير المسلمين، لأن تأثير العقيدة السمحاء قوي لا فكاك منه. ■

نجوى

د.محمد بن سعد الدبل

ليلاى ما عبث الهوى بخواطري
كي يعزف الوتر الحزين هواك
الصمت أولى بالمحب إذا رأى
فيك المقلد... ترعاك
حملت أثقال الهموم قصيدتي
وندبت في أسرارها ذكراك
أخشى يطيب لحاسد إنشادها
فيغار مما أعربت نجواك
إن يخدعوك بقول: ملهمة العطا
فحذار في إلهامهم عدواك
الحسن لا ترعاه نغمة شاعر
يملي تصابيه إذا غناك
الحسن يحفظه نجيب فاضل
للطهر للحب العفيف دعاك
لا يستوي البحران: هذا آسن
عفن وذاك نميره أرواك

قصة قصيرة

لقاء.. ولكن..

عبدالرحيم منصور

□ يبدو أن لا أمل يلوح في الأفق، لذلك فقد رضي أن يكون أنيسه في الحياة، الهم، والغربة، والوحدة. قنع بطريقة العيش التي اعتادها منذ خمسة عشر عاما، حيث هجر بلده ومرتع صباه وطفولته، وترك أحبة وأولادا صغارا كانوا ملء عين حياته، ونبض قلبه، وأهازيج روحه، هجر كل ذلك النعيم مكرها، ليقتات فقط على الذكريات التي تربطه بخيط أمل واه في امكانية اللقاء من جديد.

لا شيء يتحرك الآن في داخله وحوله، إلا دبيبا يهمس في أوصاله بعض ذكريات كانت هي حظه من السعادة، ذكريات فقط يقتات منها، بل كثيرا ما كان ينسج حول بعضها خيوط احلام تنقله إلى صهوة غيمة بيضاء، ترتقي به إلى قمة شبابه النضرة، وتسير به إلى مسافة أبعد من خمسة عشر عاما بقليل.

يمد يده في الفضاء الرحب، ينصب قلبه جسرا، ويفرش روحه بساطا، حيث يتمدد أطفاله، ويضحكون، ويمرحون، فتغيب المسافات، ويفقد الزمن امتداده، ويبدأ الاحتفال الأثير، وتهوم الأحلام السعيدة.

أما هو فيبدأ بجمع الصور التذكارية، ليقتات بها، بعد أن تأوي السعادة إلى خدرها لتنام، وقد أرهقتها الأحلام الوافدة.

منذ أيام فقط لمع في عينيه خيط يفصل بين الحقيقة والخيال، فلهبت روحه، وانقدت في مساحتها اللا محدودة جذوة الحياة، وانتصبت الحيرة، والقلق، ينبشان في تجاويف الذاكرة، وطياتها، عن صور ومعالم تسهل الأمر، وتزيل بعض الغبش. منذ أيام فقط جاءه صوت ينطلق من قلب الحقيقة، يقول له: أبشر، أبشر إنها قادمة، ومعها الأولاد.

إنه لا يزال يذكر اشراقة وجهها، ضياء عينيها، افترار ثغرها، خفة حركتها، ورشاقة مشيتها، لم تتغير في خياله، ولم تنل منها الأيام والليالي، برغم ازدحامها بالأسى والحزن، على أبواب حياته، التي نصبت أشرعتها في بحار الضياع.

تحدرت الدموع من عينيه، تسقي القلب الذي جفت النبضات في تجاويفه، وتنعش الخفق الواهي الذي أوشك على الاختناق، قال:

إذن، إنها قادمة! ومعها الأولاد! الأولاد حبات القلب.

ما زال فيض الدموع ينسكب مدرارا في أخاديد حياته، يجرف أدران الغربة والضياع، وينصب عرائس الأمل القادم، ليصنع ظلالا وارفة من ألق الروح، لاحتضان ثمار الوفاء، الذي يزداد شبابا ونضارة، مع ازدياد الرهق، واشتداد المصيبة.

أرسل تنهيدة ازاح بها غبش الأيام، وهز رأسه، وابتسامة خفيفة ظللت وجهه، وقال: سأدرك عندما أرى الأولاد، أن خمسة عشر عاما من حياتنا قد ضاعت.

مد من ناظريه شعاعا نصبه جسرا يصله بروض الحب الزاهر، الذى أقصي عنه، وفتح صفحة من ضياء عينيه، ازالت من طريق أمله المتعش، مرارة البعد، وقساوة الغربة، وألم الحرمان، ووقف عند نقطة البداية والنهاية، بداية الشقاء ونهاية السعادة حيث لا وزن، ولا جاذبية، وأصغى إليها وهي تودعه، بشجاعة وقوة: اذهب، لا تستسلم، لا تخف، سألحق بك إن شاء الله، ولو إلى آخر الدنيا، ولو إلى آخر الدنيا، ولمع في عينيها ولادة دموع حرصت أشد الحرص ألا يسمع نداءها.

تهلل وجهه، صاح دون أن يتمالك نفسه: الله أكبر، ما أشد وفاءها! الله أكبر، ما أصدق وعدها! ثم عاد إلى الإطراق من جديد، شعر بالخجل من نفسه، لأنه حاول مرارا في لحظات ضعفه ومعاناته، أن ينساها، ويبعد طيفها من خياله، اشفاقا على نفسه، وعلى صورتها الجميلة، من أن تنالها المحنة بتشويه، قال:

كان الأولى بك أن تستمد من محياها النضر، وصوتها المشحون بالعزم، عزما واصرارا، وقوة ووضاء، بدل أن تضعف أمام خيالها، وتخور أمام صلابتها.

فيض من الدمع، بدأ يجهد كي يزيل معالم وآثار هذه الفكرة التي قطعت عليه حبل أحلامه بالسعادة والهناءة.

طيور، فراشات، وأزهار، ومسافات من الخضرة الأسرة تمتد على ساحة خياله، الذي أخذ يتسع، ويتسع حتى لاحتوى الأرض، والبلدة، والبيت، ومواقع الصبا، وصخب الأطفال، وحنان الأم، قال:

لم يبق إلا القليل! ويشرئب الوعد الحبيب ملوحا، أخذ يلوح له أيضا، ينظر إليه بلهفة، يحتضنه بشوق ومحبة، إنه الوعد الذي يزكي الحياة، ويمدها بنبع الاستمرار، هز رأسه وهو يردد: لم يبق إلا القليل، ثم يكون لحبيبتي في حضني، مد يده إلى وجهه بحركة لا شعورية، تلمس لحيته، تحسس مواضع الشيب فيها.

في هذه اللحظة، داهمته فكرة، خفق لها قلبه خفقة خلفت اثقالا من الرعب المميت، عطفت روحه في منعرجات الهم والقلق، واشرأبت أسئلة محيرة تترى، فتحت جراحا من الأسى، كان يظنها مندملة.

كيف سيكون اللقاء؟ هي بالتأكيد لن تجد صعوبة في التعرف علي، برغم الشيب، وأخاديد سنين الضياع، ولكن، هل يعرفني الأولاد؟ وقد أقامت السنوات الطويلة حاجزا بيني وبينهم.

هل يتكرونني؟ ويمنعون حضني من الاستدفاء بنبض قلوبهم الشابة؟ كانوا يومها زغاليل زغبا، أما اليوم، أما هم، أنا أستطيع تمييزهم من بين مليون، يقودني إليهم نبض القلب، شذى الروح، أما هم، أما هم، ماذا يقولون لهذا الوالد، فتحوا أعينهم على غيابه وفقده؟ الذي تركهم وهم في أشد الحاجة، لعطفه، وحنانه، ورعايته، ولم يترك لهم صورة، ولا رسما، ولا ذكرى جميلة تزين خيالهم الغض؟ لم يترك لهم سوى تلك الأم الصابرة، الوفية، أنا واثق أنها رسمتني في خيالهم بدقة، واستنبتت في أعماقهم، عواطف الشوق والمحبة.

اختلط بكاؤه بضحكة، حزنه بفرحه، وما عاد يملك أدنى شحنة تمد أسلاك خياله بطاقة العمل والتشغيل، فاتكأ على ظهره، وأفلت عنان نفسه، تسبح في بحار شرودها دون ضابط ولا رادع.

في يوم الوعد المضروب، كانت السيارة التي تقله إلى المحطة تشق طريقها بسرعة، أما خياله فقد امتطى سرج غيمة بيضاء، حلقت به في كبد الأعالي، تطوف به في جنائن الحلم السعيد، وقد ارتدى ثياب الحقيقة القادمة في لحظة اللقاء القريبة، واستعد بما يملك من تفاؤل واستبشار، لهذه اللحظة حيث تغيب إلى الأبد، آثار خمسة عشر عاما من المعاناة، والتشرد، والوحدة القاتلة وتزول أيامها، ولياليها، تتبخر كما يتبخر الضباب الكثيف إذا لامسته خيوط الشمس المشرقة. لقد سكن الفرح، والشوق، واللهفة، في أركان روحه المتوثبة بقوة الشباب. أما قلبه فقد اختار أحب النبضات وأكثرها انتظاما، لتكون النغم المعبر عن الفرحة والسعادة.

جابت به الغيمة فضاء القاعة، حيث المسافرون ينزلون بوجوههم المتهللة بالبشر لملاقاة أحبتهم الذين ينتظرون قدومهم، فتتسع الأحضان لهم، وتشرق البسمات وتتفتح القلوب، أما هو فقد مسح المكان، وأركانه، وزواياه بعينيه مرات ومرات.

وفجأة خفق قلبه منتكسا، سقطت الغيمة البيضاء على الأرض، انداحت أمامه مثل كرة ثلج أذابتها الشمس، تجمع الحلم السعيد على نفسه منكمشا، وتلملمت بقايا الفرح، وتجمعت غصة في حلقه.

احتضن بين ذراعيه كل ما في الدنيا من خيبة وقهر، أخذ يسحب أقدامه على بلاط القاعة اللامع، فيخرج لها صوت، كأنه صوت أشباح هازئة به، ضاحكة منه. حاول البكاء، حاول الصراخ، بل حاول الجنون، ولكنه كان أعجز من أن يبكي أو يصرخ أو يجن.

جاء الخبر بصورة مكبرة للحقيقة (لقد تعطل سفرهم بسبب الاجراءات، يسلمون عليك ويقولون: لن يكلوا من المحاولة حتى يتم اللقاء) تجلد. تجلد. ■



كانا ريللا وعيسوي يستعرضان إحدى اللوحات

معاني القرآن الكريم في لوحات فنان ايطالي

الرياض - ايمن حامد

□ اقام الفنان التشكيلي الايطالي المسلم «كرم كاناريللا» معرضا بقصر طويق بالرياض يحتوي على لوحات خطية للقرآن كاملا يتبعها لوحات تشكيلية معبرة عن معاني مستوحاة من الآيات القرآنية.

وكان الباحث المصري حمدي عيسوي قد الف 30 كتابا تبحث في معاني 30 جزءا للقرآن الكريم، واستخلص منها مجموعة كبيرة من افكار للوحات تشكيلية نفذها الفنان الايطالي، واستغرق هذا الجهد 5 سنوات كاملة لتنفيذ 625 لوحة تدخل في اطار هذا المشروع الضخم.

وقال «كاناريللا» انه يقوم الآن بالتعاون مع حمدي عيسوي بعمل لوحات فنية معبرة عن معاني الاحاديث الشريفة من كتاب الامام النووي ولكن تعوقه الامكانات المادية.

ويقول عيسوي انه ساعد «كاناريللا» في الحصول على موافقة الازهر على اعماله الفنية واشترطوا كتابة لوحات خطية قرآنية منفصلة ثم اخذ آية واحدة محورية مركزية للتعبير عنها بالرسم بمايتناسب مع قدسية المعنى القرآني، فكتبنا القرآن الكريم باكمله في 625 لوحة ثم 625 لوحة اخرى تشكيلية تعبيرية والهدف من هذا العمل توجيهه الى اوربا والغرب والدول غير المسلمة في المقام الاول، وعملنا خطا فكريا واحدا من سورة الفاتحة الى سورة الناس في محور متصل يتناول حقيقة الوحدانية.

ويرفض «كاناريللا» أن يبيع شيئا من لوحاته حتى يتمكن من تقديمها للعالم كمشروع متكامل. ■

البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل

شعار غير جائز شرعا

ما حقوق كل من المشتري.. والبائع التي كفلتها الشريعة الإسلامية؟

□ عندما تضع قدمك داخل العديد من المحلات التجارية بالدول العربية تصادفك ـ وانت داخلها ـ لافتة مكتوب عليها «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» وعلى الرغم من الكساد الاقتصادي وارتفاع الاسعار وانخفاض القوة الشرائية داخل الاسواق العربية الا ان هذه اللافتة اصبحت تلازم عينيك في معظم المحلات التجارية التي تدخلها للشراء.

تحقيق:
مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة
«المسلمون» ـ عمان

على النقيض من ذلك تسعى المحلات التجارية في الخارج الى تقديم كل التسهيلات والاجراءات والاغراءات الممكنة لجذب عملاء جدد ومحاولة الارتباط بهم، وتحويلهم الى عملاء دائمين لها ومن بين هذه التسهيلات وضع خزينة للشراء واخرى للاستبدال أو رد السلعة داخل المحل التجاري، وتعليق لافتة «الزبون دائما على حق» الى جانب استقبال المشتري بوجه باسم وبعبارات هادئة. فما مشروعية لافتة «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل»؟ وما حقوق كل من المشتري والبائع التي كفلتها الشريعة الاسلامية؟

بداية يسرد د. محمود الانصاري ـ الأمين العام للساعد لاتحاد البنوك الاسلامية سابقا ـ قصته مع عبارة «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» قال: كنت ذات مرة أزور فرنسا وقررت شراء بنطلون من أحد المحلات التجارية بها، وبعد عودتي الى مصر اكتشفت ان البنطلون ليس على مقاسي فتركته، وبعد عام عدت الى فرنسا واخذت البنطلون معي وذهبت الى المحل ووافقوا على تغييره وحصلت على بنطلون بمقاسي برغم مرور عام على شرائه. دون اي اعتراض من ادارة المحل التجاري.

النقيض من ذلك تماما يحدث داخل الدول العربية اذ يرفض المحل التجاري الاستبدال بالسلعة أو رد سعرها حتى لو تم اكتشاف عيب أو خطأ فيها بعد ذلك.

وأوضح ان البيع القائم على ظلم وغبن للمشتري وتدليس لا يتفق مع قواعد الاسلام الصحيحة، أما البيع القائم على رضا الطرفين بعد بيان مواصفات السلعة أو المنتج فهذا من صميم تعاملات الاسلام وسلوكياته.

تعطيل البيع

واعتبر د. محمود الانصاري ان شعار «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» بمثابة وسيلة من وسائل تعطيل عملية البيع والشراء والحد منها على عكس ما يعتقد البعض، كما انها قهر وقرصنة من المحلات التجارية للتخلص من البضاعة المعيبة والضحك على المشتري . وهذا ما يعد غبنا لا يتفق مع الاسلام.

واشار الى ان المحلات التجارية في الخارج تقوم بكتابة اى عيب في السلعة في ورقة وتعليقها على السلعة مع خفض سعرها الى جانب حسن التعامل من قبل البائع للمشتري وعدم مقابلته بحركات متثاقلة وعبارات عالية حادة ووجه عبوس.

ويقرر د. محمود عبدالمتجلي ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ـ حقيقة شرعية هي أن «البيعان بالخيار مالم يفترقا» وان عملية البيع والشراء قائمة على الايجاب والقبول، فاذا وافق المشتري على شراء سلعة من أحد المحلات التجارية وعلم بكل مواصفاتها ليس من حقه ان يردها للبائع مرة ثانية، ويسترد سعرها. الا اذا ظهر بها عيب لم يظهره البائع أو المحل له عند عملية الشراء، هنا يمكن للمشتري ان يسترد حقه لان عملية الشراء هنا قامت على الغش والتدليس.

ولفت عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف نظر البائع الى ان الواجب عليه ان يذكر كل مواصفات السلعة أو المنتج للمشتري ولا يكتم عيبا موجودا أو يمكن حدوثه في المستقبل، فان ذكر له العيب وتم الاتفاق بورك لهما في بيعهما، أما اذا اخفى العيوب فهنا يمحو الله البركة من يد البائع.

العلم بالمواصفات

ويؤيد د. عبدالحميد الغزالي ـ استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة القاهرة ـ الرأي السابق ويرى ان الحديث الشريف يقول «البيعان بالخيار ما لم يفترقا» شريطة ان يعلم المشتري كل مواصفات السلعة والمسلمون في هذه الحالة عند شروطهم بعد الاتفاق على عملية الشراء، هنا لا يحق للمشتري ان يرد البضاعة للبائع بعد التعرف على كل مواصفاتها، ومن حق البائع ان يرفض رد الثمن ، طالما اعترف بكل العيوب الموجودة في السلعة ولم تظهر عيوب جديدة بعد استعمالها.

وأوضح د. أبو بكر الصديق متولي ـ رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة حلوان ـ ان عبارة البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل، غير جائزة شرعا، ويبرر ذلك بعدة اسباب منها ان من حق المشتري ان يسترد ثمن السلعة في حالة ظهور بعض العيوب بها بعد شرائها حتى لو بعد مرور فترة من الزمن، كأن اشترى حذاء غاليا وبعد فترة قصيرة من استخدامه اجده قد قطع وتفكك، أو اشترى سيارة وبعد فترة لجد بها بعض العيوب الفنية التي كشف عنها الاستعمال تؤدي في احيان كثيرة الى اصابة السيارة بالعطب والتوقف. أما السبب الثاني فهو أن اخفاء عيب في السلعة عن المشتري وعدم الموافقة على رد ثمنها بعد ذلك يعد نوعا من الغش والتدليس والغبن وهضم حقوق المشتري وزرع عدم الطمأنينة داخله تجاه اى بضائع يقوم بشرائها.

كما ان العبارة غير مشروعة لأنها خالفت العرف والتقاليد القائمة على الصراحة والبعد عن الغش في المعاملات.

وقال د. أبو بكر الصديق ان المحلات التجارية في الخارج حذفت مثل هذه العبارات من قواميسها التجارية واستبدلت بها عبارات مثل «الزبون دائما على حق»، بل وقامت بايجاد خطوات عملية لتمكين حصول المشتري على كل حقوقه من خلال ايجاد خزينة للاستبدال أو رد السلعة بالمحل الى جوار خزينة الشراء.

ويخلص د. محمد نائل ـ الاستاذ بجامعة الأزهر الشريف ـ الى ان الشريعة الاسلامية حفظت حقوق كل من البائع والمشتري على حد سواء، وذلك من خلال تحريم ومنع الاحتكار الذي يلحق الضرر بالمشترين، وان تتم عملية البيع والشراء بالايجاب والقبول ودون مغالاة أو هضم حق أحد الطرفين، الى جانب انه فرض على البائع ان يظهر اية عيوب يعرفها في السلعة التي يقوم ببيعها.

وقال ان الإسلام يعاقب البائع الذي يقيم علاقاته على الغش والخداع خاصة اذا وقع ضرر للمشتري بسبب العيب الذي اخفاه ويكفي أن نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «من غش أمتي فليس مني».

وأوضح د. نايل انه لا شيء في ان يشتري احد من الناس سلعة يعرف كل عيوبها ومواصفاتها وهذا يؤدي في أغلب الاحيان الى انخفاض سعرها، أما ان يخفي البائع مواصفات وعيوب السلعة عن المشتري ثم يرفض ان يرد ثمنها بعد ذلك أو يستبدلها له، فهذا يعد غشا وخداعا، ومن حق المشتري أن يلجأ الى القضاء أو ولي الامر للحصول على حقه.

اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية:

بيع السلعة بشرط ألا ترد ولا تستبدل لا يجوز

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [illegible] فتوى حول حكم [illegible] كتابة عبارة «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» وهل هذا الشرط جائز شرعا؟

[illegible] نص الفتوى: [illegible] والصلاة والسلام على من لا نبي بعده [illegible] اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد الى سماحة المفتي العام من [illegible] والمحال الى اللجنة [illegible] كبار [illegible] وقد سأل المستفتي [illegible] ما حكم الشرع في كتابة عبارة «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل» التي يكتبها بعض اصحاب المحلات التجارية على الفواتير الصادرة عنهم وهل هذا الشرط جائز شرعا [illegible] الموضوع [illegible] اللجنة [illegible] أجابت بأن بيع السلعة بشرط ألا ترد ولا تستبدل لا يجوز لأنه شرط [illegible] لما فيه من الضرر والتعمية ولأن مقصود البائع بهذا الشرط الزام المشتري بالبضاعة لو كانت معيبة واشتراطه هذا لا يبرئه من العيوب الموجودة في السلعة لأنها اذا كانت معيبة فله استبدالها ببضاعة غير معيبة او أخذ المشتري أرش العيب ولأن كامل الثمن مقابل السلعة الصحيحة وأخذ البائع الثمن مع وجود عيب أخذ بغير حق.

ولأن الشرع أقام الشرط العرفي كاللفظي وذلك للسلامة من العيب حتى يسوغ له الرد بوجود العيب تنزيلا لاشتراط سلامة المبيع عرفا منزلة اشتراطها لفظا. وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
الرئيس
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
عبدالله بن عبدالرحمن الغديان ـ عضو
بكر بن عبدالله أبو زيد ـ عضو
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ ـ عضو
صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو

مستهلكون يتجولون في الأسواق التجارية

التاجر المسلم سهل إذا باع سهل إذا اشترى

وفي عمان استطلعت «المسلمون» أراء بعض الاقتصاديين والتجار ورجال الأعمال والقانونيين حيث ذكروا أن البيع والشراء وتداول السلع والخدمات هي تسهيل الحياة وتعزيز التعاون في المجتمعات، وقد نظم الدين الإسلامي الحنيف هذه المعاملات ووضع لها ضوابط كثيرة ترمي بالدرجة الأولى إلى تعزيز النسيج الاجتماعي والاقتصادي، أو تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع بغض النظر عن أماكن وجودهم والوانهم وجنسياتهم.

وفي مجال التجارة وتحديد البيع والشراء هناك عبارة توجد في كثير من المحلات التجارية مفادها البضاعة التي تباع لا ترد ولا تستبدل، وهناك تعاملات أكثر مرونة تتيح تعاونا افضل بحيث يتعاون التاجر المسلم والمواطن أو المستهلك بحيث يلبي الأخير حاجاته الواعي لها دونما ضرر يلحق بالتاجر الذي يتيح الاستبدال وارجاع أو رد البضاعة. حول هذا الموضوع الهام التقت «المسلمون» عددا من مفكري الاقتصاد والقانونيين والتجار وجاءت اللقاءات على النحو التالي:

الاقتصادي الدكتور حسين الخطيب، والمهتم والباحث في الاقتصاديات الإسلامية ـ يقول: إن البضاعة التي تباع لا ترد ولكن تستبدل وهذا جائز شرعا إذا كان الشخص الذي اشتراها واع لحاجته إليها، وقال: ربما البعد القانوني لا يسعف.

وأضاف د. الخطيب: التاجر المسلم من ميزاته أنه سهل إذا باع، وسهل إذا اشترى ـ متسامح في بيعه لأنه يريد ربحا أقل، والفارق في الربح هو البركة من منظور الاقتصاد الإسلامي.

ويرى د.الخطيب: ان الربح هو فائدة غير مباشرة وغير نقدية، وهامشه معتدل حسب أحكام الشريعة الإسلامية، وقال: الأصل في الشرع أن يكون الربح بحدود الثلث والثلث كثير.

ويؤكد د. الخطيب: ان التاجر المسلم يقوم بمهمتين هما الربح والخدمة، بينما التاجر غير المسلم يسعى إلى الربح والربح فقط بغض النظر عن النتائج، لذلك تجد التاجر غير المسلم يبيع أى سلعة بغض النظر عن ضررها أو مدى السماح بتداولها شرعا.

ويشدد د. الخطيب على ان الخلق الإسلامي يقتضي استبدال السلع إذا كان هذا الاستبدال لا يلحق غبنا بالتاجر، وهناك شروط يجب توفرها لدى استبدال البضاعة، بحيث لا يكون قد مضى على شرائها فترة طويلة، ولا يكون قد طرأ عليها أى تغيير. فلا ضرر ولا ضرار.

عارف سليمان ـ صاحب مصنع للملابس الجاهزة ـ يقول: إن التبديل أمر وارد أما الرد فلا، والتبديل له شروط أهمها أن تكون في بداية الموسم، مثلا إذا كان الفصل صيفا يجوز استبدال البضائع الصيفية في بداية الموسم أى بعد أسبوع أو أسبوعين. أما إذا كان في نهاية الموسم يعني ذلك أن تلك السلع المعادة ستبقى لبداية الموسم القادم، وهذا في حال أتاح المجال لتثبيته كعرف تجاري سيقود التجار إلى الخسائر والافلاس، وهذا لا يجوز شرعا واقتصادا.

فيما يقول د. الخطيب: إن القاعدة ألا يكون البيع قد بني على غبن بالسعر أو الجودة، لكنه استدرك فقال: إن الفارق في أسعار نفس السلعة من متجر لآخر أو من منطقة لأخرى في نفس المدينة قد يتفاوت تبعا لتكاليف التشغيل التي تتفاوت من متجر لآخر، ومن منطقة لأخرى. لكن يبقى هذا التفاوت منطقيا ومعتدلا.

المحامي طلال نحيلوز (قضايا واستشارات) قال: إن القانون بشكل عام يتحدث عن العيب الجوهري (المخفي) والعيب العادي والمظهر الخارجي. فإذا كان هناك عطل بالمظهر الخارجي لا يقبل المشتري أن يتسلمها منذ البداية سواء في السيارة أو الملابس أو غيرها من السلع. وهذا عندما يحاول اعادتها الزبون إذا لم ينتبه لها لا يستطيع ارجاعها. لأنه يجب أن ينتبه لها، وبالتالي يتمسك البائع أما بالنسبة للعيب الخفي سواء أكان غشا أم لا وهذا يعتمد على مدى تكرار مثل هذه الحالة التي تفضي إلى الغش التجاري، وموقف القانون يقضي باعادة السلعة سواء أكان العيب مخفيا أم ظاهريا. وقد يقضي بالتغريم للعطل والضرر.

وهنا يجب التفريق بين ما يتم من شراء عادي في المحلات التجارية، وما يتم في المعاملات التجارية التي تغطيها اعتمادات مصرفية بمبالغ كبيرة إلا أن الشراء المباشر بالقطعة يتم التفاهم بشأنه. لكنه بالاستيراد الكبير الذي يتم موضحا بموجب عقود تجارية تكون أدق وأوضح للطرفين بكل المواصفات والأسعار، وبالتالي أقوى في عملية توضيحها انطلاقا من القاعدة «العقد شريعة المتعاقدين». ■

مفهوم الاستثمار من منظور إسلامي

عمان ـ «المسلمون»

□ تناول الدكتور محمد بدوي القاضي ـ أحد منتسبي وكالة الامم المتحدة ـ في دراسة مستفيضة موضوع مفهوم الاستثمار من منظور إسلامي بدأها بالمعنى اللغوي للاستثمار كما ورد في لسان العرب لابن منظور، بأن الإستثمار مأخوذ من ثمر، ومن ثمّر ماله نمّاه، ومن اثمر الرجل أي كثر ماله.

إن الاستثمار حسب مفهومه الإسلامي يعني الزيادة والكثرة والنماء، رابطا هذا بالخير والعطاء، أى النماء المستحب وفيه تعريف للزكاة التي أصلها في اللغة الطهارة والنماء والبركة.

ويأخذ المؤلف من الآيات القرآنية تأكيدا لأهمية الاستثمار والحث عليه قوله تعالى: **«والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»** وأيضا قوله تعالى: **«كلوا من ثمره إذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين».**

وبهذا فإن الإسلام يحث على الادخار كعماد للاستثمار من خلال النهي عن الاسراف في الاستهلاك لئلا يستنزف من الدخل كله، وهذا ما يتبين من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «رحم الله امرءا اكتسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته».

والاستثمار في رأى الكاتب هو استثمار رأس المال البشري المكلف بعمارة الأرض وتنمية مواردها بحيث يجب أن يعمل كل إنسان فيما يتقنه ويحسنه ويليق به فلا يجوز تعطيل القدرات البشرية وامكاناتها والموارد حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة». ■

العدد القادم

الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع يرد على فتوى الشيخ الطنطاوي حول جواز التعامل مع البنوك





تحليل

الدول العربية مدين كبير ودائن أكبر

القاهرة ـ «المسلمون»

□ الدول العربية مدين كبير .. ودائن أكبر .. تلك حقيقة، وليست لغزا كبيرا، تؤكدها الأرقام الصادرة عن مؤسسات تمويل دولية كالبنك الدولي أو عن تجمعات اقتصادية عربية كمجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

تقول الأرقام إن إجمالي الديون العربية الخارجية تجاوزت 165 مليار دولار في العام الماضي مقابل 153,5 مليار دولار فقط عام 1992م. في حين تبلغ الأموال العربية المستثمرة في الخارج أكثر من 800 مليار دولار، أى أن هناك مايقرب من 635 مليار دولار في صالح العرب موجودة بالخارج .

وبعيدا عن الأطروحات والأفكار التي تنادي بتسديد المديونية العربية في الخارج من خلال الأموال والاستثمارات العربية هناك باعتبار أن هذه الفكرة مستبعدة لأن أصحاب الديون ليسوا هم أصحاب الأموال .. فاننا يجب أن نبحث عن وسائل وأساليب جديدة يمكن تنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع لحل مشكلة المديونية العربية التي أصبحت تؤرق الاقتصاد العربي وتلتهم نسبا متزايدة من الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية، ويكفي أن نشير الى أن أعباء وفوائد الديون التي تتحملها الدول العربية المدينة تصل الى 16,5 مليار دولار سنويا وربما أكثر من ذلك في بعض السنوات .

كما أصبحت الديون الخارجية للدول العربية تشكل عبئا كبيرا على كاهل الدول العربية وتنعكس بشكل أساسي على المستوى المعيشي لشعوبها اذ تعجز معظم الحكومات عن توفير الخدمات الضرورية لشعوبها وتضطر الى تأجيل مشاريع عديدة كمشروعات البنية الأساسية التي تحتاج الى تمويل ضخم بسبب الديون الخارجية التي تلتهم جزءا كبيرا من دخل هذه الدول.

ويرى بعض الخبراء أن المديونية العربية ساهمت بشكل أساسي في خلق سعر العملات العربية ورفع دعم بعض الدول عن السلع والخدمات الضرورية وحرمان هذه الدول من استخدام عائد صادراتها رغم محدوديته في عملية اعادة الانتاج وتوفير احتياجاتها من الخارج الى جانب أن المديونية ساهمت في التأثير بشكل سلبي على دور ومواقف الأقطار العربية المدينة في الهيئات والمحافل الاقليمية والدولية وعلى اضعاف مساهمتها في تشغيل مايعرف بالنظام العالمي الجديد .

ومن بين هذه الأساليب والاجراءات التي يمكن أن تساهم في الحد من الآثار الخطيرة لمشكلة المديونية العربية محاولة وقف نزيف هروب رؤوس الأموال الخاصة، ويأتي ذلك عن طريق توفير مناخ مناسب ومستقر وقائم على الثقة في النظم والقوانين التي تحافظ على هذه الأموال وتحترم الملكية الخاصة، وتطوير وتنمية الأسواق العربية، وتنقية مجالات التعاون الاقتصادي العربي من العقبات الموجودة حاليا.

ومن بين الأساليب كذلك العمل على تطوير وتقوية صندوق النقد العربي حتى يكون له دور أكثر فاعلية في مساعدة الدول ذات العجز وحتى يتمكن من ابعاد الدول العربية ذات الوضع الحرج عن تحكم الدائنين وشروطهم المجحفة، كما أصبح من الضروري العمل على اتخاذ قرار جماعي من جانب الدول العربية بهدف التوصل لحل جماعي لهذه المشكلة ، ويمكن أن يتم ذلك عبر مؤتمر عربي للديون يتم من خلاله وضع الأطر العامة والشروط المناسبة لحل هذه المشكلة بشكل يتناسب ويتلاءم مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة ويمكن لصندوق النقد العربي أن يتبنى هذا الاقتراح باعتباره المؤسسة العربية المؤهلة للعب هذا الدور.

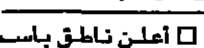
ولاشك أن ذلك سيساعد كثيرا على التخفيف من عبء المديونية العربية، بل ويساعد على الحد من سيطرة المؤسسات المالية الدولية كالبنك والصندوق الدوليين على متخذي القرار داخل المنطقة العربية.

وفي رأى د. رمزي زكي ـ المستشار بالمعهد القومي للتخطيط في مصر والخبير الاقتصادي المصري ـ أن حل مشكلة المديونية العربية يتمثل في الاعتماد على النفس داخل المنطقة العربية وتقليل الاعتماد على العالم الخارجي، مع اعادة النظر في فلسفة الاستثمار داخل المنطقة.

ويرى بعض الخبراء الاقتصاديين أن حل مشكلة المديونية العربية يتطلب قيام تكتل عربي في مجال الديون الخارجية وهذا أمر لابد منه للحصول على أفضل جدولة وعلى أكبر اعفاء ممكن. مع العمل على حرية انتقال السلع والأموال والأفراد.■







موسكو تستغل ورقة «قره باغ» ضد اذربيجان

لإبداء مرونة أكثر إزاء استثمار نفط بحر قزوين

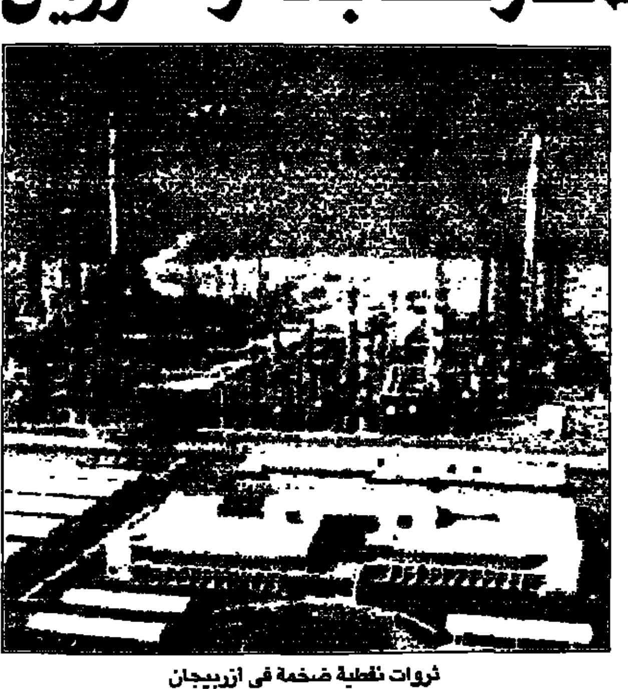
موسكو ـ عبدالله حسن

□ أعلن ناطق باسم وزارة خارجية روسيا الاتحادية أن بلاده ستتخذ مواقف متشددة من اذربيجان بسبب سياسة باكو حيال موضوع استثمار نفط بحر قزوين، ومعروف ان اذربيجان قد منحت تركيا مؤخرا نسبة 5 بالمائة من حصتها في «الكونسرتيوم» الدولي الذي سيتولى استثمار حقول النفط في الجرف القاري لبحر قزوين. كما أعلنت «تانسو تشيلر» ـ رئيسة وزراء تركيا ـ ابان زيارتها إلى باكو ان خطوط أنابيب النفط الاذربيجاني ستمد عبر الأراضي التركية وليست الروسية كما تطالب بذلك موسكو، وقد اعتبر المراقبون ذلك نكسة كبيرة أصابت المصالح الروسية في منطقة القوقاز.

وتريد قيادة الكرملين الآن ممارسة ضغوط شديدة منها الاقتصادية، لوجود مصالح اذربيجانية في روسيا أيضا ولاسيما ان المصانع الاذربيجانية ما زالت مرتبطة بالمؤسسات الروسية، ومنها السياسية. ويشار بهذا الخصوص إلى التقارب وتوطيد العلاقات الروسية ـ الارمنية. وقد وافقت ارمينيا مؤخرا على اقامة ثلاث قواعد عسكرية روسية في الأراضي الارمنية. وهذا يعزز أكثر مواقع ارمينيا العسكرية في ازمة «قره باغ»، لأن اذربيجان التي احتل جزء كبير من اراضيها وسلبت منها منطقة «قره باغ» الواقعة الآن تحت السيطرة الارمنية لن تستطيع الآن بسهولة ارغام الجانب الارمني على الانسحاب والتوصل إلى حل وسط.

وفي الاسبوع الماضي زار باكو وفد من منظمة الامن والتعاون الأوروبي (مجموعة بنسك) التي تقوم بمهام الوسيط لتسوية النزاع في «قره باغ». وقد التقى الوفد الرئيس الاذري حيدر علييف الذي عرض عليهم مشكلة مليون اذري من اللاجئين المشردين بعد الحرب في «قره باغ». وذكر علييف انه لا توجد في العالم بلاد شرد سبع أهليا واصبحوا لاجئين ونازحين مثل اذربيجان. علما ان المساعدات الدولية اليهم قليلة للغاية، ويريد الجميع العودة إلى مواطنهم. لكن هذا لن يتم إلا بعد تحرير الأراضي المحتلة في اذربيجان. واشار الرئيس الاذري إلى ضرورة تحقيق تقدم في المفاوضات لحل أزمة «قره باغ» عاجلا. كما ان موقف باكو من موضوع اعادة «شوشا ولاتشين» لا يقبل الجدل، ولا يمكن ضم المنطقتين إلى ارمينيا كما تريد يريفان ذلك.

وواضح ان روسيا تريد استغلال الورقة القره باغية بالذات للضغط على باكو من أجل جعلها تبدي مرونة أكبر في مسألة استثمار نفط بحر قزوين بشكل يتفق مع مصالح روسيا. لكن اذربيجان ورئيسها حيدر علييف المعروف بكونه من دهاة السياسيين في العهد السوفياتي، يعمل بدوره على التقارب اكثر مع الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة بغية التخلص من التبعية الاقتصادية الروسية، وكذلك بناء جسور جديدة لتطوير العلاقات مع تركيا العضو في حلف الاطلسي والتي تجتمع مع الاذريين في التحدث بلغة واحدة. ويلاحظ ان تركيا توسع العلاقات مع جميع الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تنتمي شعوبها إلى الأصول التركية مثل قيرغيزيا وقازاخستان وانجازيا واذربيجان. ويشير المراقبون أيضا إلى أن جميع شعوب هذه الجمهوريات تدين بالإسلام، ومن الطبيعي أن تعزز علاقاتها مع تركيا المسلمة. ■



ثروات نفطية ضخمة في اذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (549) الجمعة 15 ربيع الأول 1416 ـ 11 اغسطس 1995

وجوه و أقوال

● الامير عبد المجيد بن عبد العزيز امير منطقة المدينة المنورة استقبل بمكتبه السفير الاندونيسي في السعودية د. اسماعيل سوني.

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودي ترأس في ابها (جنوب السعودية) الاجتماع الرابع لمديري فروع الوزارة بمختلف مناطق السعودية.

● الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ القى محاضرة بالجامع الكبير بالرياض عن «البدع وعواقبها الوخيمة والتحذير منها».

● د. عبد الجواد الصاوي الباحث بهيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة القى بمبرة الطيبات بجدة محاضرة بعنوان: «مفاتح الغيب وغيض الارحام» وهي الندوة السادسة التي تعقدها الهيئة.

● مصطفى سيسي المستشار الخاص للرئيس السنغالي المكلف بالشؤون العربية والاسلامية اعرب عن تقديره للحكومة السعودية لما تقدمه من عون للمسلمين في كل مكان.

● محمد يوسف الرومي نائب رئيس مجلس الادارة لبيت التمويل الكويتي قال إن بيت التمويل سيستضيف شهر اكتوبر القادم ندوة فقهية يشارك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين في الفكر الاقتصادي الاسلامي.■

الفسيفساء والخشب المعشق في اكبر مساجد جنوب السعودية

جلة «المسلمون»

☐ تم الاسبوع الماضي في مدينة ابها (عاصمة منطقة عسير جنوب السعودية) وضع حجر الاساس لجامع الملك عبد العزيز بحضور الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير ود. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية.

ويقام المسجد الذي يعتبر اكبر المساجد في المنطقة الجنوبية بالسعودية على 7500متر مربع، ويتكون المسجد الذي يستغرق تنفيذه 36شهرا من قبو بمساحة 4900متر مربع، يحتوي على ساحة وضوء كبيرة وموقف للسيارات، وتغطي جدران المسجد بالرخام واطارمن الآيات القرانية مكتوبة على رخام ابيض والمحراب مكسو بالفسيفساء المصنوع من الرخام.

وشيد دور الميزانين بالمسجد على مساحة قدرها 550امتر مربع ويشمل مصلى للرجال ومصلى للنساء ويحجبه عن صحن المسجد جدار من المشربيات المصنوعة من الخشب المعشق، وترتفع من اركان المسجد الاربعة برجان على النمط العسيري ومئذنتان ارتفاع كل منهما 56م تقريبا يعلوهما هلال نحاسي يبلغ ارتفاعه اكثر من مترين والحوائط الخارجية والواجهات مغطاة بالجرانيت وحجر ابها المحلي، والمساحات المحيطة بالمسجد مغطاة بوحدات هندسية مزخرفة من الرخام والاحجار الطبيعية والاشجار.

واستعرض د. التركي في كلمة القاها في الحفل اعمال البر والخير والجهاد التي قام بها الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله. وقال ان للملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ حقا علينا جميعا لاننا نجني ثمرة جهاده وبطولاته. واشار مدير اوقاف ومساجد منطقة عسير ناصر الكودري الى ان العدد الاجمالي للمساجد والجوامع في منطقة عسير بلغ اكثر من 7000مسجد وجامع فيها مايزيد على 10000 امام ومؤذن وخادم.■

عــرب في شــوارع «تــل أبيــب»

عمان ـ مفيد عواد

☐ يعمل أحمد ربحات متعاونا مع اليهود في فلسطين منذ العام 1937م اى قبل انشاء الكيان الصهيوني بـ11 عاما، عن طريق الضابط الصهيوني «يهوشواع حنكين» وخلال معارك 1948م انتقل ربحات من بيسان إلى مخيم جنين وجدد نشاطه عام 1968م حيث كان عمره 66 عاما وبعد ذلك قام بتجنيد ابنه جمال للمخابرات «الإسرائيلية».

وقام جمال بالتجسس على أبناء قريته في منطقة جنين لصالح العدو الصهيوني حتى اكتشف أمره فامرته السلطات «الإسرائيلية» بالانتقال هو واسرته من جنين إلى داخل فلسطين المحتلة عام 1948م. وحاول ضباط مصلحة الأمن العام البحث له عن سكن في عدد من القرى العربية في منطقة الجليل إلا ان مواطني هذه القرى من الفلسطينيين طردوه واسرته. فاسكنوه في مدينة بيسان المحتلة وبما انه لا يستطيع أن يدفع الزيادة التي طرأت على أجرة البيت فاضطر إلى الانتقال مع أسرته إلى الشارع. هذه القصة تصلح كما قال «روني شكيد» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية لأن تكون نموذجا لمئات من المتعاونين الفلسطينيين ونهايتهم التعيسة لأنهم منبوذون ليس من مجتمعهم فحسب. بل من الفلسطينيين داخل منطقة 1948م وحتى من ضباط الأمن العام الذين جندوهم.

هذه النهاية دفعت عددا من المتعاونين للتظاهر امام مكتب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» اسحاق رابين في مدينة القدس للمطالبة بتامين مستقبلهم.

57 عائلة فلسطينية بقيادة عبدالباسط بني عودة الذي يعيش باسم مستعار في حيفا تظاهروا في حديقة الورود في القدس فيما قال عودة: «ليس لدى اى شيء ضد المخابرات «الإسرائيلية» لكني لا استطيع السكوت وانا أرى زملاءنا يرمون إلى الشارع».

منذ بداية الانتفاضة عام 1987م وحتى اليوم أجبرت السلطات «الإسرائيلية» على اجلاء عملائها إلى داخل فلسطين المحتلة عام 1948م، إلا أن الاشكال الذي واجهته السلطات أن القدس والمدن والتجمعات العربية في فلسطين المحتلة رفضت باصرار احتضانهم بين المواطنين الفلسطينيين كما أعلن ذلك إبراهيم نمر حسين ـ رئيس بلدية شفا عمرو.

صحيفة «هآرتس العبرية» أوردت في 1998/7/9م قصة ذلك العميل الذي سقط عندما كان ولدا في شباك رجل جهاز الأمن العام الصهيوني «الشاباك» حيث اغواه أن يشي بزملائه وتعامل هذا الشخص 10 سنوات ويتنقل حاليا بين حاويات النفايات في مستوطنة رامات غان بحثا عن بقايا خبز.

والغريب أن كاتب المقال «توم سيغف» يعترف انه لا يوجد اى عميل يستحق التقدير ويقول: «كلهم خونة ومنهم الأوغاد» وينقل «سيغف» على لسان الضابط «م» الذي جند هذا العميل ويقول: ها نحن ندفع فواتير الكهرباء لأشخاص حقيرين خانوا شعبهم فلو كانوا وطنيين لاحترمتهم على اعتبار انهم اعداء على الأقل، ولكني امقتهم واطالب بتركهم للكلاب تنهشهم بعد أن اصبحوا عالة على «دولة إسرائيل».

مشكلة المتعاونين الفلسطينيين جرى تضخيمها من حيث عددهم، فهناك من تكلم عن 1000 عميل سيما وان سلطات الاحتلال كانت وما زالت تقيم قريتين خاصتين بالخونة. واحدة في قطاع غزة بالقرب من المستوطنات ويطلق عليها قرية «الدهنية» الثانية بالقرب من جنين ويطلق عليها قرية «فحمة» وتضمان اكثر من 2000 عميل..■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

الحب المفقود

☐ ليتكم تعلمون كم يفوتنا من خير عندما غاب الحب الحقيقي من حياتنا وكم نعاني من تهميش الحب وحصره في الحب الشهواني، حتى نجد كثيرا من الناس يخجل من هذه الكلمة وكأنها مسبة أو بارقة عار.. كم يندهش البعض إذا ما قلت له ان الحب أساس للعبادة والإيمان... كم من أفراد الأمة ربي على هذا الأساس... محبة الله ورسوله؟

●●●

من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة عبادة الله محبة وخوفا ورجاء، وكذلك محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأهلينا ـ أين نحن من هذا؟

من الناس من يعبدون الله خوفا وطمعا... وواقعهم يقول إنهم أغفلوا المحبة.. وهناك من يعبده حبا ناسيا أو متناسيا الخوف والرجاء وهناك من همش محبة الحق تبارك وتعالى فلم تتجاوز كلمات يلوكها بلسانه لا يخفق لها قلب أو ترتعش لها جوانح وكل أولئك أخطأوا الصواب.

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تجاذبها فئام من الناس بين افراط وتفريط، قوم غالوا في محبته فساووه بالله عز وجل فتعدوا على حق الرب ومحبته الواجبة، وهناك آخرون قللوا من شأن محبته حتى ساووه بسائر الخلق وهو قبل أن يكون تعديا على حقه صلى الله عليه وسلم، فهو تعد على حق الله عز وجل.

المحب الحقيقي لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم هو من يأتي بحقوق المحبة وهي العمل على ارضاء الحبيب، وهل يتأتى هذا إلا باتباع النهج القويم؟ وهو ما نجده في القرآن الكريم والسنة الصحيحة القولية والعملية والتقريرية.. بالاتباع لا بالابتداع والا كنا كمن يقول اننا نعلم غير علم الله ورسوله، أو خيرا منه وتحديدا في كل ما له صلة بالدين، وهذا لا يقول به مسلم بحمد الله.

●●●

أقول لكل من يزعم انه يحب الله ورسوله ان كنت صادقا فلتكن ممن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في عباداته وخلقه وتعامله مع الناس الصغير والكبير الرجل والمرأة، القوي والضعيف، مع العامة والخاصة مع المسلم وغير المسلم، مع العاصي والفاسق...

أعجب لأحوال أفراد يدعون محبته صلى الله عليه وسلم وانهم على نهجه يسيرون وفيهم الدرويش والخرافي والقبوري والجلف والغليظ والشتام واللعان والمتعدي على الناس، والمسيء الظن بهم.. وسباق إلى التفسيق والتبديع والتكفير.. وشديد على المؤمنين رحيم بالكافرين.

أعجب لمن لا ينفك يصلي على رسول الله راكعا أو ساجدا، قائما أو قاعدا، ومع هذا حرم الحلم والاناة والشفقة والرحمة بالناس والحكمة وحسن الخلق والتبسط مع الخلق والرأفة بالمؤمنين والشدة على غير المسلمين، والعدل والإحسان.

أعجب لأحوال أولئك وأنا أرى أحدهم يتشدق بمحبته صلى الله عليه وسلم وانه يدعو إلى طريقته .. وسلوكه بعيد كل البعد عن المحبة وعن اتباع السنة... ويزداد عجبي وأنا أرى بعضهم يحصر اتباع هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعائر التعبدية فقط فلا حول ولا قوة إلا بالله.■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

قائمة المقتنيات.. خففها!

☐ لماذا يأنس، ويسعد هؤلاء الذين يقذفون بأنفسهم من الطائرة بالمظلات أثناء هذا التحليق في الفضاء..؟ ومثل ذلك يشعر به من يتزحلق على الثلج، فيهوي من قمة جبل متأرجحا إلى الوديان في سعادة غامرة على كثبان الثلج؟!

عن ماذا يبحث هؤلاء؟!

إن الجاذبية الأرضية التي تشد أجسادنا إليها تسبب ثقلا للجسد، ووطأة للجسم على «صاحب الجسم». وكلما خفت تلك الوطأة، واستطاع المرء أن يطوح بهذا الجسم في الهواء، كلما شعر بسعادة من نوع. ما.

نعم. يجد مثل هذا الشعور الطفل في أرجوحته التي تطوح به في الهواء. ومن يقذف بنفسه من مرتفع إلى حمام السباحة. كل هؤلاء يتلذذون بخفض وطأة، وثقل الجسم، وجذب الجاذبية الأرضية له.

هذه الوطأة في الجسد المادي، يجد المرء مثلها في الروح، وكلما توصل إلى وسيلة يخفف بها من وطأة، وثقل روحه المحملة بهموم الأرض، والعيش، والكدح، والمسائل اليومية. انه كلما تخفف من تلك الاحمال بفنون التغيير، والترويح، كلما شعر هو الآخر بسعادة، ولذلك خلق الله النوم كأداة ووسيلة لتخفيف احمال الروح، فتتوقف أجهزة الشحن، والتحميل على النفس، وتنطلق الروح. كمن يقفز بالمظلة من الطائرة، أو كمثل طائر بسط جناحيه لتيارات الهواء فهو يتنقل بها بين طبقات الهواء في هيام وتهويم. لا وطأة فيه.

والآن. هل النوم هو الوسيلة الوحيدة لتخفيف ثقل الروح، وجاذبية الأرض ـ وقضاياها ؟ لا.

لاشك أن هناك «وسائل صحية»، وأخرى «غير صحية»، وعلينا ان نتتبع الأولى، ونحذر الثانية.

ولنبدأ بالوسائل «غير الصحية» لتخفيف وطأة الروح، واعبائها. مثل استخدام المخدرات والمسكرات لاعطاء شعور بالغيبوبة وتخفيف وزن الروح. حيث يقول المدمن انه يشعر كأنه يطير، ويمضي في سكرته. غير ان لهذه الوسيلة مخلفات مدمرة على سائر خلايا البدن، بدءا من المخ مرورا بالمعدة والرئة والكلى. الخ.

«الوسائل الصحية» لتخفيف وطأة الروح. تبدأ بتخفيف مطلوبات الأرض، وتهوين المسائل، وخفض قائمة المقتنيات المطلوبة. وهذه القائمة هي المولد للشحم الزائد على جنبات الروح، وهي التي تثقلها بوزن الهم، والنكد.

وصاحب القائمة الطويلة لا يهدأ ولا يسكن وان حاز الملايين، فهو ينظر إلى غيره باستمرار. وإذا حاز الزوجة الكاملة فهو في هم، وإذا حاز كل المقتنيات فإن همه لا ينقطع لاستمرارية طول القائمة التي تتمدد كل نهار ومساء. لا يكبحها هاتف. عقل، ولا يناقشها منطق عاقل.

إن تخفيف مطلوبات الأرض يتطلب قدرة على التمييز بين ما يحتاجه المرء كحاجة، وما يطلبه لمجرد الاقتناء، وكذلك الطفل الذي يبكي طلبا لالعاب لا تلبث في يده دقائق حتى يملها، ويهملها. وكأنه لم يكن يبكي ويصرخ، لاقتنائها!!

إن «السعيد» من وعى هذا القول، ونظر. و«المهموم» من طالت قائمته، ولم يجد للتخفيف من وطأتها إلا الوسائل «غير الصحية»، فيتلف بشماله، ما يجمع بيمينه، وهذا هو الخسران المبين.■

تطوير عالى المستوى للمنطقة المحيطة بالحرم النبوى

توسعة الحرم النبوى الشريف منحته تطوراً وجمالاً متميزين

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

☐ تم في المدينة المنورة اعتماد 55 مشروعا لتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالحرم النبوي الشريف مقامة فوق 84 قطعة ارض من قطع المنطقة اي بنسبة 15٪ تقريبا من عدد القطع الاجمالي، وقد بدأ العمل في 27 مشروعا. وتبلغ قيمة الأراضي التي ستقام عليها المشاريع 3 مليارات ريال، فيما تبلغ قيمة المباني التي ستقام فوقها 4.5 مليارات ريال. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد اصدر توجيهاته بتخطيط المنطقة المركزية لتكون نموذجا للإعمار العصري بما يتناسق مع مهابة توسعة الحرم النبوي الشريف وروعتها.

ويقوم تطوير المنطقة المركزية على أساس توفير البديل عن المراكز السكنية والتجارية التي هدمت بسبب توسعة المسجد النبوي الشريف والساحات حوله، بتصميمات جميلة ذات طابع متناسق مع عمارة المسجد النبوي الشريف ويدخل ضمن مشاريع التطوير 7 فنادق من الدرجة الممتازة والأولى و10 فنادق من الدرجة الثانية تشمل مجموعها 6433 غرفة.

اما باقي المشاريع وعددها 38 مشروعا فهي عبارة عن مباني مخصصة للسكن منها 7 مخصصة للسكن الدائم أو التملك، بينما تشمل اقبية المباني 4030 موقفا للسيارات و3000 محلا تجاريا. ويحتمل تحويل بعض مشاريع السكن الدائم إلى سكن موسمي (دور للزائرين).

ويجدر بالذكر انه اخذ بالاعتبار ان هذه المنطقة ستكون اكثر المناطق كثافة بالسكان وازدحاما بالمرور ولذا فقد صممت الخدمات الدائمة على هذا الأساس بما يتناسب مع العدد الكبير لتعمل بكفاءة تامة في جميع الأوقات.

وتبلغ مساحة المنطقة المركزية حوالي 170 هكتارا منها 50 هكتارا للمسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به ومقبرة البقيع والباقي للأجزاء السكنية والتجارية التي كانت تعاني من التآكل وعدم التنسيق نتيجة للحالة السيئة التي كانت عليها معظم الأبنية، مع كثرة الملكيات الصغيرة غير منتظمة الشكل. ويعتبر الاستثمار في المنطقة المركزية من أعلى معدلات الاستثمار في السعودية.■

الشيخ العثيمين يلقى دروسا علمية صيفية

عنيزة ـ «المسلمون»

☐ يقيم الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ عددا من الدروس الصباحية في الاجازة الصيفية لهذا العام.

تبدأ الدروس الساعة الثامنة صباح كل يوم ما عدا الخميس والجمعة. ويلقي الشيخ العثيمين 5 دروس متتالية تتفاوت مدتها بين 25 ـ 35 دقيقة.

وتتضمن هذه الدروس حلقات علمية في التفسير: (تفسير الجلالين)، والحديث :(عمدة الأحكام)، والعقيدة: (عقيدة اهل السنة والجماعة)، والفرائض: (متن البرهانية)، والفقه: (زاد المستقنع)، وأصول الفقه: (التعبيرات الواضحات عن نظم الورقات).■

ترجمة جديدة لمعانى القرآن الكريم بالروسية

موسكو ـ عبدالله حسن وجمال حسين

☐ صدرت في روسيا ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم لتضم إلى التراجم الروسية الأخرى التي توالى صدورها منذ عام 1716م. وقد انجز الترجمة الجديدة عالم معروف بين الباحثين الإسلاميين هو البروفيسور نوري عثمانوف (من داغستان) من معهد الاستشراق في اكاديمية العلوم الروسية المشهود له بسعة الاطلاع والأمانة في البحث وتراجمه الكثيرة من الفارسية إلى الروسية. وكان قد تعلم اللغة العربية على يد والده.

وتختلف الترجمة الحالية لمعاني كتاب الله العزيز عن سابقاتها في أنها جاءت دقيقة وجيدة الأسلوب وخالية من العيوب التي لازمت التراجم السابقة، لأن البروفيسور عثمانوف قد تبحر كثيرا في مراجعة كتب التفسير. ومعروف ان الطبعات الأولى لتراجم معاني القرآن جرت من اللغات الأوروبية ومنذ أيام القيصر «بطرس» الأكبر. وظهرت الترجمة الأولى للباحث الروسي «بطرس بوسنيكوف» عن الفرنسية في عام 1716م بمدينة «بطرسبورج»، لكنها تضمنت الكثير من التشويهات لأن الترجمة الفرنسية الأصلية كانت مترعة بالأخطاء، وكانت هي الترجمة الوحيدة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

ولم تتم الترجمة من اللغة العربية مباشرة إلا في أعوام السبعينيات بترجمة المستشرق «بوجوسلافسكي» الذي عمل فترة طويلة في السفارة الروسية في الأستانة. وفي الوقت نفسه انجز المستشرق «سابلوكوف» في قازان ترجمة معاني القرآن ونشرت هناك.

وشهدت بداية القرن العشرين حركة نشيطة لدراسة الإسلام والعلوم القرانية. وصدرت طبعة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة التتارية وفي عام 1963م صدرت ترجمة المستشرق الاكاديمي «اغناطيوس كراتشوفسكي» الذي وضع الاساس لعلم الاستعراب في روسيا. وفي عام 1992م صدرت ترجمة لمعاني القرآن الكريم انجزتها «فاليريا بوروخوفا» بالتعاون مع زوجها د. محمد الرشد التي تعتبر كذلك من اكمل الترجمات وافضلها واكثرها دقة، ولكنها لم تكتمل بعد، اذ تمت منها حتى الآن ترجمة معاني 26 جزءا من اجزاء القرآن الكريم.

الترجمة صدرت عن داري النشر: «لادوميه» و«فوستوشينا ليتراتورا» ـ الادب الشرقي ـ بموسكو.■

مشروع متميز لعلاج أطفال البوسنة المنهارين نفسيا

زغرب ـ محمد يونسي

☐ قام المجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك الذي يضم 11 هيئة إغاثية إسلامية بإرسال اخصائيين نفسيين بوسنيين تم اختيارهم من طرف وزارة الصحة البوسنية إلى جامعة «ميسوري» بأمريكا حيث يتلقون هناك دورة تدريبية من طرف أكاديميين واخصائيين مسلمين يدرسون بنفس الجامعة على كيفية معالجة أطفال البوسنة والهرسك المتضررين نفسيا من جراء الحرب القائمة حاليا، ومن ثم العودة إلى البوسنة والهرسك لمباشرة عملهم في مراكز خاصة بالصحة النفسية لمعالجة الآف الأطفال المنهارين نفسيا من هول الصدمات الحادة التي تلقوها، والدماء التي رأوها، والأشلاء التي حملوها بأيديهم.

ويقول د. ارشد حسين ـ رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة «ميسوري» بامريكا والمشرف الفني على المشروع ـ بعد إحصائية قام بها داخل البوسنة عن الأطفال: إن 95٪ من اطفال البوسنة لا يفرقون بين الموت والحياة، وانهما امر واحد بالنسبة لهم وان 99٪ منهم رأوا دماء وأشلاء وهذا ما سبب لهم انهيارا نفسيا حادا جعل البعض منهم يفكر في الانتحار كحل لحالته النفسية.

حفل تكريم المشاركين فى الدورة

وسافر الفريق الاخصائي إلى الولايات المتحدة الشهر الماضي وعاد في نهاية الشهر، بعد أن تلقى اعضاؤه دورة على اعلى مستوى وقد كان لهم بعد عودتهم اجتماع خاص مع الهيئات الإسلامية التي شاركت في المشروع والأمين العام للمجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك د. سيد جمعة، حيث تمت مناقشة الخطة القادمة التي بموجبها يباشر الفريق الاخصائي عمله بمختلف المراكز الصحية داخل البوسنة والهرسك.■

مشاريع زراعية بالبوسنة وأفريقيا

جلة ـ «المسلمون»

☐ أعدت ادارة المشاريع الزراعية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية عدة مشاريع زراعية لتنفيذها في عدد من الأقطار الإسلامية.

وذكر د. حمد سيف البتال ـ المشرف على المشاريع الزراعية بالهيئة ـ ان هناك مشروعا لزراعة 820 هكتارا من اراضي جمهورية البوسنة والهرسك بالمحاصيل الزراعية.

كما أرسلت الهيئة مشروعا آخر إلى شركة سنابل الخير التابعة للهيئة وذلك للدخول في مشاركة استثمارية لزراعة 256 هكتارا من تقاوي البطاطس في جمهورية البوسنة والهرسك ايضا وبتكلفة اجمالية تقدر بثلاثة ملايين وأربعمائة الف ريال.

ومن جهة أخرى قامت ادارة المشاريع الزراعية بارسال 6 مشاريع لدعم انشطة زراعية في كل من تنزانيا وتشاد ومالي إلى ادارة الإغاثة العاجلة واللاجئين إذ انها تمثل عملا اغاثيا يخص بعض القرى الفقيرة في مالي وملجأ للايتام في تشاد، وذلك بتكاليف يبلغ مجموعها نحو 300 الف ريال.■

يوم مفتوح فى التليفزيون السعودى لصالح البوسنة

جلة ـ «المسلمون»

☐ ينفذ التليفزيون السعودي يوم الجمعة الموافق 1416/3/15هـ «حملة خادم الحرمين الشريفين للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك» على شكل برنامج مفتوح يستمر لمدة 12 ساعة من الواحدة ظهرا إلى الواحدة بعد منتصف الليل.

وسيقوم التليفزيون السعودي بدعوة عدد من المختصين في الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بالسعودية (يرأسها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض) بالاضافة إلى رؤساء تحرير الصحف والمجلات، وبعض المحللين المتابعين للأوضاع في البوسنة والهرسك، بحيث يدور النقاش حول ما يواجهه المسلمون في البوسنة والهرسك من انواع القمع والعدوان من المعتدين الصرب.■

دورة فى الثقافة الإسلامية فى «مانشستر»

لندن ـ «المسلمون»

☐ تنظم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة دورة في اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء وبنات الجالية المسلمة في مدينة «مانشستر» شمال انجلترا لمدة 3 اسابيع ابتداء من 22 يوليو، ولغاية 13 اغسطس الحالي.

وقال متحدث باسم مدرسة «مانشستر» الإسلامية «مكان عقد الدورة» ان الدورة تشمل علوم الحديث والسيرة النبوية المطهرة وعلوم القرآن الكريم وآداب اللغة العربية، مشيرا إلى أن جميع المحاضرات ستلقى باللغة العربية.

وقال د. اسماعيل فرحات: ان الدورة يحاضر فيها نخبة من اساتذة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وستتبعها دورة مركزة لجمعية المرأة المسلمة في مدينة «ليدز» ودورات مستقبلية في العلوم الشرعية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية.■

د. عبدالله العجلان: كيف نواجه الهجمة الغربية الشرسة علينا؟

الرياض ـ علي صالح

☐ قال د. عبدالله بن محمد العجلان عضو مجلس الدعوة والارشاد السعودي: إن العالم الإسلامي يتعرض اليوم لحملة شرسة مفرطة تهدف الى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم الخارجي، وأوضح أن هناك أسبابا تاريخية وعقدية وسياسية وثقافية وراء هذه الحملة، وأن حب العلو والسيطرة وتوسيع مد الحضارة الغربية وإزالة العوائق عن طريق توسعها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي سابقا، جعل البعض يجعل من الإسلام عدوا جديدا للحضارة الغربية.

وقال د. العجلان في حديث لـ«المسلمون»: إن واقع العالم الإسلامي الذي يتسم بالركود وعدم الأخذ الجاد بأسباب التقدم والاستعداد لمواجهة المستقبل وانتشار الامية ساهم كثيرا في هذا الواقع.

وقال: إن اعداء الإسلام يريدون ان تفقد هذه الأمة هويتها المميزة لتتجه بعد ذلك إلى التبعية.

وأضاف د. العجلان: لا شك ان نظرة العالم الغربي إلى بقية الثقافات نظرة استعلاء وتفوق، تدفعه إلى محاولة إخضاع كل الثقافات للحضارة الغالبة اليوم، وهو ما برز بوضوح في طرح شعار النظام العالمي الجديد، وظهور النزعة الاستعلائية لعدة مشاريع عبر مؤسسات دولية مثل مسألة التجارة الدولية، ومؤتمر السكان، وحماية البيئة، وغيرها.

وحول الوسائل العاجلة لمواجهة هذه الهجمة، دعا عضو مجلس الدعوة إلى إعلام إسلامي يقدم وجهة النظر الإسلامية في كل ما يثار من مظاهر التشويه، وأن يقام واجب الدعوة الإسلامية في العالم كله، فيقوم بشرح عقيدة الإسلام ومبادئه، وتبيين محاسنه وعدم تعارضه مع العقل وقبوله بكل المنجزات الحضارية.

د.عبدالله بن محمد العجلان

أما الوسائل بعيدة المدى، فلخصها في خطين عريضين هما:

1 ـ تصحيح صورة الحياة الواقعية في العالم الإسلامي على كل المستويات، وبذل الجهود المخلصة لمحاربة الجهل والفقر والمرض، وتطهير الامة من الانحرافات والمعاصي، وتوجيه أفرادها إلى الأخذ بأسباب النهوض في ظل العقيدة الإسلامية، عن طريق بناء الفرد وتهيئة فرص النمو، وإعداد البيت المسلم والمنهج التعليمي المستمد من الشريعة ومتطلبات الحياة المعاصرة. وإقامة المجتمع الصالح الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وفي إطار من الحرية المنضبطة والتفكير العلمي المنظم وإحلال الإخاء الإسلامي بين الأفراد والجماعات والدول.

2 ـ ويتطلب تصحيح صورة الإسلام في الخارج، تصحيح صورة واقع المسلمين من جهة، والقيام بواجب الدعوة إلى الله بإبلاغ الناس كافة بشريعة الإسلام بأسلوب عصري توضح فيه عقيدة التوحيد وسماحة الإسلام وسمو مبادئه وفق خطط مدروسة وبرامج محددة وموضوعات مختارة، وخيارات فكرية قادرة على القيام بواجب الدعوة والبلاغ وإعطاء القدوة الحسنة والمثال الصادق، مع تحاشي وضع الإسلام وضع المتهم أو قصر الجهود في الرد على التهم. ويؤكد د. عبدالله العجلان انه متى صدقت النية وصح العزم في العالم الإسلامي للقيام بهذا الواجب، وتم الأخذ بالأسباب، فإن الله سبحانه كفيل بتحقيق النتائج الحسنة في الدنيا والآخرة. أما إذا وقع التقصير لا قدر الله، فإن مسؤولية الجميع عظيمة والخطر جسيم والخسارة فادحة. الجدير بالذكر أن د. عبدالله بن محمد بن سعد العجلان حاصل على الدكتوراة في أصول الفقه من جامعة الأزهر، كما حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التكافل الاجتماعي، وقد عمل وكيلا عاما لكليات البنات بالسعودية أكثر من 15 عاما.■